

ما لا تعرفه عن المسيحية

حقائق مفقودة في عمق الإيمان المسيحي

محمد عنان

الترقيم الدولى

٩٧٨ - ٩٩٩٦٦ - ٤٤ - ٠٥ - ٤

دار التحقيقات العلمية

المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع السويدى العام

الموزع المعتمد / دار المودة للنشر والتوزيع

مصر - المنصورة - عزبة عقل - ش الهادي

تليفاكس/ 0502237376 - جوال/ 0101110067 - 0107868983 - 0191378583

dar_elmawada@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقـدمـة

ربمـا تكون تلك القصة واقعية، وربما لم تغادر خيـال الكاتب إلا إلى قلمه !!
قراءتك لها قد تساعد على تحديد ذلك !!

ملك يغدق على أتباعه بالعطايا وبالهبات والهدايا، ينثر أكياسـاً من العملات الذهبية لبعض الحاضرين ، ويذيل بتوقيعه صكوكاً لبعض الضياع والقصور لجمع آخريـن ، وكغيره من الملـوك كان يقرب إليه أحد رعيتـه ، أحبه حبه مخصوصاً وأولاه مـن اهتمامه محلاً محفوظاً، وذات يوم أنعـم الملك على هذا الرجل بقصر مشـيد ، ذي حدائق غناء ، وسـاحة وفناء ، وجدول يسـقي الزهور، وفيه تتشابه الطيور . كانوا يتهامسـون فيما بينهم لماذا أحب الملك هذا التابع هذا الحب ولماذا أنعـم عليه بكل هذا ؟ بل وصل بهـم التفكير هل أحب الملك التابع أكثر من ابنه ؟ في الحقيقة لا ، فالملك أحب التابع ولكن حبه لابنه كان يفوق الوصف .

كان للملـك أرض مخصوصـة كان يحظر على كل مخلـوق أن يدخلها ، فهي بالنسـبة للملك كانت كالأرض المقدسة ، من يدخلها يقتل فوراً ولا يقبل منه عذر إطلاقاً مهما كان ويذبحه الجنود كالخراف . خرج الملك في زينته، خلفه الحشود والحاشية ، وخرج معه ابنه والوزير .

فجأة ...

وجد التابع المحبوب يصطاد في أرضه !

ألم آمرك ألا تفعل ؟

ألم أنهك أن تفعل ؟

لماذا ؟ لم يكتمل سـؤاله ، ذُبح التابع حسـب القانون ، أخـذ ينتفض في دمه كالخروف المذبوح ... كان على الملك أن يقتل أولاد التابع المذبوح ، لكن ...

حـزن الملك حزناً شـديداً على تابعه . لكنه لم يـرد أن يقتل أولاده أيضاً فقد كان يحبهم مثل ابنه ، كيف يبدل الحكم ؟ تسمر الملك في مكانه حائراً، ظل يفكر في حل لتلك المصيبة ، نعم !، وجد حلاً ، سـحب سـيف أقرب الحراس ! أمسك بابنه ، ذبحه كالنعاج ، بهذا أبطل الملك الحكم ، اندهش الناس ، اسـتغرب الملك من اندهاشهم !

ربمـــا تقول – عزيزي القارئ – هل لتلك القصة علاقة بالكتاب ؟ أم أن كاتبها أراد استغلال الفرصة لعرض مواهبه الأدبية !! قبل ذلك هل سألت نفسك يوماً : هل تملك الأدلة العقلية اليقينية على صحة ما تعتقد ؟

ذلك السؤال ليس للتحدي – بل هو سؤال استفهامي حقيقي !

علـــى كل حال في هذا الكتاب جملة كبيرة مـــن كلام العلماء والآباء والرهبان والقساوسة والبطاركة لا كلام النكرات والمجاهيل والأعداء والمناوئين.

لا أهـــدف من هذا الكتاب التحدي ، بل المعرفة. هدفي أن تصل إلى الحقيقة التي بزغت أمامي أثناء بحثي وقراءاتي ، فأردت أن أشاركك هذه المعرفة.

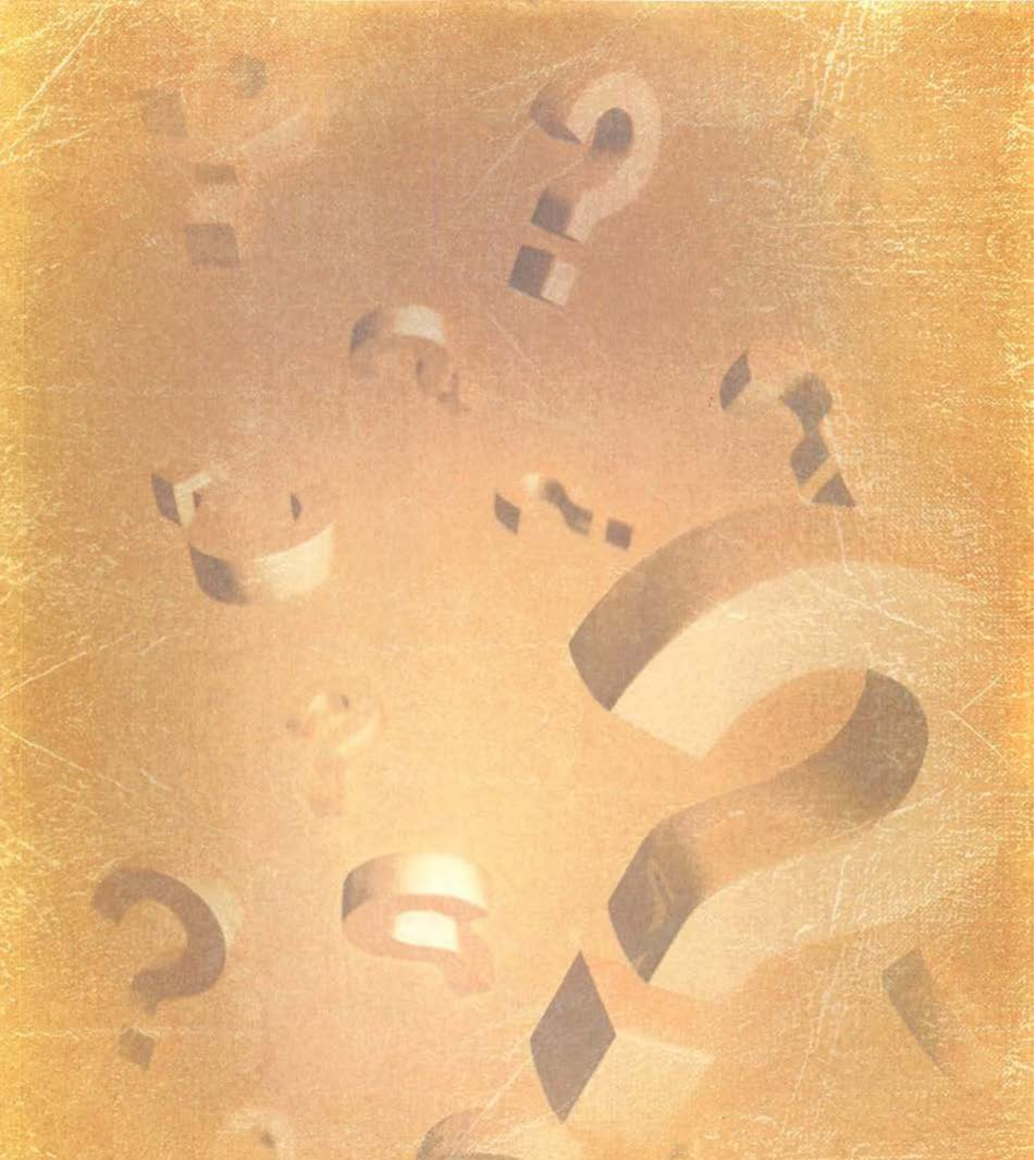
أتمنـــى ان تقرأ هذا الكتاب بعقل متفتح واعٍ مؤمنٍ !! لا ضير أن تكون مؤمناً ، لكن اقرأ بعقلك وقلبك.

لعلك لاحظت أنني لم أُجب على علاقة القصة بالكتاب..!!!

وأخيراً أتوجه بكلمات الشـــكر – التي قد لاتكفي – لكل من عاونني في إنجاز كتابي هذا سواء بكلمة أو نصح أو رأي أو دعم أو دعاء.

وبالله التوفيق

محمد عنان



الفصل الأول

مسيحية أم نصرانية ؟

مسيحية أم نصرانية؟

يعتقد المسيحيون بشتى طوائفهم أنّ التسمية الصحيحة للديانة التي يعتنقونها هي (المسيحية) ، ويرون أنّ تسمية القرآن الكريم لهم بالنصارى هو نوع من اللمز أو تسمية لاتعبر عنهم .

ولكن ....

هل وردت كلمة (مسيحي) أو (مسيحيين) في العهد الجديد؟

نعم ، وإذا تتبعنا أسفار العهد الجديد نجد أن كلمة « مسيحي » أو « مسيحيين » وردت ثلاث مرات.



أولها في سفر أعمال الرسل حيث يقول لوقا : « **ودُعي التلاميذ مسيحين في أنطاكية أولاً** » [١] أي المنتمين للمسيح أو أتباع المسيح . ولم يبين لوقا صراحة من الذي سماهم بهذا الاسم في أنطاكيا، لكن يفهم منه أنهم الأنطاكيون ، وأنه لم يصدر عن تلاميذ المسيح أو أتباعه ، كما أنه لم يكن معروفاً قبل هذا الحين بين أتباع المسيح بل ولا حتى عند أعدائهم ! وأما الموضع الثاني: «**ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل**» [٢] .



وأما الموضع الثاني فقد ورد على لسان الملك الوثني أغريباس الذي كان يستهزئ ببولس ودعوته قائلاً: « **بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً** »[٣].

هكذا فإن هذا الاسم أطلق أولاً من قبل الملك الوثني أغريباس وكذلك الأنطاكيين الوثنيين ، وهو ما تؤكده **دائرة المعارف الكتابية** بقولها إن : « الكلمة (مسيحيين) سكها الوثنيون من سكان أنطاكية عندما انفصلت الكنيسة عن المجمع اليهودي وحلت محل المجمع جماعة كانت غالبيتها من الأمم الذين آمنوا بالمسيح »[٤] .

---

١ - سفر أعمال الرسل (إصحاح ١١ عدد ٢٦).
٢ - رسالة بطرس الأولى (إصحاح ٤ عدد ١٦).
٣ - سفر أعمال الرسل (إصحاح ٢٦ عدد ٢٨).
٤ - دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، صفحة ١٥٥ .

ما سبب إطلاق اسم مسيحيين على هذه الجماعة ؟

ولو كنا نعيش في القرن الميلادي الأول ، ورأينا وثنيين ينادوننا باسم جديد ، فلا ريب أن ذلك يؤذينا ، ويلقي في قلوبنا الكثير من الشك والريب ، كما لو سمينا المسيحيين اليوم بـ (اليسوعيين) أو (العيسويين) أو غيرها من الأسماء التي لم يعهدوها من قبل ، فلم يسمهم بها المسيح ولا الرسل ولا التلاميذ.

ولا نستطيع التمادي في إحسان الظن بالأنطاكيين الوثنيين وهم يبتدعون هذا الاسم، ويلقبون به أتباع المسيح ، فإن المفسر **هوارد مارشال** ينقل لنا في تفسيره أن اسم (مسيحيين) أضحى « مستعملاً في روما وآسيا الصغرى وأنطاكية ، وليس ثمة ما يمنع قبول الرأي القائل أنه أصبح يستعمل أولاً في أنطاكية . من المحتمل أن الاسم كان يتضمن عنصر سخرية . أما المسيحيون فكانوا يفضلون استعمال أسماء أخرى لأنفسهم مثل : التلاميذ والقديسين والإخوة » [٥].



ولئن تردد مارشال في الجزم بسخرية الأنطاكيين وهم ينادون التلاميذ بهذا الاسم فإن القمص **تادرس يعقوب ملطي** أشهر المفسرين المعتمدين في الكنيسة العربية يجزم بذلك وهو يعلق على قول أغريباس لبولس : « **بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً** » (أعمال ٢٦ : ٢٨): « إنك تدعوني مسيحياً، كما لو كان هذا الاسم لعنة لمن يحمله . . أما عن سخريتك بي بدعوتي مسيحياً » [٦].



ويؤكد هذا المعنى العلامة بروشن كما نقل عنه المؤرخ الشهير الدكتور **أسد رستم** مؤرخ الكنيسة الأنطاكية بقوله : « ويرى بروشن الألماني أن الاسم «مسيحيين» كما استعمله الأنطاكيون الوثنيون حمل بادئ ذي بدء شيئاً من التهكم على الإخوة » [٧].

---

٥ - هوارد مارشال ، التفسير الحديث ، أعمال الرسل ، صفحة ٢١٠.

٦ - تادرس يعقوب ملطي ، تفسير أعمال الرسل ، جزء أول ، صفحة ٥٣٣ .

٧ - أسد رستم (دكتور) ، كنيسة مدينة أنطاكية العظمى ، جزء أول ، صفحة ٢٤.

وأما رابع شهودنا على كون هذا اللقب سبة وثنية للنصارى الأوائل فهو مجلس تحرير **تفسير وليم باركلي**، فقد قالوا: « بدأت كلمة مسيحي لتكون كنية للتهكم. وكان أهل أنطاكية مشهورين بإطلاق الأسماء المضحكة » [٨].

وتتوالى الشهادات فيقول **وليم ماكدونالد**: « دعي التلاميذ مسيحيين، وكان هذا الاسم قبلاً يعبر عن الخزي والعار» [٩].



ويقول الدكتور القس **منيس عبد النور** وزملاؤه في دائرة المعارف الكتابية: « أطلق عليهم الاسم «مسيحيين» ولعلها كانت تنطوي أساساً على نوع من التهكم، ويبدو أن المسيحيين أنفسهم لم يتقبلوا هذا الاسم بصدر رحب في البداية »[١٠]، وهكذا فقد صدق حدسنا في رفض الأولين للقب الذي يطلقه عليهم أعداؤهم الوثنيون.

ويقول دكتور **جون طمسن** في **قاموس الكتاب المقدس**[١١] حيث قال: « دُعي المؤمنون مسيحيين أول مرة في أنطاكية «أعمال ١١ع٢٦» نحو سنة ٤٢ أو ٤٣م. ويرجح أن ذلك اللقب كان في الأول شتيمة، قال المؤرخ تاسيتس «المولود نحو ٥٤م »: « إن تابعي المسيح كانوا أناساً سفلة عاميين » » [١٢].

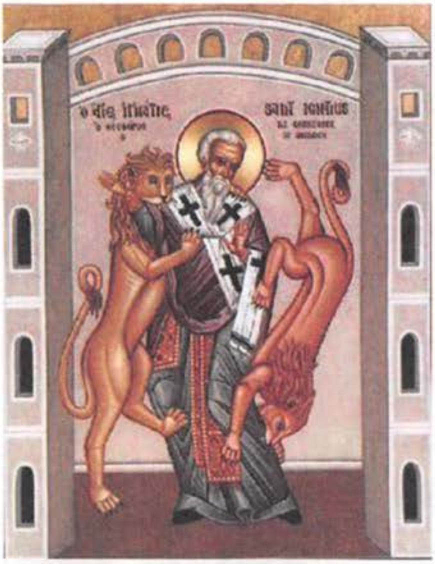
ويعدد الأب **اسطفان شربنتيه** أسباب هذه التسمية، ليخلص إلى القول: « إن أصل كلمة «مسيحيين» موضع جدال على كل حال »[١٣].

فكما نرى أن كلمة مسيحي لم تكن ذات تاريخ محبب، بل كان الأتباع يتسمون بالتلاميذ والإخوة، تمييزاً لأنفسهم عن غيرهم من اليهود، عندما سموا بـ «المسيحيين» كان ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية. ومما يؤكد عدم رضاهم عن هذا الاسم أنه لم يشع إلا في القرن الثاني، ولو كانوا قبلوه لشاع بين الناس حينذاك.

---

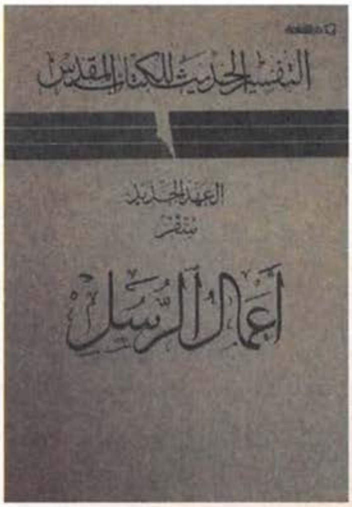
٨ - وليم باركلي، تفسير أعمال الرسل، صفحة ١٤٧.
٩ - وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، صفحة ٥٩٤.
١٠ - دائرة المعارف الكتابية، جزء سابع، صفحة ١٥٦.
١١ - مجلس التحرير: (دكتور: جون الكساندر طمسن، الأستاذ: ابراهيم مطر، الدكتور: بطرس عبد الملك).
١٢- جون الكساندر طمسن، قاموس الكتاب المقدس، صفحة ٨٨٩.
١٣- اسطفان شربنتيه (أب)، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، صفحة ١٤٢.

ففي **التفسير الحديث** : « في مطلع القرن الثاني أصبح اسم مسيحيين مستعملاً في روما وآسيا الصغرى وأنطاكية ، وليس ثمة ما يمنع قبول الرأي القائل أنه أصبح يستعمل أولاً في أنطاكية . من المحتمل أن الاسم كان يتضمن عنصر سخرية »[١٤] .



أما أول المسيحيين رضا واعترافاً بهذا الاسم فقد كان في القرن الثاني ، وعلى يد أغناطيوس ، تخبرنا بذلك **دائرة المعارف الكتابية**: « ولم يرد هذا الاسم إلا في القرن الثاني ، إذ كان أغناطيوس الأنطاكي «القرن الثاني» هو أول مسيحي يطلق على المؤمنين اسم «مسيحيين» »[١٥] ، فهذا أول مسيحي يستخدم هذا الاسم الذي لم يعرفه المسيح وتلاميذه ، بل رفضوه لوروده على لسان الوثنيين على سبيل السخرية والشتيمة .

هل ورد مصطلح النصرانية في ترجمات الكتاب المقدس ؟



إذا قلبنا صفحات الكتاب المقدس لوجدنا أن هذه التسمية كانت موجودة ولكن مشرط التغيير والتعديل لم يكن غائباً عنها فعَمِد إليها ليخفيها فقد نبه سفر أعمال الرسل إلى أن الملة الجديدة التي ينتمي إليها المؤمنون بالمسيح عليه السلام تسمى «النصارى» ، وتستخدم الأصول اليونانية لفظة « **nazwraiwn** » ، وذلك في سفر أعمال الرسل على لسان خطيب يهودي يدعى ترتلس الذي جاء فيه حسب نسخة الفانديك: « **وجدنا هذا الرجلَ مفسداً ومهيجَ فتنةٍ بين جميعِ اليهودِ الذين في المسكونة ومقدام شيعةِ الناصريينَ « nazwraiwn »**[١٦] ».

١٤- هوارد مارشال ، التفسير الحديث ، أعمال الرسل ، صفحة ٢٠٩ ، ٢١٠.

١٥- دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، صفحة ١٥٦.

١٦- ترجمة الفانديك العربية ، دار الكتاب المقدس ، أعمال الرسل (إصحاح ٢٤ ، عدد ٥) .

وليس لدينا كبير اعتراض على مترجم الفانديك حين ترجم لفظة « nazwraiwn » إلى ناصريين ، فقد سبق القول بأنا نرى أن لفظة « النصارى » مشتقة من الناصرة التي ينسب إليها المسيح عليه السلام ، لكنا نحب أن نقف مع القارئ العربي على بقية النسخ العربية ،لنسلط الضوء على كلمة « nazwraiwn » محل البحث ، حيث يدهش القارئ أنها جميعاً –فيما عدا الفانديك– قد ترجمت « nazwraiwn » إلى « النصارى ».

ونبدأ بما ترجمته **الترجمة العربية المشتركة** التي وصفت يسوع المسيح بأنه زعيم لشيعة النصارى : « **وجدنا هذا الرجل مفسداً يثير الفتن بين اليهود في العالم كله ، وزعيماً على شيعة النصارى** » [١٧].

وكذلك صنعت **الترجمة اليسوعية الكاثوليكية** : حيث وصفت بولس بأنه « **أحد أئمة شيعة النصارى** » [١٨].

أدع للقارئ الكريم فرصة التأمل في بقية النسخ العربية:

ترجمة الحياة : « **وجدنا هذا المتهم مخرباً ، يثير الفتنة بين جميع اليهود في البلاد كلها ، وهو يتزعم مذهب النصارى** » [١٩].

ترجمة الكتاب الشريف : « **وجدنا هذا الرجل يسبب المشاكل ويسبب الاضطراب بين اليهود في جميع أنحاء العالم ، وهو زعيم طائفة النصارى** » [٢٠].

ترجمة الدومنيكان : « **وجدنا هذا الرجل مفسداً يهيج السجس على جميع اليهود الذين في المسكونة . وأنه إمام شيعة النصارى** » [٢١].

ترجمة البطريكية المارونية : « **وجدنا هذا الرجل وباءً يثيرُ فتناً ، في المعمورة ، بين اليهود كلهم ، وإماماً في ملة النصارى** » [٢٢].

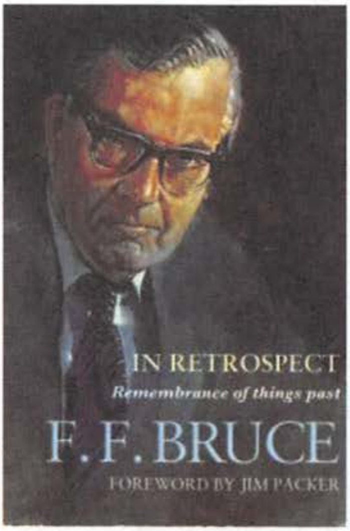
ونختم **بترجمة بين السطور** « البيسطرية » ، وهي ترجمة عربية عن الأصول اليونانية : « **وجدنا هذا الرجل مُفسداً يثير الفتنَ بين اليهودِ في العالم كله ، وزعيماً على شيعة النصارى** » [٢٣].

١٧- الترجمة العربية المشتركة ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، طبعة ثلاثون .
١٨- الترجمة اليسوعية ، بيروت ، دار المشرق ، طبعة سابعة ، ٢٠٠٤ .
١٩- ترجمة الحياة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢ ، (العهد الجديد) .
٢٠- ترجمة الكتاب الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٦ .
٢١- ترجمة الآباء الدومنيكان في العراق ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ٢٠٠٠.
٢٢- ترجمة بطريكية انطاكية وسائر المشرق المارونية ، لبنان ، كلية اللاهوت الحبرية ، ١٩٩٢.
٢٣- الخوري بولس الفغالي وانطوان عوكر ، ترجمة بين السطور ، صفحة ٧٠١.

فهذه الترجمات العربية تواطئت على استخدام مصطلح «نصارى» في تسمية أتباع يسـوع وقد اختلفت في ترجمة «airesewv» التي ترجمت إلى : «شيعة ، ملة ، طائفة ، مذهب».

هل ورد مصطلح (النصرانية) في تفاسير الكتاب المقدس؟

المتتبع لتفاسير الكتاب المقدس المشهورة والمعتمدة يجد أن المفسرين قد أطبقوا على اسـتخدام مصطلح النصرانية ومشـتقاته في تفاسـيرهم ، وسنسوق إليك طرفاً منها :



يقول محررو **التفسير التطبيقي** : « وجدنا هذا المتهم مخرباً، يثير الفتنة بين جميع اليهود في البلاد كلها، وهو يتزعم مذهب النصارى »[٢٤].

ويفسـر الدكتـور **ف. ف. بروس** ضمن تفسـير **دافدسـن** معنـاه بقولـه : « التفسـير البديهي هو أن المسـيحيين دُعوا بهذا الاسـم لاتباعهم يسـوع الناصري . ولكن هناك تفسـيرات أخرى شـائعة . فمثلاً يقولـون : إن الاصطلاح يعني «المحافظين» ، وفي العبرية والعربية لا زال المسيحيون يعرفون «بالنصارى» »[٢٥].



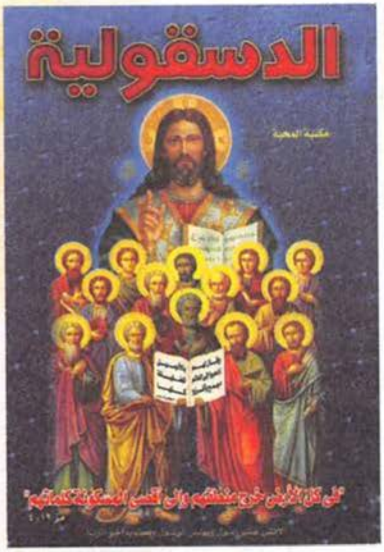
وأمـا **دون فلمنـج** فيقول في التفسـير المعاصر للكتـاب المقـدس : « اتهـم اليهـود بولـس ثلاث اتهامات. الأولى : خلق جو من الفوضى وإثارة الفتن بـين اليهود . الثانية : «كونـه» قائد النصارى وهي مجموعة دينية تمارس نشاطها بشكل غير رسمي ، وعليه فمن المحتمل أن تحدث شـيئاً من التمرد في روما ، الثالثة : قام بتدنيس هيكلهم في أورشليم »[٢٦].

٢٤- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، صفحة ٢٣٥٧ .
٢٥- ف.ف. بروس (دكتور) ، تفسير دافيدسن ، جزء خامس ، صفحة ٣٩٢ .
٢٦- دون فليمنج ، التفسير المعاصر للكتاب المقدس ، صفحة ٦٨٣ .

هل ورد مصطلح النصارى عند المؤرخين والآباء ؟

لم تستنكف المراجع المسيحية قديماً وحديثاً عن استخدام مصطلح «النصارى»، فهو مصطلح تداوله علماء المسيحية جيلاً بعد جيل دون نكير من أحد.

وأول شهادة نقدمها على صحة استخدام هذا الاسم يفترض أنها تعود إلى القرن الأول وإلى تلاميذ المسيح تحديداً الذين تنسب إليهم **الدسقولية**، التي لم يتردد مؤلفوها في تسمية المؤمنين «نصارى» مراراً وتكراراً، وأحياناً كانوا يجمعون بين الاسمين، كما في قولهم : « إذا أردت أن تكون نصرانياً أي مسيحياً فاتبع ناموس الرب وحلَّ كل رباطات الشر »[٢٧].



ومن ذلك أيضاً ما ذكره أحد أعلام التاريخ المسيحي وهو **ابن العبري** في كتابه التاريخي «**تاريخ مختصر الدول**» عن جالنيوس المولود سنة ١٣١ ميلادية قائلاً : « قال جالنيوس في شرحه لكتاب أفلاطون في الأخلاق : إن هؤلاء القوم الذين يُسمون نصارى تراهم قد بنوا مذهبهم على الرموز والمعجزات وليسوا بأقل من الفلاسفة الحقيقيين بأعمالهم . يحبون العفة ويدمنون الصوم والصلاة ويجتنبون المظالم . وفيهم أناس لا يُدنسون بالنساء »[٢٨].

وقد شارك **هيبوليتس** أحد مشاهير الآباء في وصف المنتمي لهذا الدين بالنصراني أيضاً حيث قال : « لا يصر[٢٩] (يصير) نصراني جندياً إلا إذا ألزمه قائد له السيف، ولا يدع عليه وزر دم »[٣٠]. ويصف صاحب « **الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة** » رواد الكنيسة بالنصارى حيث قال : « خالط أكليمنضس السكندري المعلمين النصارى، فأثر فيه ما سمعه منهم وخصوصاً من بنتيوس، فاهتدى إلى النصرانية وصار من المساعدين له في أعماله الخطيرة وخلفه في رئاسة مدرسة الإسكندرية سنة ١٩٠ »[٣١].

٢٧- الدسقولية، صفحة ٩٠.
٢٨- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، صفحة ١٢٣.
٢٩- هكذا في الأصل ولعل الصواب كما أثبتناه.
٣٠- أثناسيوس (راهب)، كتاب قوانين هيبوليتس القبطية، صفحة ٣٧.
٣١- ايسيذورس (أنبا)، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، صفحة ١٢٤.

ويصف نفس الكاتب **يوستينوس الشهيد** بأنه بطل النصرانية حيث قال: « انكب على مطالعة الأسفار المقدسة حتى اضطرم قلبه بنار الشوق والهيام إلى اعتناق الدين المسيحي فتعمد ، وأصبح بطل النصرانية في زمانه »[٣٢].



يوستينوس الشهيد

ويسميهم **مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين** بالنصارى أيضا حيث ورد فيه: « اليهود كانوا يحفظون العهد القديم الذي كان كتابهم الأقدس مع ما فيه من النبوات الغريبة على كفر أمتهم وتقدم النصرانية وإنتشارها وغلبتها الواسعة »[٣٣].

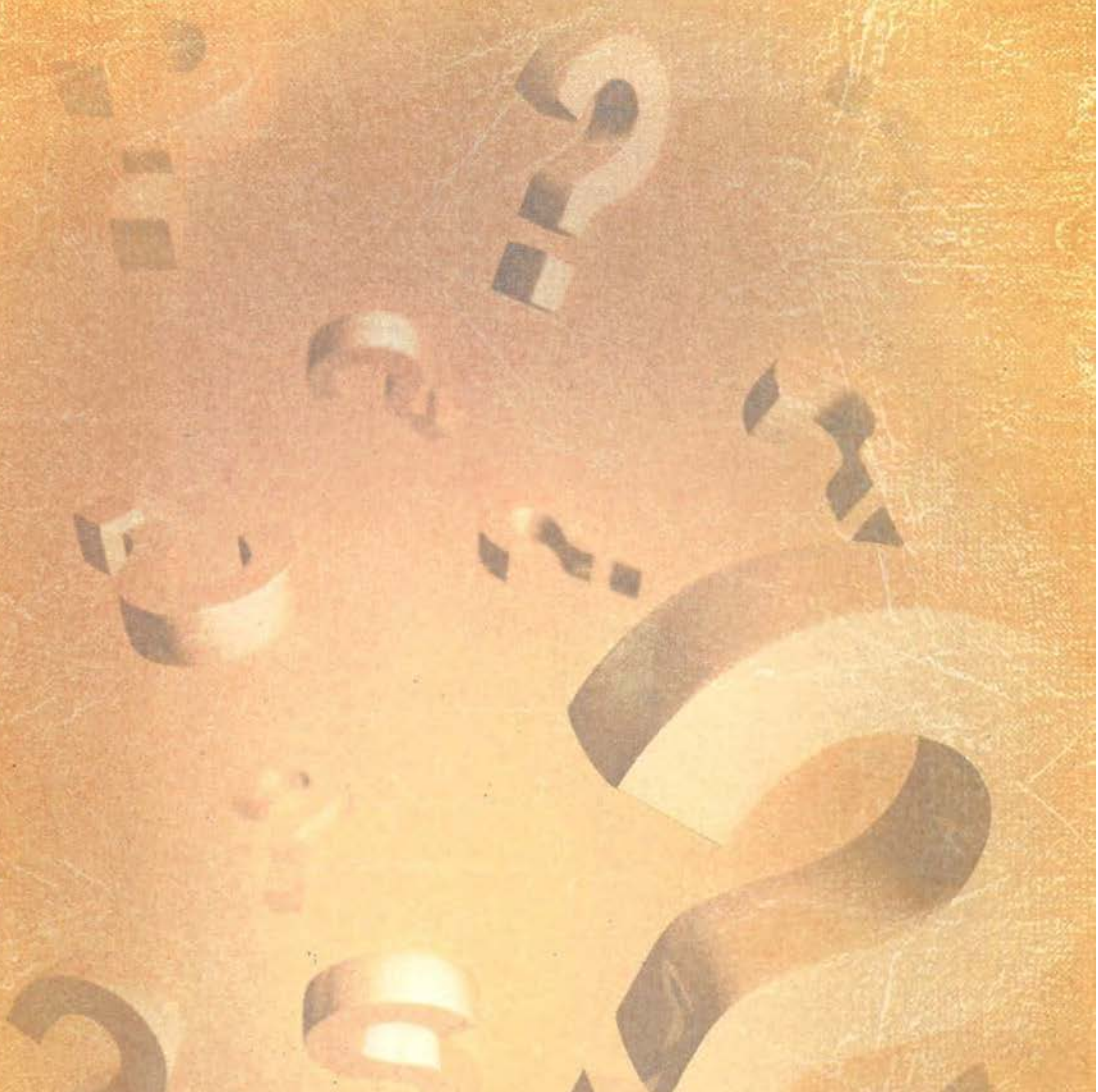
وأيضا وصفوا البلاد التي يعم فيها أتباع هذا الدين بأنها بلاد النصارى حيث قالوا : « إن نسخ الكتب المقدسة خطاً ، توجد في كل خزانة كتب قديمة في بلاد النصارى جميعها وتبلغ في العدد ألوفا كثيرة »[٣٤] .

والمفارقة أن تجد أنّ لفظتي «النصراني» و«النصارى» اللتين تعدان اليوم سُبة وشتيمة عند المسيحيين هي التسمية الصحيحة التي درج عليها الأوائل حتى تم إقصاؤها عن أتباع المسيح !

يضيف **اسكندر صيفي** : « وكان أولاً الاسم العام للمسيحيين «النصارى» وذلك لأن أولهم كانوا من اليهود قوم الناصري يسوع ، ثم لما شاعت المسيحية بين المصريين وذهبوا مذاهبهم فيها ، كفروا أولئك اليهود القائلين بأن يسوع هو المسيح والنبي الأعظم المنتظر ، فلما لعن مجمع نيقية اليهود كره الجمهور الانتساب للنصارى وانحصر هذا الاسم بعد زمان قسطنطين بيهود الحبشة واليمن المتنصرين »[٣٥].

٣٢- ايسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، صفحة ١٣٤.
٣٣- مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين ، بيروت ، صفحة ١١.
٣٤- نفس المرجع السابق .
٣٥- اسكندر صيفي ، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية ، صفحة ١٣٧.

وهكذا نرى أن أغلب علماء المسـيحية في العصور السـابقة والحالية متفقون على التسـمي بالنصارى . ولكن العجب أن نجد علـى الجانب الآخر أغلب عوام المسـيحيين الذين يعيشـون بين ظهرانينـا في الأيام الحالية يرفضون التسـمي بالنصـارى ؛ فقط لمجرد أن القرآن الكريم قد اسـتخدمه ، وذلك دون أن يكون لهؤلاء دليل كتابي أو عقلي أو تاريخي على الاعتراض اللهم سـوى المخالفة لمجرد المخالفة .



الفصل الثاني

ما هو اسم المسيح في المسيحية ؟

اسم المسيح في المسيحية

ما اسم المسيح في المسيحية ؟



اشتهر في الأوساط المسيحية أنّ اسم المسيح عليه السلام هو «يسوع» ، وارتبط هذا الاسم بالإيمان المسيحي منذ قرون مضت دون إبداء أي تساؤلات حول هذا الاسم.

ويعزو البعض هذا التمسك باسم «يسوع» دون الشعور بأي مسؤولية تجاه إثباته إلى ما ورد في الكتاب المقدس من قول الملاك ليوسف النجار عن مريم عليها السلام : « **فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ** »[٣٦] أو بحسب إنجيل لوقا الذي كانت البشارة فيه لمريم لا ليوسف النجار: « **فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ : « لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ . وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ** »[٣٧] .



فالمسيحي المتدين البسيط يرى أنّ ذِكر «**يسوع**» في هذه النصوص الكتابية كافٍ لإثبات أصالته ، فلِمَ إضاعة الوقت فيما لا جدوى مِن ورائه !

لكن ...

ما اسم المسيح في الأصول اليونانية للكتاب المقدس ؟

العقلاء من الناس يُدركون أنّ الكتاب المقدس الذي بين أيدينا مهما كانت لغته هو ترجمة عن أصول عبرية أو يونانية وليس أصلاً مُقدساً يُتحاكم إليه ، فالترجمة ليست كالأصل دقةً وانضباطاً وقُدسيةً .

٣٦- إنجيل متى (إصحاح ١ عدد ١٩ و ٢٠).
٣٧- إنجيل لوقا (إصحاح ١ عدد ٣٠ و ٣١).

كما أنها تخضع لقــدرات المترجم على نقل الألفاظ والمعاني بدقة متناهية بل تخضع إلى الاختلاف الطبيعي للغات سِعةً وضيقاً ونُطقاً .

ولذلك احتار علماء اللاهوت وآباء الكنيســة في أصل كلمة «يســوع» المذكورة فــي الكتاب المقــدس ؛ هل هي كلمــة يونانية ، لم تُعرف في زمن المســيح عليه السلام نفسه وإنما فرضتها الترجمة العربية للفظ اليونانــي أم أنها ترجمة عربية لكلمة عبرية أخرى هي «يشوع » أم أنّ اسمه «عيسى» كما في الإسلام وهو ترجمة لاسمه بالآرامية «عيشو» .



يقــول الخوري **بولس الخــوري** : « وترد لفظة يســوع في المخطوطات في شــكل «إيســوع» وفي الآرامية ܝܫܘܥ » (٣٨) .

وفي **دائرة المعارف الكتابية** « الصيغة العربية للاسم العبري «يشــوع» «Ἰησοῦς » ومعنى الاسم «يهوه مخلص» » (٣٩) .

أما الدكتور **موريس تاوضروس** أســتاذ اللغة اليونانية فيقول : « Ἰησου يســوع وهي الصياغة اليونانية للاســم العبري «יְהוֹשֻׁעַ» «يشــوع» وهي مأخــوذة مــن «יְהוֹשֻׁעַ» «يهو شــع» وتعني «يهوه يخلص» » (٤٠) .



ويقول محررو **قاموس الكتاب المقدس** « يسوع هو الصيغة العربية للاسم العبري يشوع » (٤١) .

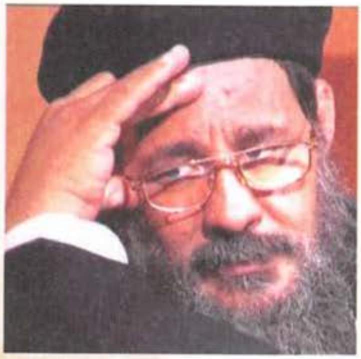
ويقول **القس أبو الفرج** في تفســيره الشــهير **تفســير المشرقي** : « إن اسم يسوع بالعبرية معناه المخلص . وأول من سمي بهذا الاسم هو يشوع بن نون الذي عينه موسى لخلاص بني إسرائيل » (٤٢) .

٣٨- بولس الخوري ، الكلمة المتجسدة عند المسيحيين ، صفحة ٤٠ .
٣٩- دائرة المعارف الكتابية ، مجلد ثامن ، صفحة ٢٦٧، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١٠٦٥ .
٤٠- تاوضروس (دكتور) ، تحليل لغة الإنجيل للقديس متى ، صفحة ٣٣ .
٤١- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١٠٦٥ .
٤٢- أبو الفرج (قس) ، تفسير المشرقي ، تهذيب : يوسف منقريوس ، جزء أول ، صفحة ٦٦ .



ويضيف الكاردينال **جان دانيالو** : « اسم يسوع ، وبالعبرية «يشوعا» ، فمعناه «الله يخلص» ولا شك في أن أي إنسان قد يحمل أيضاً هذا الاسم ، وقد حمله يشوع «بن نون» ، وما لفظة « يسوع » إلا ترجمته اليونانية »[٤٣].

ويعلل **متى هنري** في تفسيره التغير في نطق الكلمة بكونه قد جاء متناغماً مع اللغة اليونانية بقوله: «يسوع» هو نفسه اسم «يشوع» ولكن هذا الاختلاف البسيط جاء ليتناغم مع اللغة اليونانية ، و «يشوع» كان اسمه «هوشع» لكن موسى أضاف بداية المقطع الأول من الاسم «يهوه» وأصبح الاسم «يشوع» »[٤٤].



وعن تاريخ التحول اللفظي للكلمة يقول القمص **عبد المسيح بسيط أبو الخير** :« والاسم «يسوع» فى أصله العبري هو «يشوع» الذي هو أيضاً تصغير «يهوشع» « יְהוֹשֻׁעַ » فقد كان الاسم يكتب وينطق «يهو شع» حتى سنة ٥٠٠ ق. م وبعد السبي البابلي أصبح يكتب وينطق في شكله المختصر «يشوع - Joshua» »[٤٥].

لكنه يُصرّح وبجرأة غير معتادة بأنّ اسم « يسوع » في اليونانية يُنطق بالآرامية « عيشو » وبالعربية « عيسى » فيقول **عبد المسيح بسيط أبو الخير** : « عندما ترجم علماء اليهود العهد القديم إلى اللغة اليونانية نقلوا الاسم «يهوشع» وتصغيره «يشوع» إلى «ايسو Isou'Ἰησου» وفي حالة الفاعل «ايسوس Isous'Ἰησοῦς» وكذلك فعلت الترجمة القبطية التي حذت حذو العهد الجديد الذي استخدم «Ἰησοῦς Jesus» - لكل من الاسم وتصغيره ، وحذت الترجمات العالمية حذو الترجمة السبعينية والعهد الجديد ، فنقل الاسم في الإنجليزية وفي الفرنسية Jesus أما الترجمة العربية فقد استخدمت الشكل الأخير «يشوع» . وإن كانت قد حافظت

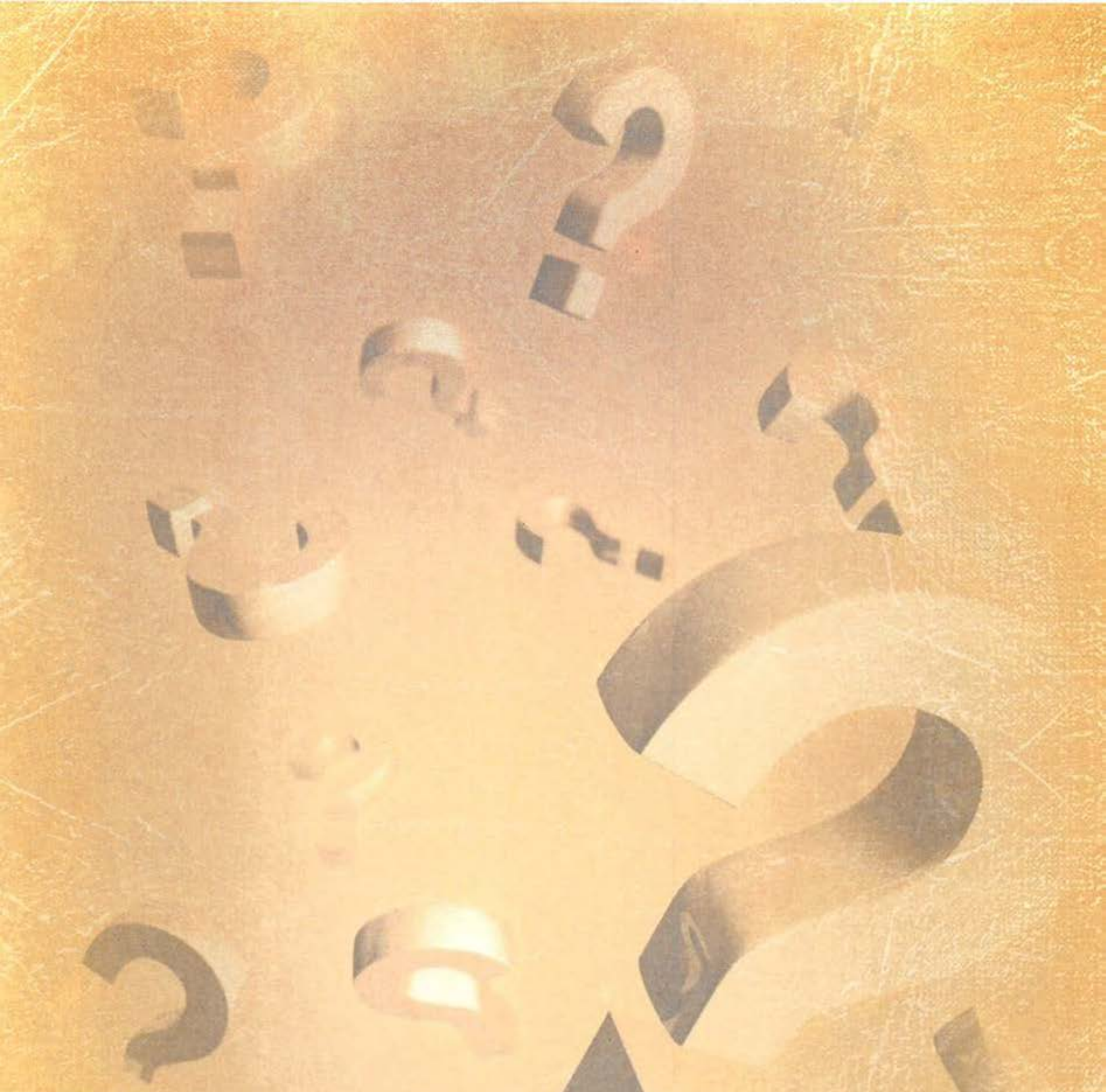
٤٣- جان دانيالو كاردينال ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شِلحُت ، صفحة ٣٦.

٤٤- متى هنري ، التفسير الكامل للكتاب المقدس ، جزء رابع ، صفحة ١٣.

٤٥- عبدالمسيح بسيط أبو الخير (قس) ، هل المسيح هو الله ؟ أم ابن الله ؟ أم هو بشر ، صفحة ٤٠ ، وأنظر أيضا (إبراهيم سعيد (قس) ، شرح إنجيل لوقا ، صفحة ٢١) .

على الشـــكل الكامل «يهوشـــع» ونقلتـــه كما هو عدة مرات ، وميزت بين المســيح «يســوع» في شـــكله الآرامي ، أما يشـــوع بن نون فحافظت عليه كما هو «يشوع» ولكن في اليونانية لا فرق بين يســـوع ويشوع ويهوشع فجميعهم «ايسوس Isous Ἰησοῦς» كما كان اســـم يسوع «ايســو Isou Ἰησου» في اليونانية ينطق في الآرامية المحيطة بالجزيرة العربية «عيشـــو» باللهجة العراقية الشرقية ويبدو أن البعض كان ينطقه «عيسى» ، ومن ثم نطق بالعربية أيضاً عيسى أو العكس »[٤٦] .

٤٦- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، الأعظم مميزات المسيح في جميع الكتب ، صفحة ٣٨.



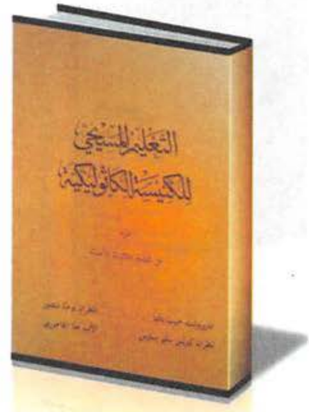
الفصل الثالث

هل كان لاسم يسوع بُعدٌ لاهوتيٌّ ؟

اسم يسوع واستخدامه لاهوتياً

يرى آباء الكنيســـة أنّ اختيار الله اســـم «يسوع » اسماً للمســـيح كان له بُعده اللاهوتي المراد، فـ «يسوع» في العبرانية تعني «يهوه يُخلص».

هل تعتقد الكنيسـة المسيحية أن لاسم يسوع بُعدُاً لاهوتيًا؟



وفي تقرير هذه الفكرة يقول المفســـر الإنجيلي **بنيامين بنكرتن** إن اســـم يسوع له دلالة لاهوتية زائدة على مجرد التسمية التي تميزه عن الآخرين فيقول : « معنى يسوع يهوه يخلص وهذا ليس مجرد اسم يعرف به ، بل هو إعلان عن حقيقة شخصية ، إنه إله الشعب وليس ملكه فقط » (٤٧).

ويقول **بابا الفاتيكان** : « يســـوع في العبرانية اللـــه يخلـــص . وإبان البشـــارة أطلـــق عليه الملك جبرائيل اسم يسوع ، اسماً علماً ، يُعبر عن هُوِّيته ورسالته معا . وبما أن الله وحده يســـتطيع أن يغفر الخطايا فهو من ، بيســـوع ، ابنه الأزلي المتجسد ، يخلص شعبه من خطاياهم » (٤٨).

لكن ...

هـل انفرد يسـوع عـن باقي الأسـماء العبريـة بإشـارتـه لمثل هذا المعنى اللاهوتي ؟

في الحقيقة لم ينفرد اســـم «يسوع» عن ســـائر الأسماء العبرية الدينية بكونه مشيراً إلى معانٍ لاهوتية فهناك العديد من الأسماء الكتابية التي عُرفت في العهد القديم تُعبر إماً عن معانٍ شبيهة بمعنى «يسوع» أو معانٍ أعظم منه ، وإليك بعضاً منها :

« أبيا : ومعناه « أبي يهوه » أو « يهوه أب » وقد سمي به ستة رجال في العهد القديم وكذلك أمرأة حصرون حفيد يهوذا اسمها أبياه » (٤٩).

٤٧- بنيامين بنكرتن ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٢٢ .

٤٨- التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ، بموافقة البابا يوحنا بولس الثاني ، صفحة ١٤٣ .

٤٩- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٧٢ و ٧٣ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٢٤ .

« أخيا : ومعناه «أخو يهوه» أو «أخي يهوه» » [٥٠].

« ألياقيم : ويعني في العبرية «الله يقيم» أو «من أقامه الله» » [٥١].



« إشعياء : يبرز إشعياء بين جميع أنبياء إسرائيل كملك عليهم جميعاً. واسمه في العبرية «يشوع ياهو» فاسمه يدل على رسالته إذ معناه «يهوه يخلص» أو «ياه الرب خلاصي» أو «خلاص ياه» وكما يقول قاموس الكتاب المقدس «الرب يخلص» » [٥٢].

« أليشع : ومعناه «الله يخلص» » [٥٣]. وهو خليفة إيليا في العمل النبوي .

« أليشوع : اسم عبري معناه الله خلاص وهو ابن داود [٥٤] وقد ولد في أورشليم » [٥٥] .

هل تعلم عن يسوع الخاطئ ؟!

يجهل كثير من الناس أنّ الخاطئ «باراباس» الذي طلبت الجموع من بيلاطس – في عيد الفصح وبتحريض من الكهنة والشيوخ – أن يطلق سراحه وأن يصلب يسوع الناصري كان اسمه «يسوع» أيضاً !!



فهل كان «باراباس» مُخلصاً أو ابناً لله لكون اسمه «يسوع» ؟ الجواب : لا، بلا شك .

يقول **فريز صموئيل** : «من هو باراباس ؟ من خلال النصوص السابقة نري أن باراباس هو أسير مشهور ، وقد قبض عليه متهما مع رفقائه في فتنة وجريمة قتل «مر ١٥ : ٧، لو ٢٣ : ١٩» ويصفه يوحنا بأنه لص أو بالأصح قاطع طريق «يو ١٨ : ٤» » [٥٦].

٥٠- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ١٣٥ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٣٧ .
٥١- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٤٠٢ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١١٠ .
٥٢- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٣٠٦ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٨١ .
٥٣- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٤٠٣ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١١١.
٥٤- سفر صموئيل الثاني (إصحاح ٥ عدد ١٥).
٥٥- دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، صفحة ٤٠٨ ، قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ١١٣ .
٥٦- فريز صموئيل (دكتور) ، من هو المصلوب ، صفحة ٣٥.

ويقــول **فيزيلـين كيزيش** : « باراباـــاس ذكره القديس متى « **كأسـير مشـهور** » [٥٧] ، والقديــس مرقص كثائر « **فـي فتنة فعل قتـلاً** » [٥٨] . أما عند يوحنا « **فـكان باراباس لصـاً** » [٥٩] كل ما يقوله عنه الإنجيليون يشير إلى أن باراباس كان متورطاً في الحركة السياسية المعاصرة وفي أعمال موجهة ضد الرومان . كان أتباع يسوع وتلاميذه خائفين . والاثنا عشر – كما رأينا – قد هربوا . إلا أن شعبية باراباس لم تكن بكافية لتفســير التغير الذي حدث في قلوب الشعب . فطوال أسبوع الآلام كان الشعب – الجموع – مع يسوع وهذه حقيقة قد شهدت عليها روايات الإنجيل » [٦٠] .



ويشير الدكتور **القس فهيم عزيز** في حديثه عن الترجمة باللغة الســريانية الفلســطينية أي الآرامية للكتــاب المقدسِ إلــى كونها قد نصّت على أنّ اســم «باراباس» أيضاً كان «يســوعً» حيث يقول : وفي هذه النســخة توجد قــراءة غريبة لمتــى « ٢٧ : ١٧ » [٦١] «**يسوع باراباس**» » [٦٢] .



ويقــول **وليم باركلي** : « وهناك نســخ قديمة من العهد الجديد كالســريانية واليونانية والأرمنية تعطي باراباس لقب «باراباس يسوع» وليس هذا بعيد الاحتمال ، لأن اسم يســوع كان شائعا في ذلك الوقت ، إن يسوع هو الترجمة اليونانية للاســم العبري يشوع . وإن كان الأمــر كذلك يكون هتاف الجماهيــر على هذا النحو ليس يسوع الناصري ، بل يسوع باراباس» » [٦٣] .

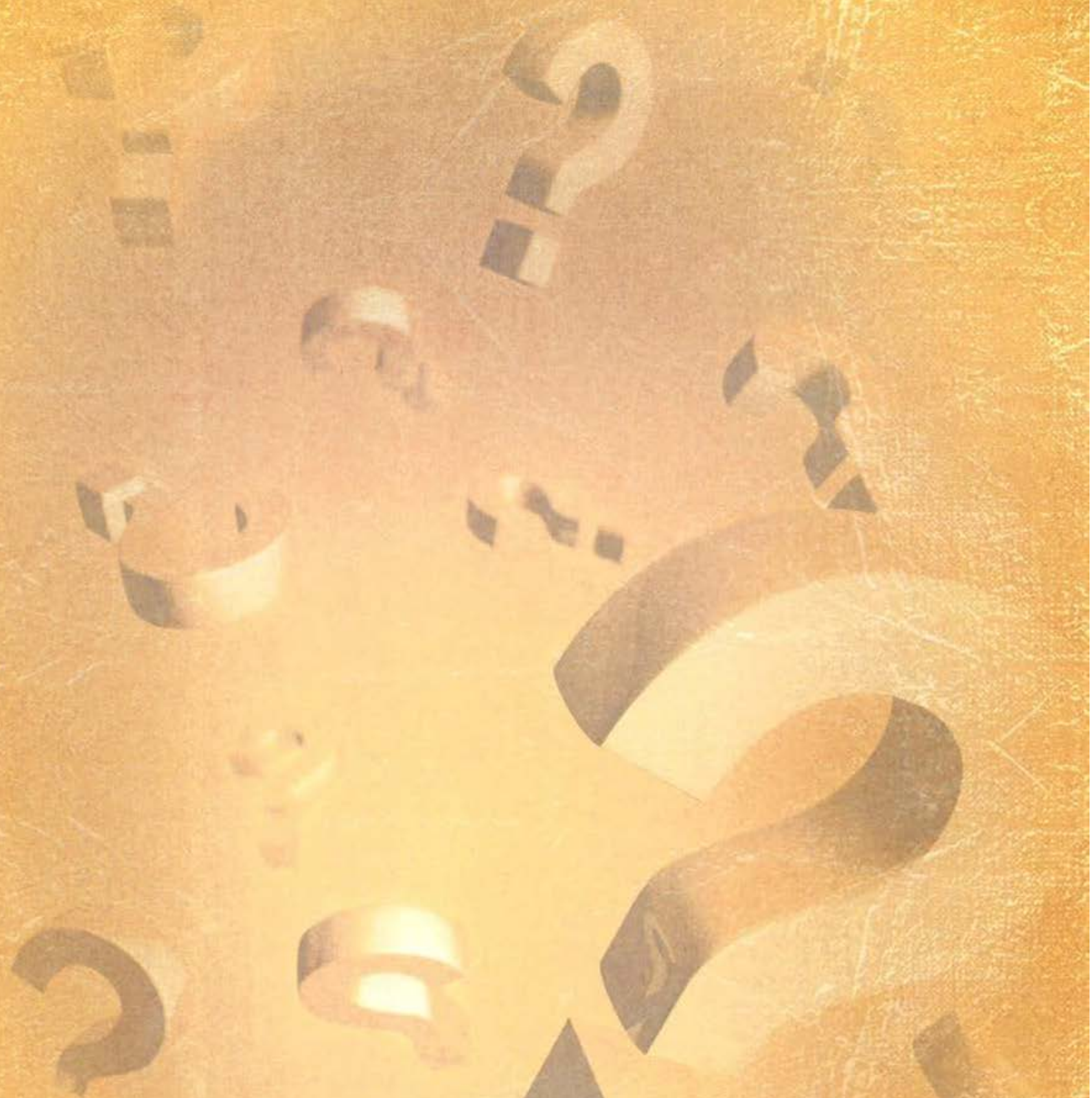
٥٧- إنجيل متى (إصحاح ٢٧ عدد ١٦).
٥٨- إنجيل مرقص (إصحاح ١٥ عدد ٧).
٥٩- إنجيل يوحنا (إصحاح ١٨ عدد ٤٠).
٦٠- فيزيلين كيزيش ، آلام المسيح الخادم المعذب ، صفحة ٨٤ .
٦١- (ففيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس: من تريدون أن أطلق لكم ؟ يسوع باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح ؟) .
٦٢- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١٣٧ .
٦٣- وليم باركلي ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء ثان ، صفحة ٤٨٩ .

وتقول عنه **دائرة المعارف الكتابية** : « ويذكر اوريجانوس في شرحه لإنجيل متى ، أنه وجد الاسم في بعض المخطوطات القديمة «يسوع باراباس» » (٦٤) .

الخلاصة :

لقد حـاول اللاهوتيون وآباء الكنيسـة الأوائل إضفاء صفـات الألوهية على المسـيح عليه السـلام استناداً لهذه لاسم « يسـوع » الذي يظهر كما في تساؤلنا «ما اسـم المسيح في المسيحية ؟» أنه نُسِـب للمسيح عليه السلام لهذا الغرض ، فهل نجحوا في ذلك؟ «يسـوع باراباس» و«أبيا» و«أليشـع» و«يشـوع» و«إشعياء» والآخرون يحملون وحدهم الإجابة !

٦٤- دائرة المعارف الكتابية ، مادة باراباس ، جزء ثان ، صفحة ٤٩ .



الفصل الرابع

لماذا دُعي يسوع بالناصري ؟

تلقيب المسيح بالناصري وعلاقته بالناصرة

لماذا دُعي يسوع بالناصري ؟

تحدّث القديس متى في إنجيله عن قدوم السيد المسيح مدينة الناصرة فقال: « **وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء : «إنه سيدعى ناصريا» »** (٦٥)



وعند العودة إلى العهد القديم لا يقف الباحث المتفحص على نص واحد من نبي واحد يذكر فيه أنّ المُبشر به سيُدعى ناصرياً.

حاول القمص **تادرس يعقوب ملطي** أن يصل إلى حل لهذه المعضلة فقال : « كلمة ناصرة ، منها اشتقت نصارى لقب المسيحيين وهي بالعبرية Natzar وتعني غصن ، وقد سمي المسيح في أكثر من نبوة بالغصن » (٦٦).

وأيضاً يقول الكاردينال **جان دانيالو**: « النبوءة هذه قد تشكل أكثر الحالات غرابة . هذا النص لا يرد في أية فقرة من العهد القديم . لذلك يتكلم متى عن «الأنبياء» فيبدو أننا إزاء إشارة إلى تسمية المسيح المنحدر من نسل داود بعبارة «نصير» بمعنى فرع » (٦٧).

ولا مانع أن نركز على كلمة «يبدو» !

ولكن ...

يواجه النص المذكور في إنجيل متى إشكاليتين :

الأولى: أنّ الناصرة لم تكن موجودة أصلاً قبل زمن المسيح عليه السلام .

الثانية: أنّ العهد القديم لا يوجد فيه أي نبوءة تنص على أنّ المسيح أو غيره سيُدعى ناصريا !

٦٥- إنجيل متى (إصحاح ٢ عدد ٢٣) .

٦٦- تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٦٤ .

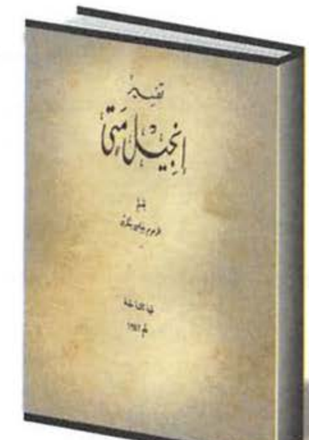
٦٧- جان دانيالو (كاردينال) ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شلحُت ، صفحة ٥٩ .



يقول الكاردينال **جان دانيالو** : « مدينة الناصرة : مدينة صغيرة في الجليل تقع على ارتفاع ٣٥٠ متراً ، في شمالي فلسطين ، لم يذكر اسمها في العهد القديم » (٦٨) .

ويقول أيضاً : « لا يرد ذكر الناصرة في العهد القديم ، ولا يوجد أي سبب أدبي يبرر ذكر هذا الاسم . هذا ونحن نجهل لماذا كانت مريم في الناصرة . فالنقطة الوحيدة التي يؤكدها النص هي أن مشهد البشارة قد تم فيها » (٦٩) .

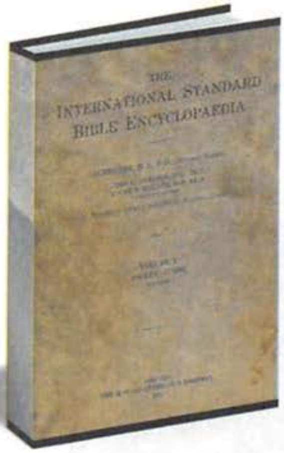
ويقول **بنيامين بنكرتن** في تفسير إنجيل متى: « مدينة الناصرة ليست مذكورة في العهد القديم » (٧٠) .



ويقول المؤرخ الكنسي **كريفيليوف** عن الناصرة : « الناصرة حيث يُقال إن يسوع أمضى فيها طفولته وشبابه ، فهذه المدينة لم تكن موجودة أصلاً ... وببساطة إن علم الآثار لم ولا يستطيع أن يثبت نظرية تاريخية المسيح... فاسم مدينة الناصرة لم يصبح معروفاً لأول مرة إلا في العهد الجديد . ولا يوجد ذكر للناصرة ضمن المدن الواردة في العهد القديم ، ومن بينها عشرات المدن التي استولى عليها يشوع بن نون . ولا توجد الناصرة أيضاً بين المدن الخمس والأربعين الواردة في مؤلفات يوسف فلافيوس . لا شك أن الناصرة لم تكن موجودة في تلك الأزمنة التي تعزو إليها الأسطورة حياة يسوع ، فقد ظهرت بعد ذلك ببعض الوقت . فأضافها الإنجيليون إلى سيرة يسوع لاحقاً » (٧١) .

٦٨- جان دانيالو (كاردينال) ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شِلحُت ، صفحة ٢٢ .
٦٩- نفس المرجع السابق .
٧٠- بنيامين بنكرتن ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٣٢ .
٧١- كريفيليوف ، المسيح بين الأسطورة والحقيقة ، صفحة ١٠٧

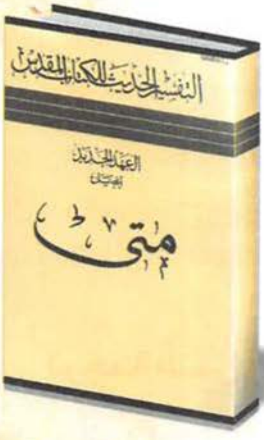
وفي **الموسوعة الدولية القياسية للكتاب المقدس**:



Ναζαρετ , Nazaret, Ναζαρεθ , Nazareth:

Nasara- the sing, being Nasrany. The town is not named in the OT, although the presence of a spring and the convenience of the site make it probable that the place was occupied in old times .

ترجمة النص : « الناصرة والرمز نصراني ، لم يذكر اسم مدينة الناصرة في العهد القديم ، وهي تتعم بربيع نابض ، ومن المحتمل أنها كانت محتلة في العصور القديمة » [٧٢].



وفي **التفسير الحديث**[٧٣] عن الناصرة : « الناصرة لم يأت ذكرها في العهد القديم «أو أية كتابات يهودية معاصرة أخرى» لقد أغفل متى تفسير هذه النقطة وثمة اقتراحات عديدة قيلت في هذا الشأن » [٧٤].

وتقول **الترجمة الأمريكية الجديدة للكتاب المقدس** :

The tradition of jesus residence in Nazareth was firmly established, and Matthes sees it as being in accordance with the foreannounced plan of God. The town of Nazareth is not mentioned in the Old Testament, and no such prophecy can be found there. The vague expression " through the prophets may be due to Matthew's seeing a connection between Nazareth and certain texts in which there are words with a remote similarity to the name of the town. Some such Old Testament texts are neser (Isa 11:1), and nazir (Jgs 13:5).

72 - The International standard Bible Encyclopaedia . Volume 4, page 2123 .

٧٣- مجلس التحرير: دكتور قس : صموئيل حبيب ، ودكتور قس : أنور زكي ، ودكتور قس : منيس عبد النور ، والقس : مكرم نجيب ، وغيرهم .

٧٤- ر. ت. فرانس ، التفسير الحديث ، إنجيل متى ، صفحة ٨٨ .

ترجمة النص :

« لقد استقر التقليد المسيحي على أن يسوع قد سكن في مدينة الناصرة . ويرى متى أن سكناه في هذه المدينة كان بإرادة وتخطيط الرب . لم يرد ذكر الناصرة في العهد القديم بتاتاً . ولا وجود لهذه النبوءة في العهد القديم . والتعبير الغامض الذي استخدمه متى من المحتمل أنه يرى رابطاً بين الناصرة كمدينة وبعض النصوص التي تتشابه الكلمة معها ككلمة غصن ونذير الواردة في العهد القديم » (٧٥).



وفي **دائرة المعارف الكتابية** : « ولكنها ذكرت لأول مرة في العهد الجديد ، بأنها المدينة التي سكن فيها يوسف ومريم العذراء ومعهما الطفل يسوع » (٧٦).

وفي الموسوعة الكتابية الشهيرة **انسكلوبيديا ببليكا**:

It is very doubtful whether the beautiful mountain village of Nazareth was really the dwelling-place of Jesus. No such town as Nazareth is mentioned in the OT, Josephus, or in the Talmud .

ترجمة النص :

« إنه لمن المشكوك فيه جداً أن تكون القرية الجبلية الجميلة التي تدعى ناصرة ، هي المكان الذي كان يسكن فيه يسوع . إن اسم هذه البلدة لم يرد ذكره إطلاقاً في العهد القديم أو في تاريخ اليهودي يوسيفوس أو في التلمود » (٧٧).

وتقريبا بنفس الكلمات والعبارات يسطر لنا **جوزيف ثاير** في كتابه الإنجليزي - يوناني نفس الفكرة عن عدم وجود مدينة أو قرية أو محلة أو حتى بيت اسمه الناصرة حيث قال ما نصه :

Nazareth, a town of lower Galilee, mentioned neither in OT, nor by Josephus, nor in the Talmud (unless it is to be recognized in the appellation given there to Jesus Christ.

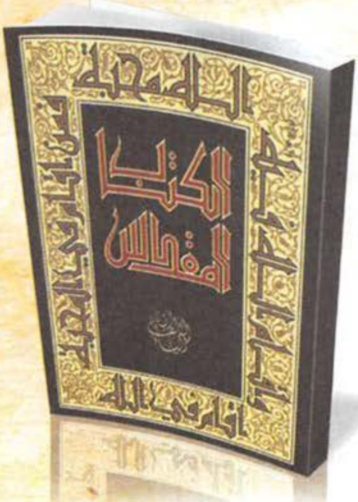
---

75 -The New American Bible,Page 1012 .

٧٦- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثامن ، صفحة ١٠.

77- Encyclopedia Biblica, The Rev. T. K. Cheyne, M.A., D.D. , Volume 3 , P 3360 .

ترجمة النص :



« الناصـــرة ، المدينة التي تقـــع في الجليل الأدنى ، لـــم يرد ذكرها في العهد القـــديم ولا في كتابات المؤرخ اليهودي يوســـيفوس ولا حتى في التلمود اليهودي. فيما عدا أنه عرف أنه لقب ليسوع المسيح » (٧٨).

وفي **قاموس الكتاب المقدس لفاوست :**

Nazareth is never named in Old Testament

« لم يرد ذكر الناصرة أبداً في العهد القديم » (٧٩).

وتقول **الموسوعة اليهودية:**

Nazareth is not mentioned in non-Christian sources until the third or fourth century, when it was recorded in an inscription found at Caesarea listing the priestly courses and their seats in Galilee.

ترجمة النص :

« لم يرد ذكر الناصرة في المصادر غير المســيحية حتى القرن الثالث أو الرابع الميـــلادي . عندما وجدت في نقش بقيصرية يشـــرح الإكليروس والكهنوت و كراسيهم في الجليل » (٨٠).



وعن الإشكال الواقع في نص إنجيل متى يقول أشهر مفسري الكتاب المقدس وهو **المفسر وليم باركللي** في تفســـيره (٨١) فيقـــول : « هذه النبوة تواجه المفســـرين بصعوبة كبيرة ، ذلك لأنه لا توجد آية في العهد القديم بهـــذا المعنى - وحتى مدينـــة الناصرة نفســـها ، غير مذكورة على الإطلاق في العهد القديم » (٨٢).

78- Joseph H. Thayer , Gree-English Lexicon of the New Testament , page 421.
79- R. Fausset, Fausset Bible Dictionary, volume 3 , Nazareth .
80- Encyclopedia Judaica , Fred Skolnik, Editor in Chief , Volume 15 . p 41.
٨١- مجلس التحرير: الدكتور : بطرس عبد الملك ، والأستاذ : حبيب سعيد ، والدكتور القس : صموئيل حبيب ، والدكتور القس : فايز فارس ، والدكتور القس : فهيم عزيز.
٨٢- وليم باركللي ، تفسير العهد الجديد ، جزء أول ، صفحة ٣٧.

وفــي **الترجمـة اليسـوعية** [٨٣]: « يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذي يستند إليه متى في هذه النبوءة » [٨٤].

وعلى أية حال فالأب **اسـطفان شـربنتييه** وجد في نفســه الشجاعة ليواجه الحقيقة ويصرح أن القديس متى يشــير إلى نبوءة لا وجود لها ويتكلم عن مدينة لا ذكر لها فينطق بلســان الحق ويصرخ بين ســامعيه ويسطر بقلمه هذه السطور فيقول : « رأى متى في إقامة يســوع في الناصرة إتمام «الأنبياء» على وجه العموم، لأنه لم يجد نصاً صريحاً ، فإن الكتاب المقدس لم يأت على ذكر الناصرة ! » [٨٥].

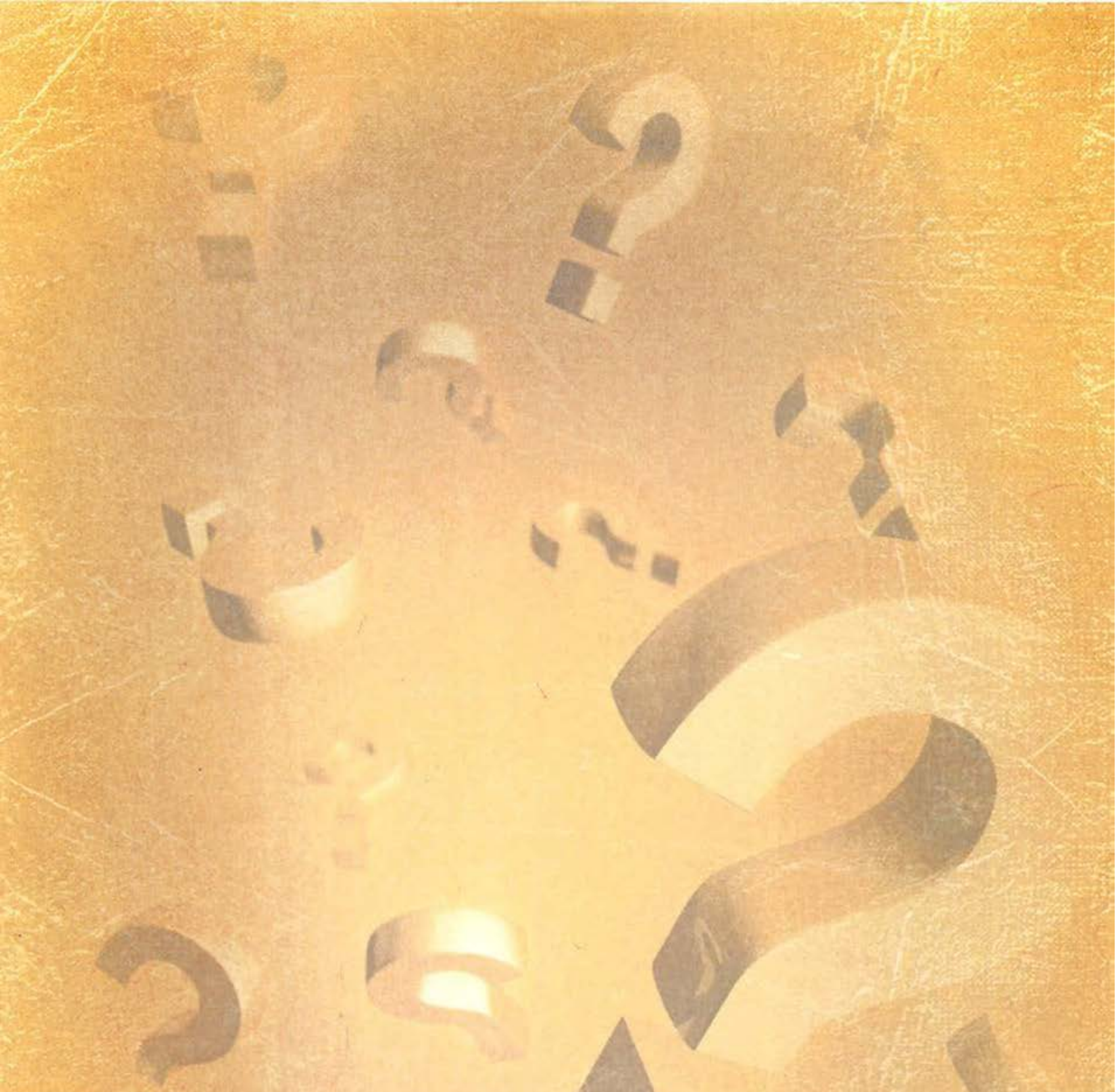


فيما يفاجئنا **التفسـير التطبيقي للكتاب المقدس** بالتصريح التالي: « لا يســجل العهــد القديم ، بصورة محددة ، هــذه العبارة: «ســيدعى ناصريا» ، ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة في الكتاب » [٨٦].

وأيضاً يقول **وليم مكاندونالد** : « يذكرنا متى في هذا الإصحاح بأن الأنبياء كانوا قد تنبأوا بأن المســيا ســيُدعى ناصرياً . ولا يوجد قول في العهد القديم يصرح بهذا مباشــرة . ومع أننا لا نستطيع أن نجد أيّة نبوة تقول إنّ يسوع سيدعى ناصريّاً ، إلا أنه يمكــن أن نجد نبوة تقول : « **إنه محتقـر ومخذول من الناس** » [٨٧] ونبوة أخرى تقول : « **أما أنا فدودة لا إنسان . عار عنـد البشـر ومحتقـر الشـعب** » [٨٨] . وعلى الرغم من عدم استخدام الكلمات نفســها فإن هذه تعبر بلاشك عن روح العديد من النبوات » [٨٩].



٨٣- وهي ترجمة شهيرة تحتوي على هوامش وشروحات أشرف عليها علماء الكاثوليكية .
٨٤- الترجمة اليسوعية ، بولس باسيم ، العهد الجديد ، صفحة ٤٠ .
٨٥- اسطفان شربنتييه ، مدخل إلى إنجيل متى ، ترجمة الأب روفائيل خزام اليسوعي ، صفحة ٢٤ .
تنبيه : (علامة التعجب من المؤلف اسطفان شربنتييه).
٨٦- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، صفحة ١٨٧١ .
٨٧- سفر إشعياء (الإصحاح ٥٣ عدد ٣) .
٨٨- سفر المزامير (إصحاح ٢٢ عدد ٦) .
٨٩- وليم مكادونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، جزء أول ، صفحة ٣٤ .



الفصل الخامس

ما هي اللغة التي تكلم بها يسوع مع أتباعه ومع اليهود ؟

ماهي اللغة التي تكلم بها يسوع مع أتباعه ومع اليهود ؟

مـن المهـم لدينا أن نلحـظ أن الأناجيل منقولة إلينا عبـر آلاف المخطوطات اليونانية التي سطرت عظات المسيح ومحاوراته مع اليهود ، وغير ذلك مما نتوقع أن يكون أساساً ومصدراً أولياً في الوصول إلى العقائد المسيحية .

لكن المنغص هنا حقاً هو أن المسيح وتلاميذه لم يتكلموا اليونانية ، وبالتالي لا نستطيع الوثوق بما بين أيدينا من أقوال نقلها المترجمون الذين إن جزمنا بأمانتهم وإلهاميتهم فلن نسـتطيع المجازفة بالجزم بقدراتهم اللغوية وتمكنهم من الترجمة بين اللغتين السريانية واليونانية .

ولعلنا لو سـألنا أكثر الناس عن اللغة التي كَلَّمَ بها السيد المسيح أتباعه ، فلن نجـد إلا القليل الذي يعلـم تلك اللغة ، ناهيك عن أن يأتـي بدليل على كلامه . فآثرت أن أسـاعد نفسـي أولا والباحثين بتخصيص هذه الصفحات القليلة في توثيق اللغة التي تكلم بها السيد المسيح .



فـي غيـاب العبـارات الأصليـة السـريانية يرتهننا الإنجيليون حسب ترجمتهـم اليونانيـة المتخالفـة ، ولا سبيل إلى رفع هذا التخالف .

لقد أحسـن الإنجيليون حين نقلوا لنا بدقة بعض الكلمات السريانية التي نطـق بها المسـيح ، ثم أضافـوا إليها ترجماتهم لها ، وليتهم فعلوا ذلك في كل أقوال المسيح ، فمثلاً يقول مرقص :

« **وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا : «طَلِيثَا ، قُومِي!» . الَّذِي تَفْسِيرُهُ : يَا صَبِيَّةُ** » [٩٠] ، فكلمة طليثا السريانية تعني يا صبية.

وكذلك يقول مرقص : « **وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ : «إِفَّثَا» . أَيِ انْفَتِحْ** » [٩١] . ومثله قال متى واصفاً صراخ المصلوب على الصليب : « صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً : « **إِيلِي ، إِيلِي ، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ : إِلهِي ، إِلهِي ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟** » [٩٢] .

٩٠- إنجيل مرقص (إصحاح ٥ عدد ٤١).
٩١- إنجيل مرقص (إصحاح ٧ عدد ٣٤).
٩٢- إنجيل متى (إصحاح ٢٧ عدد ٤٦).

ولما كنا قد علمنا عزيزي القارئ أن المسيح قد تكلم الآرامية وهذا ما سندلل عليه في السطور القادمة . بل ومن لسان القس منسي يوحنا نفسه ومن نفس كتابه . حيث يصرح القس **منسي يوحنا** :



« إن اللغة التي كانت مستعملة في فلسطين في عصر المُخلص هي الآرامية أو السريانية ويسميها بعضهم بالكلدانية لأن اليهود تعلموها عندما سبوُا إلى بابل » (٩٣).

ويضيف نفس القس في الصفحة التالية : « ولا شك إن مخلصنا كان يتكلم بلغة اليهود «اللغة الآرامية» . فيتضح جلياً مما تقدم أن اللغة الآرامية التي تكلم بها اليهود بعد رجوعهم من السبي » (٩٤).

ويقول لنا الأستاذ **جون درين** : « كان يسوع يتكلم الآرامية ، وقد احتفظت الأناجيل ببعض كلمات من هذه اللغة . ولكن الأناجيل كانت تكتب في جملتها باللغة اليونانية. ولكن كيف لنا أن نتأكد أن الأناجيل تحتوي على تعاليم يسوع نفسه ، وليس انطباعات الكنيسة الأولى عن يسوع ؟ كان هذا السؤال موضوع مناقشة بين باحثي العهد الجديد طوال العقد الماضي أو ما يقرب من ذلك ، ولازال النقاش مستمراً » (٩٥).



ويضيف الدكتور القس **فهيم عزيز** : « نعرف أن السيد المسيح وتلاميذه لم يتكلموا اليونانية أصلاً ، وأن تعاليم المسيح قيلت في الآرامية وعظات الرسل وتعاليمهم كانت في نفس اللغة » (٩٦) .

٩٣- منسي يوحنا (قس) ، كل ماتُريد أن تعرفه عن كتابك المقدس ، صفحة ٩٦.
٩٤- نفس المرجع السابق.
٩٥- جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، ترجمة : نكلس نسيم سلامة ، صفحة ٢٧٦.
٩٦- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١٧٢.

وكذلـــك يقول **ويل ديورانت** في موســـوعته قصة الحضارة : « وكان يســـكن فلســـطين نحو مليونين ونصف مليون من الأنفس يقيم منهم في أورشليم وحدها نحو مائة ألـــف . وكان معظمهـــم يتكلمون اللغة الآرامية ، وكان كهنتهـــم وعلماؤهم يفهمون العبرية ، أمـــا الموظفون والأجانب ومعظـــم المؤلفين فكانوا يستعملون اللغة اليونانية » [٩٧].



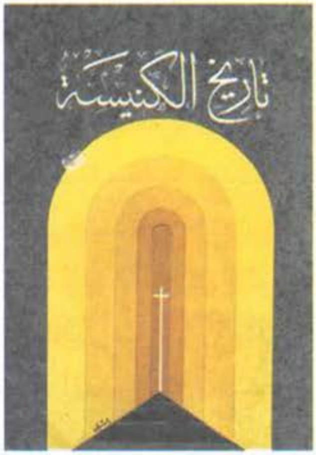
وهـــذا عين مـــا نقله أحـــد رهبان الكنيســـة الأرثوذكســـية ومراجعة وتقديم أسقف أرثوذكسي أيضاً [٩٨] وهو الراهب القس **ويصا الأنطوني**[٩٩] الذي قـــال : « اللغة الآرامية التي تكلم بها اليهود بعـــد رجوعهم من الســـبي كانت في أيام الســـيد المســـيح هي اللغـــة الوطنية المتداولة بين شـــعوب اليهود وقد بقيت هذه اللغة متداولة في فلسطين حتى بعد دخول العرب إليها » [١٠٠] .

حتـــى بولس كان يتكلم الآراميـــة ، ففي تعليق **الترجمة اليسوعية** لنص أعمال الرسل « 21 : 40 » والذي يخطب فيه بولس في أهل أورشـــليم « فأخذ يخطب فيهم بالعبرية » تعلق الترجمة اليســـوعية قائلة يرجح أن المقصود هو الآرامية » [١٠١].

واعتمدت كلمة الآرامية في ترجمتها الترجمات التالية ترجمة New living Translation [102].
وأيضاً ترجمة Contemporary English Version [103].

٩٧- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمسيح ، مجلد ١١، صفحة ١٧١.
٩٨- نيافة الحبر الأنبا يســـطس ، أســـقف ورئيس دير دير الأنبا أنطونيوس بمحافظة البحر الأحمر ، جمهورية مصر العربية.
٩٩- دير الأنبا أنطونيوس بمحافظة البحر الأحمر ، جمهورية مصر العربية.
١٠٠- يسطس (الأنبا) ، كتابنا المقدس ، صفحة ٩١.
١٠١- الترجمة اليسوعية ، بيروت ، دار المشرق ، العهد الجديد ، ١٩٨٨، صفحة ٤٣٧.
102- New LIving Translation , Page 857 .
103- Contemporary English Version ,Page 1482 .

وكذلك ترجمة «NIV» «New International Version» في تعليقها على نص أعمال الرسل «21 : 40» والذي يخطب فيه بولس في أهل أورشليم « فأخذ يخطب فيهم بالعبرية » استبدلت العبرية بكلمة الآرامية ضمن النص المعتمد [١٠٤].



ويضيف **جون لوريمر** المؤرخ الكنسي الشهير شهادته بقوله الصريح : « كانت الآرامية هي اللغة التي تكلمها سكان فلسطين «وهي لغة يسوع» ، أما سكان ما بين النهرين «سوريا والعراق» فكانت لغتهم السريانية وهاتان اللغتان أختان للغة العربية » [١٠٥].

أما هذه **الدراسة السريانية** المتخصصة فتذكر: « ظلت الآرامية لغة الإدارة والتجارة في معظم مدن الشرق الأوسط لقرون عديدة . لم تكن الآرامية لغة فحسب ، بل كانت مجموعة لغوية غنية بلهجاتها المتعددة . فهناك لهجة شرقية ، هي لهجة حران والرها ونصيبين والموصل ، ولهجة غربية وهي لهجة بابل التي بها كُتب التلمود والمعروف : بتلمود بابل « و التي غدت لغة اليهود في أيام السبي ولغة الجليل أيام المسيح . وتكاد تكون هذه اللهجة تلك التي يتكلم بها اليوم أهل معلولا في سورية » [106].



وأيضاً أغناطيوس **زكا الأول عيواص** [107] فيقول : « كان اليهود قد تعلموا الآرامية واستعملوها منذ السبي البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد ، بل صارت لغتهم اليومية إذ نسوا العبرية . لذلك تكلم السيد المسيح ورسله بالسريانية واستمرت سائدة في قسم كبير من الشعوب الشرقية حتى أواخر القرن السابع لميلاد إذ انتشرت اللغة العربية ، فأخذت السريانية تتقلص رويداً رويداً » [108].

104- NEW International Version , Parallel Bible , Page 1419.

١٠٥ - جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، جزء ثان ، صفحة ١٥.

١٠٦ - ينابيع سريانية - جذورنا ، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ، صفحة ٤٣.

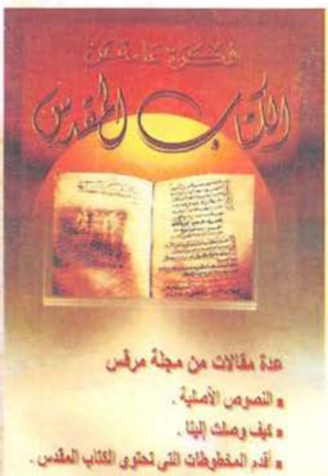
١٠٧ - بطريك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم.

١٠٨ - بحوث تاريخية دينية وأدبية ، أغناطيوس زكا الأول عيواص ، جزء أول ، صفحة ١١.

ويضيــف الكاتــب الكبير **عوض سمعان** قائلاً : « إن المســيح وإن كان قد تكلم بالآراميــة عندما كان على الأرض لكــن إنجيل يوحنا كتب في أول الأمر باليونانية ، اللغــة الدولية وقتئذ . ولذلك تكون اللغة اليونانية هي اللغة التي يعتمد عليها في دراســة الإنجيل . أمــا الإنجيل المكتوب بالآرامية فهو مترجــم عن اليونانية في القرن الثالث » (109) .



كذلك **موسوعة الكتاب المقدس** تسطر لنا ما نصــه : « بعد إدخال الإســكندر الأكبر اللغة اليونانية إلى الشرق الأوسط ، حلت الآرامية في المرتبة الثانية للأغراض الرسمية . إلا أنها ظلت اللغة الشائعة في مناطق كثيرة ، وكان يتحدث بها اليهود في أزمنة العهد الجديد . وفي كتاب العهد الجديد عدد مــن العبارات الآرامية ، مثلاً : «أبا» ، «**إيلي إيلي لما شبقتني**» (110) .



ولم ينته الحديث عند هذا الحد بل إن كتاب **فكرة عامة عن الكتاب المقدس** يقول ما نصه : « لما جاء ذكر اللغــة العبرانية في العهد الجديد « **فلمــا سـمعوا انـه ينادي لهـم باللغـة العبرانيـة أعطوا سـكوتا** » (111) كان المقصــود بهــا اللغــة الوطنيــة الســائدة حينئذ في فلســطين وهي اللغة الآرامية وليس العبرانية التي كتب بها العهد القديم » (112) .

---

١٠٩ – عوض ســمعان ، العشــاء الرباني ، الباب الثاني ، العشاء الرباني والإيمان الحقيقي ، معنى التغذي بجسد المسيح ودمه .

١١٠ – موســوعة الكتاب المقدس ، صفحة ١٥ . وراجع أيضا (ف. كيزيتش ، المســيح في الأناجيل ، تعريب الأب: ميشال نجم ، صفحة ٢٢) .

١١١ – سفر أعمال الرسل (إصحاح ٢٢ عدد ٢) .

١١٢ – فكرة عامة عن الكتاب المقدس ، صفحة ٨٦ .

وأيضاً الأستاذ **أندريه زكي** يقول نقلاً عن **يواقيم جيرمياس**: « لغة يسوع الأم هي الآرامية » [113].



ومما تقدم نجد إجماعاً على أن يسوع تكلم الآرامية وأن الأصول قد ضاعت وما بين أيدينا ليست هي كلمات يسوع بل هي ترجمات ونسخ عن نسخ عن نسخ من الأصول .

يقول الخوري **بولس الفغالي** : « لاشك أن يسوع نطق في الآرامية ، فما خرج إلا قليلاً من محيط فلسطين الريفي . وقد بقيت لنا بعضُ التعابير : طليتي قومي . يا صبية قومي . ألوي ألوي لما سبقتاني . إلهي إلهي لماذا تركتني. إفاتاً : انفتح » [114].



وإجابة عن سؤال حول لغة السيد المسيح يقول **المركز اللوثري** : « يقول علماء الكتاب المقدس أن اللغة التي تكلم بها السيد المسيح أثناء وجوده على الأرض هي اللغة الآرامية «السريانية» ، وهي إحدى اللغات السامية الشمالية ، وتسمى أحياناً الكلدانية ، وقد تكلم المسيح بهذه اللغة لأنها هي اللغة التي كانت سائدة آنذاك ، حيث حلت اللغة الآرامية محل اللغة العبرية كلغة تخاطب في الشؤون اليومية لليهود بعد السبي البابلي » [115].

---

١١٣ – أندريه زكي (قس) ، المسيح والنقد التاريخي ، صفحة ٢٨ .

١١٤ – بولس الفغالي (خوري) ، أنطوان عوكر (أب) ، مقدمات في الكتاب المقدس ، صفحة ١٢٧ . راجع أيضاً (سيفينسكايا ، المسيحيون الأوائل ، ترجمة : ميخائيل إسحق ، صفحة ٤٩).

١١٥ – المركز اللوثري للخدمات الدينية ، سؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية ، جزء ثان ، صفحة ٥٠ . راجع أيضا (شنودة ماهر إسحاق (دكتور قس) ، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، صفحة ١٢) .

وتقــول **موســوعة الخــادم القبطــي** [116] الصادرة عــن بطريكية الأقباط الأرثوذكس : « كانت العبرانية هي لغة فلســطين ، إلا أنها لم تكن العبرانية التي كُتبت بها أســفار العهــد القديم . وإنما كانت اللغة الآرامية التي صارت لســان الشعب بعد عودته من السبي » [117].



وحانت الفرصة للأنبا **غريغوريس** اللاهوتي الأرثوذكسي الكبير أن يدلو بدله حيث يصرح قائلاً : « كانــت لغة اليهود الأصلية هي اللغة العبرية ، إلا أنه بعد السبي تغلبت على اللغة العبرية عند اليهود لغة أخرى هي اللغة الآرامية التي كانت سائدة في الإمبراطورية الفارسية ، والتي كان اليهود يتكلمون بها أثنــاء الســبي البابلي ، ثم ظلوا يســتعملونها بعد عودتهم إلى فلســطين حتى خراب أورشليم . فلم يعودوا يســتخدمون اللغة العبرية إلا في كتابة نصوص التوراة وأداء الطقوس الدينية » [118].

ولدوائر المعارف نصيب أيضاً حيث تقول **دائرة المعارف الأمريكية** : « لغة يسوع وقومه هي الآرامية ولكن العهد الجديد لم يكتب إلا باللغة اليونانية ، ولا تزال فيه بعض الكلمات الآرامية » [119].



والكاتــب **إميـل شـيونر** يقــول : « لم تكن العبرية لغة الشعب اليهودي علــى كل الأصعدة وفــي كل المناطق في القرون السابقة للمسيح بل كان الشعب اليهودي يتكلم الآرامية . و لا نســتطيع أن نحدد بدقة كيف أومتى تم هــذا التغيير . وعلى أية حال ، لم يكــن النفي أو الســبي ، فمن عاد من

---

١١٦ – بموافقة الأنبا موســى أسقف الشــباب ونيافة الأنبا رافائيل الأســقف العام ومراجعة القس : جورجيوس بطرس (كاهن كنيســة مارجرجس بالمطرية) ، والقس : بيشوي بولس (كاهن كنيسة مارجرجس بالمطرية) ، والقس : ميخائيل سدراك (كاهن كنيسة الملاك والروماني بالمطرية) .

١١٧ – مجموعة التربية الكنسية ، موسوعة الخادم القبطي ، عهد جديد ، صفحة ٢٤ .

١١٨– موسوعة الأنبا غريغوريوس ، تفسير إنجيل متى ، جزء ثالث ، صفحة ١٨ .

١١٩ – دائرة المعارف الأمريكية ، جزء ثالث ، صفحة٦٥٤ .

النفـــي البابلي ، هو من جلب الآرامية من ذلك المكان ، فقبل الســـبي كانت لغة الأدب في بني اســـرائيل هي العبرية ، وكانوا يستعملون الآرامية الغربية وليست اللهجة الآرامية الشرقية « البابليون » [120].



كذلك اللاهوتيان **ستيفن ميللر** ، **روبرت هوبر** : « عندمـــا ذهب يســـوع إلـــى المجمع طلب منه أحد المسئولين أن يقرأ سفر إشعياء مقدماً له المخطوطة المناسبة فلم يكتف الرب يسوع بالقراءة بل علق عليها . فإذا كانت العادة يقرأ «ترجوم» في الخدمة ، فلابد أن يســـوع كان يتكلم الآرامية » [121].

مما ســـبق نجد أن هنـــاك إجماعاً تقريباً من العلماء على أن الســـيد المســـيح تكلم هو وتلاميذه الآرامية ومـــازال البحث جارياً عن أين ذهبت تلك الأقوال ومن أخفاها ؟ وما المصلحة في ذلك ؟

120- Emil Schurer, A history Of The Jewish People In The Time Of Jesus , Page 8. Also u can find more AT (Light From The Ancient East , Adolf Deissman , Page 56) .

١٢١ - ستيفن ميللر ، روبرت هوبر ، تاريخ الكتاب المقدس ، ترجمة : وليم وهبة ، صفحة ٦٣ و ٦٩ .

بأي لغة كُتب إنجيل متى ؟

سـنرى من خلال بحثنا هـذا أن إنجيل متى الآرامي هو الإنجيل الأول الذي دون من بين الأناجيل . و سـبق معنا الكلام عن إثبات أن المسيح عليه السلام قد تكلم الآرامية ولا شـك أن تلميذه متى قد تكلم الآرامية أيضاً ، ولحسن الحـظ أننا وجدنا من الكنيسـة وآبائها مـن يثبت هذه الحقيقة أيضاً .



ونبـدأ بأبـي التاريخ الكنسـي **يوسـابيوس القيصري** الذي شـهد لإنجيل متى الآرامي والذي نسـب إلى متى في تاريخه الكنسي نقلاً عن بابياس وفيه ما نصه:

« فالقديس متى «الذي ينسب له التقليد الإنجيل الأول من العهد الجديد» الذي كرز[122] أولاً للعبرانيـين ، كتب إنجيله بلغتـه الوطنية «العبرية» ويقول : «وهكذا كتب متى الأقوال الإلهية باللغة العبرانية وفسـرها كل واحد قدر استطاعته» [123]. و يقول أيضاً : « متـى أخرج إنجيله بين العبرانيين بنفس لهجتهم وكتابتهم ، معتمداً على بطرس وبولس الذين كرزا في رومية » [124].

وحتى لا يختلط علينا الأمر فالعبرية هنا لا تعني العبرية التي نعرفها حالياً بل يقصد منها الآرامية لغة المسيح وتلاميذه وقد وضح لنا هذا **اتكنسون** في تفسير **فرنسس دافدسن** [125] حيث قال : « في تاريخ الكنيسة الذي كتبه يوسابيوس ، باكراً في القرن الرابع ، اقتباسات من بابياس ، أحد أساقفة القرن الثاني ، و من إيريناوس أسـقف ليون في القرن الثاني ، ومن أوريجانوس ، العالم المسيحي في القرن الثالث «256» ، لازالت موجودة اقتباسات تُجمع على ذكر أن هذا الإنجيل كتبه متى للمسيحيين العبرانيين باللغة العبرية التي يقصد بها هؤلاء الكتاب ، بلا شك ، اللغة الآرامية التي كانت شائعة في ذلك الحين » [126].

١٢٢ – بشر وأشاع البشرى.

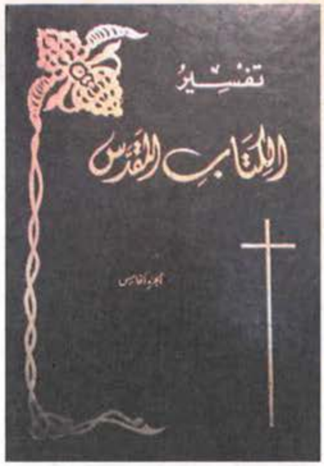
١٢٣ – يوسابيوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، صفحة ١٢٥ ، صفحة ١٤٦.

١٢٤ – نفس المرجع السابق. و كذلك (يوحنا كرافيذوبولس (دكتور) ، المدخل إلى العهد الجديد ، تعريب : إفرام ملحم (أب) ، صفحة ١٤٨) .

١٢٥ – ترجمة القس الدكتور : توفيق صالح ، الأستاذ : عزرا مرجان ، والقس : طانيوس زخاري ، والأستاذ : عزت عطية ، والدكتور : توفيق خياط ، والأستاذ : عدلي فام .

١٢٦ تفسير فرانسس دافدسن ، جزء خامس ، صفحة ٩.

وســـوف ننقل هنا بعض شـــهادات آباء الكنيســـة الأوائـــل حول كتابة متى لإنجيله بالآرامية أو العبرانية كما يسمونها واليكم بعضاً من هذه الشهادات :



نبـــدأ بالقديس **إيريناوس** الذي شـــهد لإنجيل متـــى الآرامي ، والذي نقل شـــهادته لنا الأب الكاهن متى المســـكين حيث يقول رواية عن إيريناوس: « متى أيضاً كتب إنجيلاً بين العبرانيين بلغتهم الخاصة » [127].



و نقـــل شـــهادة إيريناوس أيضاً الدكتور **عدنان طرابلسي** [128] مضيفاً عن هذا الأب الشهير: « وأنه لا يستشهد على ذلك بناء على خبرة شخصية بل بناء على التقليد الذي وصل إليه » [129].

واليـــك شـــهادة أوريجانس التي ينقلها لنـــا الكاهن **عبد المسيح بسيط** والذي يطلق عليـــه العلامة **أوريجانس** : « عرفـــت - أي الأناجيل - مـــن التقليد أن أولها كتبه متى ، الذي كان عشـــاراً، ولكنه فيما بعد صار رســـولاً ليسوع ، وقد أُعد للمتنصرين من اليهود ونُشر باللغة العبرية » [130].

وكذلك نقل الأب الكاهن **متى المسكين** شهادة **أوريجانس** علـــى كتابة متى لإنجيله بالآرامية: « الإنجيل الذي بُدئ بكتابته بواسطة متى كتبه بالعبرية » [131].

ولـــم يقف الأمـــر عند شـــهادة إيرينـــاوس وأوريجانس ، بل هناك شهادة **إبيفانيوس** أيضاً والتي نقلها الأب متى المسكين الذي قال رواية عن إبيفانيوس: « يحكي لنا قصة رجل يهودي متنصر اكتشف إنجيل متى بالعبرية داخل خزانة مغلقة » [132].

١٢٧- متى المسكين (الأب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٥ .
١٢٨ - شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة : دكتور عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧٠ .
The Ante-Nicene Fathers Vol.1: The Apostlic Fathers , P 414 .
١٢٩ - شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة : دكتور عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧١ .
١٣٠- عبد المسيح بسيط (قس) ، الإنجيل كيف كُتب وكيف وصل إلينا ، صفحة ١٥٨ .
١٣١ - متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٦ .
١٣٢ - نفس المرجع السابق .

ونقل هذه الشهادة عن **إبيفانيوس** أيضاً الدكتور عدنان طرابلسي[133] .

واتفق على هذه الشهادة أيضاً **غريغوريوس النزينزي** ، **ويوحنا ذهبي الفم** ، **وأغسطينوس** وبقية الآباء ، وشهادات الكنيسة السريانية التي جمعها العالم السمعاني » [134] .



ويضيف الدكتور **عدنان طرابلسي** شهادة القديس **كيرلس الأورشليمي** الذي يذكر أن إنجيل متى كتب باللغة العبرية [135] .

ويشهد القديس **جيروم** في شرحه لإنجيل متى فيقول : « إن متى في اليهودية كتب إنجيله باللغة العبرية » [136] .

أما مقدمة **ترجمة الأناجيل الأربعة للكنيسة الأرثوذكسية** [137] ، فورد فيها :

« وقد ذكر المؤرخون وعلماء الكتاب المقدس أن القديس **بنتينوس السكندري** رئيس المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية عندما ذهب يكرز في بلاد الهند في القرن الثاني وجد عندهم إنجيل القديس متى باللغة الآرامية مكتوبا بالحروف العبرية وكان قد حمله إليهم القديس برثولماوس الرسول فأتى به بنتينوس إلى الإسكندرية عندما عاد إليها من رحلته الموفقة » [138] .

وهذه الشهادات ينقلها أيضاً مفسر الكنيسة الأرثوذكسية الأول القمص **تادرس يعقوب ملطي** حيث ينقل لنا مانصه : « يقول بابياس أسقف هيرابوليس عام 118 م أن متى حوى التعاليم باللسان العبري ، وكل واحد فسرها «ترجمها» كما استطاع . هذا أيضاً ما أكده القديس إيريناوس والعلامة أوريجانوس والقديسان كيرلس الأورشليمي وأبيفانيوس . ويروي لنا المؤرخ يوسابيوس أن القديس

---

١٣٣ – شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧١ .

١٣٤ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٦ .

١٣٥ – شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، صفحة ٢٧١ .

١٣٦ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٦ .

١٣٧ – لجنة مكونة من الأنبا : غريغوريوس أسقف الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي ، والأستاذ : زكي شنودة ، والأستاذ الدكتور : مراد كامل ، والأستاذ الدكتور: باهور لبيب والأستاذ : حلمي مراد بالتعاون مع دار المعارف . قامت لجنة اعتمد تشكيلها البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقصية في كل إفريقيا والشرق .

١٣٨ – ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى ، صفحة ٢٢ ، ٢٣ .



بانتينــوس في زيارته إلى الهنــد وجد إنجيل متى باللسان العبري لدى المؤمنين تركها لهم برثولماوس الرسول » [139].

ويؤكد **التفسير الحديث للكتاب المقدس** [140] علــى كتابة متى لإنجيله بالآرامية نقلاً عن بابياس فيقول : « شهادة بابياس أسقف هيرابوليس ويرجع تاريخها في العادة إلى عام 140 » [141].

ويقــول **ويـل ديورانـت** في موســوعته قصة الحضــارة نقلاً عن بابياس : « أعــاد متى كتابة الكلمات بالعبرية » ويبدو أن هذا الإنجيل مجموعة آرامية من أقوال المسيح » [142].

وينقل الأب **متى المسـكين** شهادة بابياس في مقدمة شرحه لإنجيل متى: « كُتب إنجيل متى باللغة الآرامية في زمن مبكر كأقوال «لوغيا» سُجلت عن المسيح وبلغته » [143].

ويقــول **أبو الفرج بن الطيب العراقي** أحد علماء القرن الحادي عشــر في تفسيره الشــهير **بتفسير المشـرقي** والذي أشرف على نشــره وتهذيب عبارته ووضع حواشــيه الأستاذ : يوســف منقريوس ناظر المدرسة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس وطبع بإذن قداسة الأنبا كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقصية : « لما عــزم القديس متى أن يترك اليهودية طلب منه أهلها أن يكتب لهم الإنجيل فكتب لهم باللغة الأورشــليمية «وهي لســان عبري ممزوج بلسان سرياني» ثم ذهب إلى حبشة آسيا ومنها إلى بلاد فارس » [144].

---

١٣٩ – تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ٢٩ .
١٤٠ – مجلــس التحريــر : صموئيل حبيب (دكتور قس) ، أنور زكــي (قس) ، منيس عبد النور (دكتور قس) ، باقي زكي (قس) ، مكرم نجيب (قس) ، جوزيف صابر ، مراجعة نكلس نسيم .
١٤١ – ر . ت . فرانس ، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى) ، صفحة ٢٢ .
١٤٢ – ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمســيح ، مجلد ١١، صفحة ٢٠٧ . راجع أيضاً (ميخائيل نعيمة ، من وحي المسيح ، صفحة ٢٣) .
١٤٣ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ١٧ .
١٤٤ – أبو الفرج بن الطيب ، تفسير المشرقي ، تهذيب : يوسف منقريوس ، جزء أول ، صفحة ٤٦ .

ويعلــق **وليم ماكدونالد** – على شــهادة بابياس التي تعتبــر العمود الفقري لكل الاقتباسات السابقة – فيقول : « العبرية كما هو متعارف عليه عموماً ، لهجة من اللغة الآرامية كان يستعملها العبرانيون أيام المسيح ، وهكذا تُستخدم هذه الكلمة في العهد الجديد »[145] .

تقول **دائرة المعارف الكتابية** : « وأن الإنجيل كتب أصلاً بالعبرية . ومن هنا ينشــأ السؤال عن العلاقة بين الإنجيل اليوناني القانوني الذي عرفه الآباء ، وبين ذلك الإنجيل الأصلي الذي كتبه متى بالعبرية »[146] .

أما الكتب القبطية الطقســية والتي يطلق عليها **القطمارس السنوي الدوار مع السنكســار**[147] فلها شــهادة أيضاً حيث تقرر أن متى الإنجيلي كتب إنجيله بالعبرانية وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر بابة وتحت عنوان شهادة القديس متــى الإنجيلي تقول هذه الشــهادة : « بعد أن كرز في بلاد أخرى عاد إلى أورشــليم . فاجتمــع إليه جماعة من اليهود الذين بشــرهم وآمنوا بكرازتــه واصطبغوا منه وطلبــوا إليه أن يدون لهم ما بشــرهم به ، فكتب بداية البشارة المنسوبة إليه باللغة العبرانية إلا أنه لم يتمها ، وقيل إنه كملها أثناء كرازته في الهند »[148] .



ويعود الأب **متى المسكين** ليؤكد نفس كلامه فيقول : « لقــد بدأ القديس متــى بكتابة إنجيله ليس بشــكله الحاضر باللغة اليونانية ولكن باللغة التي كان يســمعها مــن المســيح ، أي باللغــة الآرامية والعبرانيــة ، وهذه الحقيقة تقدم لها كل الشواهد بالتأكيد »[149] .

وأخيراً يقــول المطران **مارديونيســيوس يعقوب ابــن الصليبــي الســرياني** : « إن متى قد كتب إنجيله في بلاد فلسطين بالعبراني »[150] .

---

١٤٥ – وليم ماكدونالد ، الكتاب المقدس للمؤمن ، صفحة ٢٤ .

١٤٦– دائرة المعارف الكتابية ، جزء أول ، ٤٥٥ .

١٤٧ – (صــدر هــذا الكتــاب المهم بعد أن وافقــت لجنة الطقوس الكنســية للمجمع المقدس للكنيســة القبطية الأرثوذكسية المنعقدة في مايو ١٩٩٦ على طبع هذا الكتاب ونشره) .

١٤٨ – القطمارس السنوي ، إعداد القمص تادرس السرياني ، جزء ثان ، صفحة ١١٣

١٤٩ – متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٥ .

١٥٠ – مارديونيسيوس يعقوب بن الصليبي السرياني ، الدر الفريد في تفسير العهد الجديد ، صفحة ١٨ .

ولـم يقتصـر الأمر على شـهادات إيريناوس وأوريجانس بل هناك شـهادة إبيفانيـوس ، غريغوريـوس النزينزي ، و يوحنا ذهبي الفم ، و أغسـطينوس ، و كيرلس الأورشليمي ، و القديس بنتينوس السكندري ، و بابياس ، و يوسابيوس القيصري ، جيروم كل هؤلاء الآباء قالوا بوجود إنجيل متى الآرامي ، فأين هو هذا الإنجيل هذا ما سنحاول البحث عنه خلال الوريقات القليلة القادمة.

س: أين أصل إنجيل متى الآرامي ؟

نسـتطيع بكل ثقـة أن نقول لقد ضاع الأصـل !!! وما تبقى بـين أيدينا هي نسـخة يونانية لإنجيل متـى ولا نعرف مدى مطابقتها لهـذا الأصل ، فالأمر لن يتخطى في أحسـن الأحوال التخمـين و الحدس . و عن ضياع هذا الأصل يقول الدكتور **عدنان طرابلسي** : « لم تصلنا أية نسخة مـن إنجيل متى العبراني ، وكل ما نعرف عن وجوده هو شهادات متفرقة من الآباء » [151].



يقول **إتكنسـون** في **تفسير فرنسس دافدسن** : « مع ثبـوت وجود الأصل الآرامي حسـبما يظهر ، فإنه لم تبق أي آثار له » [152].

ويقـول الأب **جـورج سـابا** : « وضعت في اللغة الآرامية بعد فصول سفر عزرا ، وسفر دانيال ، وآية من إرميا ، وإنجيـل القديس متى الأول ، وهو اليوم مفقود » [153].

وينقـل الأب **جـورج سـابا** عن البابا بيوس في رسـالته فـي الكتاب المقدس سنة 1943 بخصوص فقدان أصول الكتاب المقدس ووجوب استخدام علم النقد النصي لمحاولة الوصول إلى أقرب نص مشابه للنص المفقود : « غرض فن النقد النصي هو إثبات النص المقدس ، بقدر الإمكان ، في أكمل صورة ، وذلك بتطهيره مما قد نجم عن عدم كفاءات عند النساخ ، وبتخليصه قدر الإمكان من الإضافات والفجـوات وتبديل مكان الكَلمات والإعادات والهفوات المختلفة التي من العادة أن تتسرب في الكتابات المتناقلة عبر القرون العديدة » [154].

١٥١- شرح إنجيل متى يوحنا الذهبي الفم ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، صفحة ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
١٥٢- تفسير فرانسس دافدسن ، جزء خامس ، صفحة ٩ .
١٥٣- جورج سابا (أب) ، على عتبة الكتاب المقدس ، صفحة ١١٤ .
١٥٤- نفس المرجع السابق .

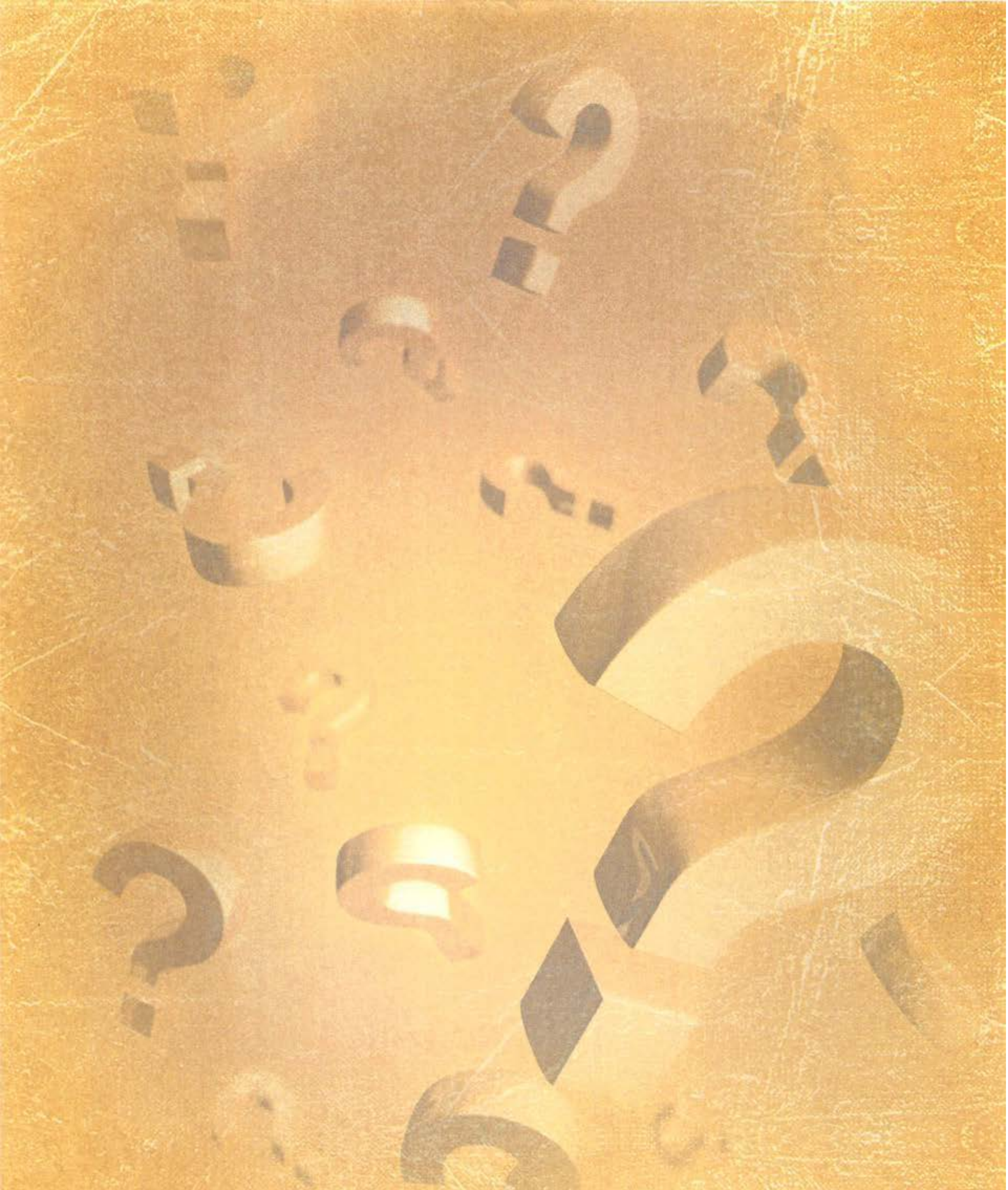
بـــل وصل الحال بالأب **متى المسكين** أن يصف هـــذا الإنجيل بالتحريف وأن هذا هو أحد أسباب فقدان ذلك الإنجيل فيقول : « الأسباب التي حاقت بالنسخ الأولى لهذا الإنجيل المكتوب باللغة العبرية فأفقدته رصانته وقانونيته ثم وجوده ، هـي حيازة هراطقة كثيرين لإنجيل متى بالعبرية المحرفة مما جعل الكنيسة تبتعد عنـــه ، هذا بجوار أن اســـتخدامه بين اليهود توقف فتوقفت نســـاخته حتى ضاع الموجود منه » [155].

يقول الأســـتاذ **إلياس نجمة** : « كان أول من كتب الإنجيل بين الذين كتبوا . وقد كتبه في فلســـطين باللغة الآرامية – وهـي لغة اليهود منذ الفتح البابلي – ما بين السنتين 50 و 55 للميلاد . ثم ما لبث هذا الإنجيل أن نُقل إلى اللغة اليونانية ، وقد يكون ناقله هو متى بنفسه . وكانت اللغة اليونانية ، لغة العالم الهيليني ، قد عمت العالم المتحضر كله منذ فتوحات الإســـكندر المقدوني في القرن الرابع قبل المسيح . والكنيسة التي أقرت بسلطانها السامي قانونية كتب العهد الجديد أقرت كذلـــك قانونية هذه الترجمـــة على أنها صورة أمينة في جوهرها لما كتبه متى من قبـــلُ في اللغة الآرامية . فأضحت هذه الترجمة ، بعد فقدان الأصل ، هي النص الرسمي في الكنيسة لإنجيل ربنا يسوع المسيح بحسب القديس متى » [156].

تبـــين لنا أن أصول الكتاب المقدس فقدت وأن المســـيح قـــد تكلم الآرامية مع تلاميـــذه وأن الإنجيل الوحيد الذي كتب بتلـــك اللغة قد فقد إلى غير رجعة فهل هكذا يحفظ كلام الله ؟!!

١٥٥- متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، صفحة ٢٧ .

١٥٦- إلياس نجمه ، يسوع المسيح (حياته ، رسالته ، شخصيته) ، صفحة ٢١ .



الفصل السابع

هل يمكن تحديد تاريخ ميلاد يسوع ؟

هل يمكن تحديد تاريخ ميلاد يسوع ؟

الغربيــون يحتفلون بالميلاد في الخامسِ والعشــرين من شــهر ديســمبر أما الشرقيون فيحتفلون به في شهر يناير.

لكن ...

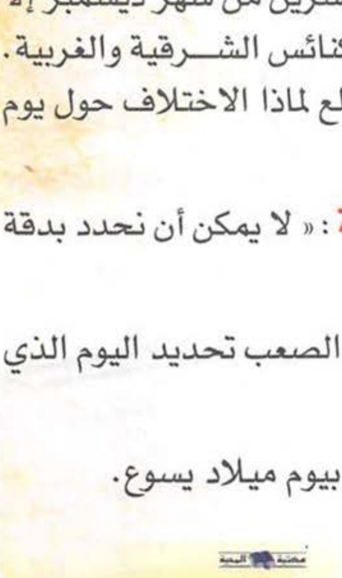
لا يمكن أن نحدد بدقة اليوم والشهر اللذين ولد فيهما يسوع ، فعلى الرغم من احتفال الكنيســة بيوم ميلاد يســوع في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر إلا أن هذا التاريخ ليس مؤكداً بل عليه خلاف كبير بين الكنائس الشــرقية والغربية. والأغرب هو ســبب هذا الخلاف ، فتعال معي نستطلع لماذا الاختلاف حول يوم ميلاد يسوع .

وعــن هذا الخلاف تقول **دائرة المعـارف الكتابية** : « لا يمكن أن نحدد بدقة اليوم والشهر اللذين ولد فيهما يسوع » [157].

ويضيــف ويقول الدكتور **فريز صموئيل** : « مــن الصعب تحديد اليوم الذي وُلد فيه المسيح » [158].

وسوف نبحث معاً التاريخ الذي تحتفل به الكنائس بيوم ميلاد يسوع.

هل ولد يسوع يوم ٢٥ ديسمبر ؟



يحدد لنا الأنبا **ديسـقوريوس** : « أن الميلاد تم في يوم 25 كانون الأول في بيت لحم وبالتحديد في مزود البقر «الزريبة» ليمحو كبرياء آدم » [159].

فالكنيسة بدأت تحتفل بميلاد يسوعٍ في الخامس والعشــرين من شهر ديسمبر ســنوياً واختارت هذا الموعــد لأنه كان مناســباً لموعد مهم هــو ميلاد إله الشمس الذي لا يقهر (مثرا) الشهير .

١٥٧- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨.

١٥٨- فريز صموئيل ، يسوع من هو ، صفحة ١٦٦ ، ١٦٧.

١٥٩- ديسقوريس (أنبا) ، موجز تاريخ الكنيسة ، صفحة ٣٤.



وعن هذا الميلاد وتاريخه يقول الأب **صبحي حموي اليسوعي** : « إن عيد الميلاد المحتفل به عادة في 25 كانون الأول «ديسمبر» ، أنشئ حوالي سنة 330 ، وحدد بهذا التاريخ ليحل محل عيد الشمس التي لا تقهر ، الذي كان الوثنيون الرومانيون يحتفلون به في ذلك اليوم ، وهو كان يعد يوم الانقلاب الشتوي » [160].

فالأب صبحي حموي يقول إن الاحتفال بدأ سنة 330 ، وهو ليس اتفاقاً بل يقول الأب سلوان موسى إنه بدأ في سنة 354 . حيث قال ما نصه ويقول الأرشمندريت **سلوان موسى**: « أما ابتداء تعييد الميلاد في 25 ديسمبر «كانون الأول» فبدأ منذ سنة 354 » [161].

ويؤكد هذا الكلام المؤرخ الكبير **ويل ديورانت** فيقول : « وفي عام 354 احتفلت بعض الكنائس الغربية ومنها كنيسة روما بذكرى مولد المسيح في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول ، وكان قبل هذا يحتفل فيه بعيد مثراس « مولد إله الشمس التي لا تقهر » ، واتهمت الكنائس الشرقية أخواتها الغربية بالوثنية وعبادة الشمس » [162].



لكن هذا التاريخ لم تقبله الكنائس الشرقية وهذا ما سنعرفه في الصفحات المقبلة.

هل هناك أراء أخرى حول ميلاد يسوع ؟

نستطيع أن نجزم بوجود تلك الآراء ، فلقد رفضت الكنائس الشرقية الاحتفال بيوم ميلاد يسوع في الخامس والعشرين من ديسمبر واختارت موعداً آخر هو السادس من يناير هروباً من موافقة تاريخ الاحتفال الوثني .

١٦٠- صبحي حموي اليسوعي ، معجم الإيمان المسيحي ، صفحة ٤٩٧.
١٦١- سلوان موسى (أرشمندريت) ، سر التجسد ، صفحة ٦٠.
١٦٢- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، جزء ١١ ، صفحة ٢١٢، ٢١٣ .

يقــول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « وقد اختارت الكنيســة الشــرقية يوم السادس من يناير للاحتفال بميلاد يسوع » (163).



ويقول الأرشمندريت **سلوان موسى** : « أما تعييد الميــلاد مع الغطاس في 6 يناير «كانون الثاني» فقد ذكــر لأول مرة على ورقة بــردي مصرية في القرن الرابع » (164).

ويؤكــد هــذا **ويـل ديورانـت** فيقــول : « كان المســيحيون الشــرقيون يحتفلون بمولد المسيح في اليوم الســادس من ينايــر منذ القــرن الثاني بعد الميلاد » (165).

وكما نرى جلياً – فيما ســبق – أن الخلاف قام واحتد بين الكنيســتين في موعــد الاحتفال بميلاد يســوع –الأمر الذي اشــتمل على اتهام خطير من الكنيسة الشرقية لأختها الغربية بالوثنية !!

ولعل القارئ قد تشــوف لمعرفة السبب في ذلك الخلاف . إذا واصلت القراءة ستقف على السبب !

ما العلاقة بين ميلاد يسوع وميلاد اله الشمس ؟

ســوف نورد فيما يلي شــهادات وعبارات قد تجدها قاسية أحياناً – عزيزي القــارئ – لكنها في نهاية الأمر كلمات علماء مســيحيين نالوا أعلى الشــهادات العلمية والتعاليم الكنسية وحازوا الدكتوراة في علوم التاريخ واللاهوت .

وعن تحديد يوم ميلاد الســيد المســيح كما آمنت به الكنيسة المسيحية ، يقول لنا **ياروســلاف تشــرني** تحت عنوان تأثير الديانة المصرية على المسيحية : « إن اختيار يوم 25 ديســمبر باعتباره يوم مولد المسيح واحتفالات أعياد الكريسماس قــد حفظ العيد الشمســي القديم «مولــد رع» «الذي كان يطلــق عليه في اللغة المصرية مسورع» (166).

١٦٣– دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨.

١٦٤– سلوان موسى (أرشمندريت) ، سر التجسد ، صفحة ٦٠.

١٦٥– ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، جزء ١١ ، صفحة ٢١٢، ٢١٣

١٦٦– ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، صفحة ٢٠٦.

ويضيف الدكتور القس **فهيم عزيز** عن عيد ميلاد مثرا فيقول : « وعيد مثرا هو يوم 25 ديســمبر ، وهو عيد قيامة الشمس . فإن الناس قديماً كانت تظن أن الشــمس تسير فــي طريقها إلــى الموت حتى تصــل إلى أقصى الضعف يوم 21 ديســمبر ثــم تبدأ بعد ذلك في الحياة »[167].



وعن موافقة هذا العيد للأعياد الوثنية السابقة يقول **إسكندر صيفي** : « وثابر المسيحيون على عاداتهم وكانوا في الخامس والعشــرين من شهر طيبى الموافق عشــرين من كانــون الثاني بأكلهم الحلاوى فصاروا يأكلونها في الســادس من هذا الشهر بعيد الظهور »[168].

يقــول **سفينسيسكايا** : « كانت الإمبراطوريــة الرومانية تحتفل يوم 25 كانــون الأول ، بيوم الانقلاب الشمســي الشــتوي ، الذي كان مكرســاً ليوم ميلاد إله الشــمس «إله الشــمس الذي لا يقهــر» «ظهرت عبادة هذا الإله فــي ديانة عبــادة مثرا» . ابتــداء من القرن الرابع الميــلادي ، بعد اعتــراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية كديانة معترف بها، أخذ المســيحيون يحتفلون بهــذا اليوم بصفته يوم ميلاد المسيح »[169].



وتشرح **دائرة المعارف الكتابية** لنا فتقول: « كانت هناك معارضة شديدة جــداً- في الكنيســة الأولــي- للعادة الوثنية في الاحتفال بأعياد الميلاد. وقد بدأت الكنيســة الغربية في الاحتفال بيوم 25 ديســمبر، بعد ارتقاء قسطنطين العرش.

١٦٧- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١٠٤.

١٦٨- إســكندر صيفي ، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمســيحية ، صفحة ١٦١. (في التركيب خلل ظاهر!، ومراد المؤلف أن المســيحيين ثابروا على عادتهم في الاحتفال باليوم الخامس والعشرين من شهر طيبى بأكل الحلوى وصاروا يأكلونها في السادس من كانون الثاني) .

١٦٩- سفينسيسكايا ، المسيحيون الأوائل ، صفحة ٧٢ .

ويقول «هيبوليتس» إن هذه العادة بدأت في القرن الثاني . وقد اختارت الكنيسة الشــرقية يوم السادس من يناير للاحتفال بميلاد يسوع . وربما كان سبب اختيار الكنيســة الغربية ليوم 25 ديســمبر، هو أن الرومان كانوا يحتفلون في ذلك اليوم بعيد إله الشمس ، كما كان الانقلاب الشتوي يحدث في هذا الوقت . وقد اختارت الكنيسة هذا اليوم لتحويل العادات والممارسات الوثنية إلي يوم لعبادة الرب يسوع المسيح . وقد ردد كل من كبريانوس ويوحنا ذهبي الفم ، هذه الفكرة » [170] .

وأخيــراً يقول **ويل ديورانــت** فيقول : « احتفلت بعض الكنائس الغربية ومنها كنيســة روما بذكرى مولد المســيح في اليوم الخامس والعشــرين من كانون الأول ، وكان قبل هذا يحتفل فيه بعيد مثراس «مولد إله الشمس الذي لايقهر» ، واتهمت الكنائس الشرقية أخواتها الغربية بالوثنية وعبادة الشمس » [171] .

هل ولد يسوع صيفاً أم شتاءً ؟

ولم ينته العجب ، بل الأعجب هو الآتي ، فهناك من يعترض على الفصل الذي ولد فيه يسوع أصلاً .



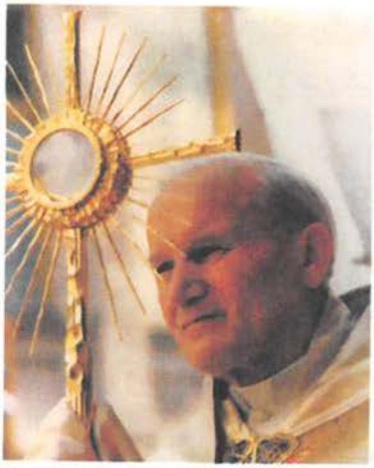
يقــول الدكتــور **فريــز صموئيل** : « مــن الصعب تحديد اليــوم الذي وُلد فيه المسيح ، وقد جاء في بشارة لوقا إن الوقت لم يكن شــتاء ، لأن الرعاة كانوا يرعــون قطيعهم في الحقــول ، وليالي شهر ديســمبر ويناير وفبراير في بيت لحم وأورشليم ممطرة شديدة البرودة . وفي هذا الوقت لا تكون قطعان الأغنام فــي مراعيها . وفي التلمود اليهودي تلميح إلى هذا يؤخذ منه أن القطعان تخرج إلى مراعيها في شــهر مارس وتبقى إلى شــهر نوفمبر . أما في الشــتاء فتبقى داخــل الحظائــر ، وبناء على هذا يرى البعض أن ميلاد المســيح قد تم في بداية الصيف أو نهاية الخريف ، وحددوا ذلك التاريخ ب 29 سبتمبر من السنة الرابعة قبل الميلاد ، في أول يوم من عيد المظال في نفس السنة ، وأن يوم 25 من السنة الخامسة قبل الميلاد هو يوم بشارة الملاك للعذراء مريم » [172] .

١٧٠- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨ .

١٧١- ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، جزء ١١ ، صفحة ٢١٢، ٢١٣ .

١٧٢- فريز صموئيل ، يسوع من هو ، صفحة ١٦٦ ، ١٦٧ .

وتفتح أمامنا دائرة المعارف مشـــكلة التعارض بين ما أورده لوقا من رعي الغنم والذي يستحيل أن يكون في الجليد. ففي فصل الشتاء في أورشليم في ذلك الوقت يكـــون البرد قارصــاً والجليد الذي كان يعم في مثل هـــذه الأوقات فتقول **دائرة المعارف الكتابية** معترضة على احتمال ولادة يسوع



في فصل الشتاء: « ولكن سهر الرعاة المتبدين علي حراســتهم لقطعانهم علي تلال اليهودية يتعارض مع احتمال ولادة يسوع في الشتاء » [173].

هل تمت ولادة السيد المسيح في الشتاء أم في الصيف ؟ هل كان الرعاة يرعون قطعانهم وســط الثلــوج والبرد القاتــل ؟ ولماذا مازالــت الكنائس الغربية تحتفل بميلاد المســيح وهي تعلم يقيناً أن هذا اليوم مؤســس على عبادة وثنية هي عبادة إله الشــمس ؟ أسئلة ليس الغرض منها الحصول على إجابــات ولكن الهدف منها إنــارة العقول بالمعرفة والاطلاع على ما يكتبه العلماء والمؤرخين عن الأيام المهمة في تاريخ المســيحية ، بل و الأهم هو ميلاد يسوع نفسه !!

١٧٣- دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، صفحة ٢٥٨.

الفصل الثامن

متى صلب يسوع الأناجيل ؟

متى صلب يسوع الأناجيل ؟

يتفقون أنه صلب يوم الجمعة.

لكن ...

ليس هذا السؤال ... لكننا يجب أن نبحث موضوعاً أكثر أهمية .

هل صلب المسيح يوم الفصح أم قبل الفصح ؟

يقول إنجيــل متى إنه بعد الفصح ، فيسوع أكل الفصح مع التلاميذ (174).



لكن ...

إنجيــل يوحنا يخبرنا إن يســوع لم يكن قد أكل الفصح بعد (175).

هــذا الخلاف في تحديد يوم صلب يســوع من أكبر المشــاكل التي مازالت تواجه الكنيســة حتى وقــت كتابة تلك الســطور ونســتطيع أن ننقل كلام العلماء المحققين من أصحاب العقول والأفهام أنها مشكلة لا حل لها !!!

هل لهذه المشكلة من حل ؟

الإشكالية أن هذا التناقض من أعقد المسائل التي يواجهها المفسرون والعلماء فكيف يصلب يسوع في يومين مختلفين في آن واحد ؟ هل يسوع كان على الصليب وفي نفس الوقت كان يأكل الفصح مع تلاميذه ؟

١٧٤- (وَفِـي أَوَّلِ أَيَّـامِ الْفَطِيـرِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُـوعَ قَائِلِـينَ لَهُ:«أَيْنَ تُرِيـدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَـأْكُلَ الْفِصْحَ؟» ١٨فَقَالَ:«اذْهَبُـوا إِلَـى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُـلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُـولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْـدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي». ١٩فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ. ٢٠وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٢١وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي ») إنجيل متى (إصحاح ٢٦ عدد ١٧ إلى ٢١) وأيضاً إنجيل مرقص (الإصحاح ١٤ عدد ١٦و ١٧) .

١٧٥- (فَلَمَّا سَـمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُـوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِـيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». ١٤وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:«هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». ١٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ! ») إنجيل يوحنا (إصحاح ١٩ عدد ١٣ إلى ١٥).

يقول المطران **سلوان موسى** عن اختلاف كتبة الأناجيل حول زمن التهيئة للعشاء الأخير حول عيد الفصح [176] وتحديده : « وفقا للأناجيل الإزائية [177] كان العشاء الأخير طعام الفصح وأقيم في يوم الفصح الذي يبدأ بحسب التقويم اليهودي من الغروب وينتهي في غروب اليوم التالي . لذلك كان يؤكل العشاء الفصحي بعد الغروب ، مع العلم أن ذبح الخراف في الهيكل كان يحصل قبل يوم واحد ، أما الإنجيل الرابع فيؤكد أن العشاء الأخير وبالتالي تأسيس الأفخارستيا قد تم نهار الجمعة «أي الخميس مساء» وأن الصلب قد حصل يوم الجمعة . ولكن هذا اليوم لم يكن يوم الفصح ، الواقع حسب التقويم اليهودي في 15 نيسان الذي هو يوم ذبح الخراف الفصحية . فالصلب ، حسب يوحنا ، حصل عشية الفصح لأن الذين أتوا بيسوع صباح الجمعة من عند قيافا إلي بيلاطس وكان هذا اليوم يوم التهيئة » [178] .



---

١٧٦ – الفصح لفظ عبري معناه العبور. وقد سمي العيد بهذا الاسم لأنه تقرر تذكارا لعبور الملاك المهلك عن أبواب البيوت الملطخة عتباتها العُليا وقائمتاها بالدم ثم عبور اليهود البحر الأحمر أثناء خروجهم من مصر. وسُمي كذلك بعيد الفطير لأنهم أكلوا خُبزهم ليلة الخروج قبل أن يختمر، أي أكلوه فطيراً . وكانت الاحتفالات بهذا العيد تستمر سبعة أيام ، وتبدأ من اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من شهور السنة العبرية وهو شهر أبيب ، الذي أصبحوا يُسمونه بعد السبي نيسان . وكان ذلك اليوم هو الذي خرج اليهود فيه من مصر ، وتنتهي في مساء اليوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور. وكانوا طوال السبعة الأيام يأكلون فطيراً بدلا من الخبز المختمر ، ويمارسون الطقوس المقررة لذلك العيد ابتداء من عشية اليوم السابق عليه ، ويسمونه يوم الاستعداد ، وهو اليوم الرابع عشر من شهر أبيب أو نيسان ، وهو الذي نُسميه اليوم أبريل . وكان أول هذه الطقوس وأهمهما أن تذبح كل عائلة يهودية في عشية يوم الاستعداد خروفا ، وتلطخ بدمه قائمتي باب البيت وعتبته العُليا ، وتشويه بأكمله دون أن تكسر عظمةً منه ، ثم تأكل لحمه داخل البيت مع الفطير وبعض الأعشاب المرة ، وما بقي منه إلى الصباح تحرقه بالنار. (كيرلس (بطريرك الأرثوذكس) ، تفسير إنجيل لوقا ، صفحة ٤٦٠) .

(الفصح الإسرائيلي لا يحمل طابعاً تكفيرياً . الفصح طقس ديني للرعاة . هو ذبيحة لا تحتاج إلى كاهن أو مذبح . و هو ذبيحة حيوان صغير يقدمه الناس ليحصلوا على نمو القطيع وخصبه) (بولس الفغالي (خوري) ، المدخل إلى الكتاب المقدس ، جزء ثان ، صفحة ١١٤) .

١٧٧ – الأناجيل الازائية أي الأناجيل المتشابهة وهي الأناجيل الثلاثة الأولى من العهد الجديد (متى ومرقص ولوقا).

١٧٨ – سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ٩٥.

ويكفينا المطران نفسه مؤونة البحث عن إجابة فيقول : « يتفق الإنجيليون الأربعة على أن العشاء الأخير أقيم مساء الخميس وأن الصلب تم يوم الجمعة . إلا أنهم لا يتفقون فيما إذا كان العشاء الأخير عشاء فصحيا أم لا » [179] .



متى ومرقــص ولوقا يقررون صراحة أن يســوع أكل الفصح مع تلاميذه في حين يقرر يوحنا صراحة أن يســوع صلب يوم الاســتعداد للفصح أي قبل أكل الفصح بيوم كامل !!!

لابــد ألا يكــون اعتمادنا على مصــدر واحد في تقريــر مثل هــذا الخلاف الهائل حــول يوم من أهم أيام المســيحية ألا وهو يوم صلب يسوع ، فإذا حدث تناقض في أحداث هذا اليوم فلا مسيحية ولا صلب ولا فداء ولا كفارة ، فالكل يعلم أن الصلب هو عصب المســيحية ، لذلك تصحفنا كتاب الدكتور القس **حنا جرجس الخضري** والذي يقول فيه حول موضوع بحثنا هذا : « مما لا شك فيه أن السيد لم يتناول هذا الطعام الأخير يوم الجمعة لأنه كان معلقا على الصليب ، فالعشاء الأخير تم يوم الخميس » [180] .

ولتفســير نص إنجيل متى نذهب معاً إلى **المرشد إلى الكتاب المقدس** ونقرأ سطوره لعله يروي ظمأنا للمعرفة فنجد فيه بيان ذلك حيث يقرر بوضوح أن يسوع أكل الفصــح احتفالاً بذلك العيد اليهودي للهروب من مصر وإهلاك الملاك لأهل مصر : « اجتمع يســوع وأصدقاؤه المقربون، عشية اليوم الأول من العيد ليتناولوا عشاء الفصح معا كعائلة واحدة . إنه يوم خروج الشعب اليهودي من مصر ، حين قامــت كل عائلة يهودية بذبح خروف أو جــدي . ثم جعلت الدم فوق باب البيت ، لتضمن حمايتها من ملاك الموت الذي قضى على كل الأبكار في بيوت المصريين » [181] .

---

١٧٩ – سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ٩٥ .
١٨٠ – حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، جزء أول ، صفحة ٣١٦ .
١٨١ – المرشد إلى الكتاب المقدس ، تقديم الأب جان كوربون ، صفحة ٤٩٢ .
صدر الأمر قديماً لبني إسرائيل وهم في مصر أن يتخذوا شهر أبيب أي نيسان ، وهو الذي خرجوا فيه من بيت العبودية ، رأساً لسنتهم الدينية ، وأن تشترى كل جماعة منهم في العاشر منه شاة صحيحة ذكراً ابن سنة ، شاة للبيت ويحفظونه إلى اليوم الرابع عشر يذبحونه في العشية ، ويأكلونه مشوياً مع فطير وأعشاب مرة ، رأسه مع أكارعه ، ولا يبقون منه إلى الصباح . فإذا بقي منه شيء يحرق ، ويأكلونه بسرعة وأحقاؤهم مشدودة ، وأحذيتهم في أرجلهم ، وعصيهم في أيديهم ، وأن يكون هذا فريضة أبدية لهم . راجع أيضاً (عبده بانوب (ارشيدياكون) ، البصخة ، بطريكية الأقباط الأرثوذكس ، موافقة البطريق : يوساب الثاني ، صفحة ٢٥٤) .

ويقـــرر **حبيب سعيد** الخلاف حول طبيعة العشـــاء الذي تناوله يســـوع مع تلاميذه ليلة الصلب فيقول : « في سنة 167 شجر نزاع آخر حول طبيعة الاحتفال باليوم الرابع عشـــر من نيســـان . فقد ذهب بعضهم إلى أن يسوع مات في اليوم الرابع عشر ، كما تقول بشارة يوحنا ، وذهب البعض الآخر ، إلى أن موته وقع في الخامس عشر كما يستدل من البشائر الأخرى » [182].



لكـــن فـــي الحقيقـــة إن خلافا في يـــوم وليلة كاملين لمن الصعب التوفيـــق فيه بين المتخالفين ، لاســـيما إن كان كلهم يكتبون وقد عصمهم الروح القدس من الزلل والخطأ والنســـيان ، وفي إطار ذلك يقول **فيزيلين كيزيش** : « العشـــاء الأخير مـــع إقامة القربـــان والصلب قـــد حدثت جميعها في يوم الفصح – يوم الجمعة . وطبقا لإشـــارات في إنجيل يوحنـــا «19 : 31» قد وقع الفصح في الســـبت وليس في الجمعـــة . لا نجد حلاً مقبولاً لهذه الصعوبة التوقيتية » [183] .

إجابة لا لبس فيها ولا غبش « لا نجد حلاً مقبولاً لهذه الصعوبة » .

ويقول الخوري **بولس فغالي** الحاصل على الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت حـــول إشـــكالية الجمع بين النصـــوص الخاصة بتحديد موعـــد الصلب فيقول : « الإنجيليـــون يختلفـــون حول يوم الفصح في تلك الســـنة . فحســـب يوحنا كان الفصح يوم الســـبت ، إذن لم يكن العشـــاء السري عشاء فصحياً . حاول الشراح أن يوفقوا بين هذين المعطيين ولكن عبثاً » [184].

ويقول الأب الأرثوذكسي **متى المسكين** : «عاد القديس يوحنا [185] وأوضح ما يدل دلالة قاطعة أن يوم عيد الفصح في هذه السنة كان يوم السبت » [186].

١٨٢- حبيب سعيد ، فجر المسيحية ، صفحة ١٢٤ ، ١٢٥.

١٨٣ - فيزيلين كيزيش ، آلام المسيح الخادم المعذب ، صفحة ٦٦ .

١٨٤ - بولس فغالي (دكتور خوري) ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، صفحة ٨٥٢.

١٨٥- (ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا) (إنجيل يوحنا (إصحاح ١٩ عدد ١٣ إلى ١٥)) .

١٨٦- متى المسكين (أب) ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء ثان ، صفحة ١١٨٧.

كذلك يقول **فيزيلين كيزيش**: « وهكذا فإن عيد الفصح في تلك السنة حسب شهادة يوحنا ، كان يوم السبت وليس يوم الجمعة » [187].

يقول صاحب الكنز الجليل في تفسير الإنجيل **وليم أدي** : « فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت كان الرومانيون يتركون المصلوبين على الصلبان حتى يموتوا ويفسدوا طال الزمان أم قصر . وأما اليهود فحسبوا تنجيسا لأرضهم أن تبقى أجساد المصلوبين على صلبانهم بعد غروب الشمس وبنوا ذلك على ما قيل في التثنية (21:22) لأن ذلك السبت كان عظيما لأنه السبت الذي في أسبوع الفصح وهو عندهم أقدس السبوت » [188].



ويصرح اللاهوتي الكبير **جون درين** بحيرته في إيجاد حل لهذه المعضلة قائلاً : « هذا في الواقع هو السؤال المربك حقا ، هذا واحد من أكثر الأسئلة صعوبة ، وقد حاول مفسرو العهد الجديد أن يجيبوا عليه ، ومن غير الممكن إعطاء أية إجابة بسيطة ، وليس هناك أي احتمال لتوضيحه من نصوص الأناجيل نفسها ، ذلك أن متى ومرقص ولوقا يقولون بطريقة واضحة تمامًا إن يسوع كان يحتفل بالعيد وفي ذات الوقت يقول يوحنا إنه لم يكن يحتفل به في ذلك الوقت » [189] .

ويضيف الدكتور **حنا جرجس الخضري** شارحاً لنا هذا الخلاف : « قد لاحظنا في دراستنا لمشكلة يوم صلب المسيح والعشاء الرباني أن الأناجيل الثلاثة الأولى حاولت أن تبين أن السيد قام بفريضة العشاء الرباني أثناء عيد الفصح ، بينما حاول يوحنا توفيق حادثة موت المسيح على الصليب مع تقديم خروف الفصح ، فإن يوحنا يريد أن يبرز هذه الحقيقة السامية العظيمة وهي أن المسيح المرموز إليه بهذا الحمل الذي كان يقدمه الاسرائيليون كل عام ، قد أصبح هو نفسه ذلك الحمل . فالحقيقة قد حل محل الرموز » [190].

١٨٧- ف. كيزيتش ، المسيح في الأناجيل ، تعريب الأب : ميشال نجم ، صفحة ٤٨.
١٨٨- وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ، جزء ثالث ، إنجيل يوحنا ، صفحة ٣٠٢.
١٨٩- جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، صفحة ١١٩ ، ١٢٠.
١٩٠- حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، صفحة ٣١٧.

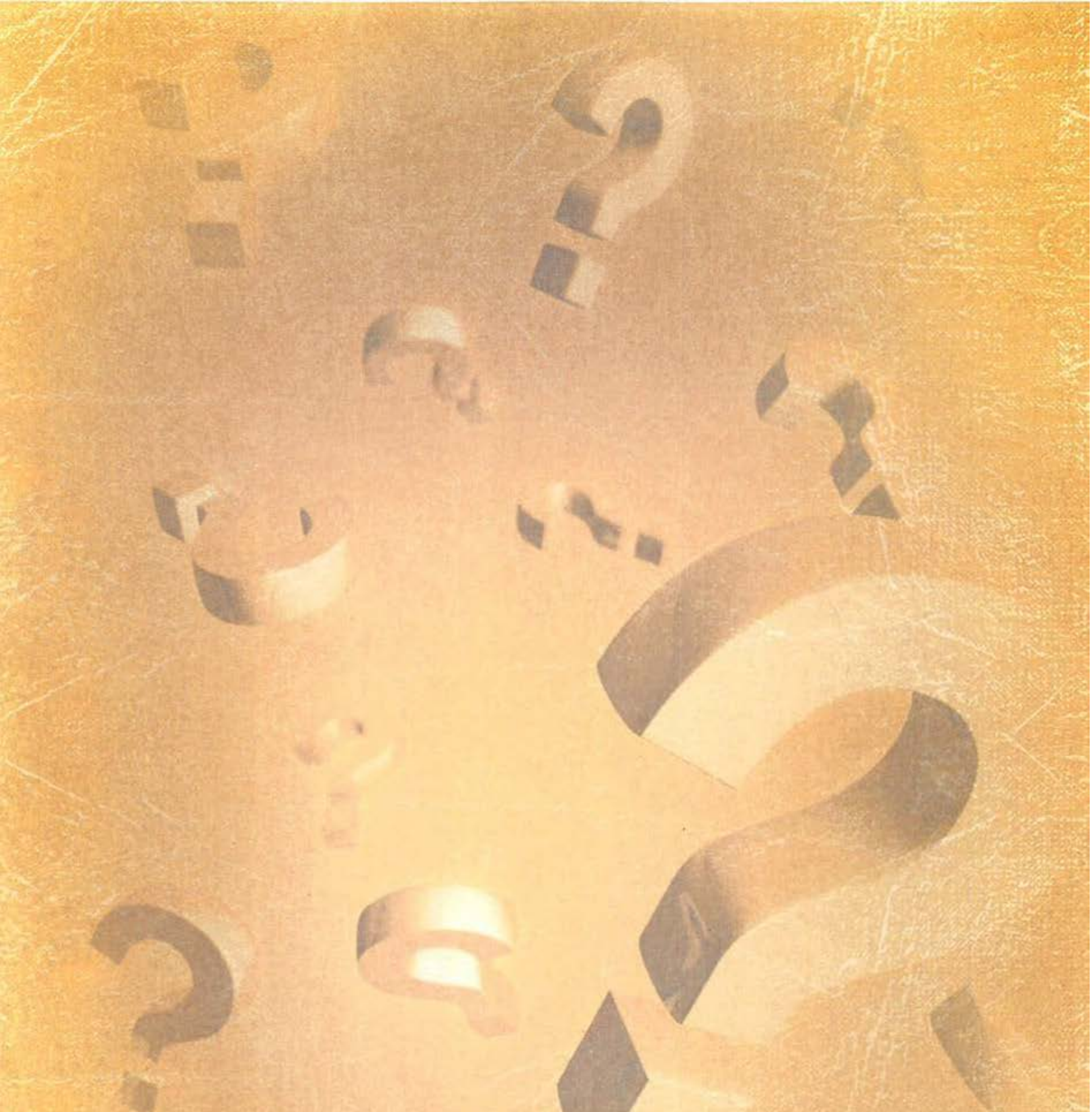
وهــذا الكلام الخطير معناه أن يوحنا قد اجتهــد وتصرف من قبل رأيه تاركاً الــروح القدس يصــرخ له بلا مجيب، الأكثر من ذلــك أن اللاهوتي الكبير **جون دريــن** يدفــع احتمالية أن يكون يســوع صلب يوم الفصــح وذلك من منحى ديني واجتماعــي لدى اليهود ، فــإن المتفحص للتاريخ والتقاليد اليهودية يســتطيع أن يجزم - دون عناء يذكر - أنه من المســتحيل أن يقدم اليهود على ذلك الفعل في أقدس أيامهم ناهيك أن أقدس السبوت لديهم فيقول : « من غير المحتمل - وإلى درجة كبيرة - أن يكون يســوع قد حوكم وأدين وصلب خلال عيد له هذه الأهمية كعيــد الفصح . ومــن غير المحتمل أن يكون حاكم رومانــي على هذه الدرجة من الغباء حتى يقدم على مخاطرة كبيرة باشــتراكه في الإعدام العلني لشخصية لها شــعبيتها وفي وقت كانت فيه أورشــليم تعج بجماهير الحجاج . وعمل كهذا يعد تنجيساً ليوم العيد العظيم ، وكان من شأن هذا أن يفجر شرارة الثورة بين اليهود . كان الأمر ســيتناقض مع قوانين اليهود الخاصة بالفصح لو أن يسوع حوكم أثناء العيــد . ذلك لأن العمل بجميع أشــكاله كان ممنوعا في الفصح ، وهذا يتضمن عمل السنهدريم . وفضلا على ذلك فإن القادة اليهود كانوا سيتعرضون للنجاسة الطقســية بالتعامــل مع بيلاطس بأي شــكل في ذلك الوقــت . والأمور المتعلقة بالمحاكمات ولاســيما عنصر السرعة فيها يمكن تفسيره على نحو أفضل إذا كان الفصح على وشك أن يبدأ ، لا أن يكون قد بدأ بالفعل » [191] .

ومازال السؤال قائماً شامخاً يزهو بقوته في وجه كل أحد ؟!

متى صُلب يسوع يوم الفصح أم قبل الفصح ؟!

من أخطأ يوحنا أم مرقص ومتى ولوقا ؟!

١٩١- جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، صفحة ١١٨ .

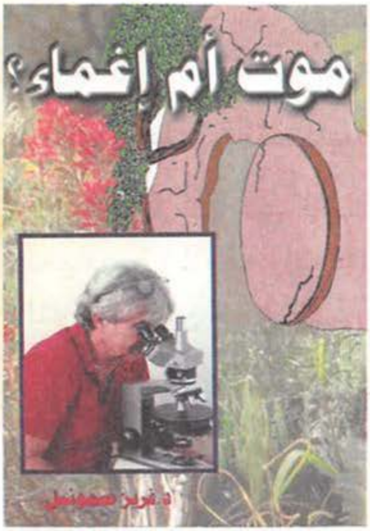


الفصل التاسع

هل اتفق المسيحيون على صلب يسوع ؟

دعوى صلب المسيح عليه السلام

ما أهمية الصلب عند المسيحيين ؟



عن الصلب والصليب . الصليب ذلك العود الخشبي أو النحاسي المتقاطع المتعامد الذي يلقى عليه المسيحي همومه وآلامه ويمنحه السعادة الأبدية ، وأي شيء أهم من الصليب ؟ يعتقد كل مسيحي بصلب يسوع فداءً وكفارة عن بني البشر وعن تلك العقيدة يقول الدكتور **فريز صموئيل** : « إن عقيدة موت المسيح على الصليب هي لب العقيدة المسيحية ، وأن أية محاولة لهدم هذه العقيدة ، هي بالتالي محاولة لهدم العقيدة المسيحية » [192] .

فكما يبدو من كلمات الدكتور صموئيل أن الإيمان بصلب يسوع محل إجماع غير مسبوق ولا ملحوق عند المسيحيين وعنه يضيف **عوض سمعان** : « فمن المسلم به أن المسيحيين مهما تعددت طوائفهم يؤمنون جميعا بصلب المسيح » [193] .



ويؤكد المطران **سلوان موسى** على هذه العقيدة: « من الملاحظ أن المعلومات في الأناجيل حول المسيح مبعثرة لكنها تنتظم وتصير مفصلة أكثر في رواية آلامه فهذه تشكل نقطة التقاء الأناجيل الإزائية بين بعضها وكذلك مع الإنجيل الرابع . وهذا مرده إلي أن صلب المسيح وقيامته كانا محور إيمان الكنيسة الأولى » [194] .

---

١٩٢ – فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، صفحة ٥.
١٩٣ – عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، صفحة ٣.
١٩٤ – سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ١٥.

وأيضاً الدكتور **فريز صموئيل** حيث يقول ما نصه : « إن عقيدتنا المسيحية في موت المسيح علي الصليب نؤمن بها لأن هذا هو وحي الله لنا ، وإن بدا منها أمور لا نستطيع أن ندركها بالعقل البشري المحدود » [195].

كما رأينا أن الصلب هو عماد المسيحية . ولكن هل ثبتت حادثة الصلب تاريخياً ؟

هل حادثة الصلب ثابتة تاريخياً ؟



عندما نقرأ لأي كاتب أو نؤرخ نتوقع منه الحيادية والأمانة والنقل الأمين لوقائع وأحداث التاريخ ، ولكن الملاحظ من أقوال وكتابات الكُتاب المسيحيين أن واقع الأمر خلاف ذلك ، فمسألة الصلب من أهم العقائد المسيحية والتي على أساسها تقوم أو تهدم المسيحية ، لذلك لا يجرؤ مسيحي واحد في مشارق الأرض ومغاربها أن يشك في صلب يسوع . ولكن الإشكال في وضع هؤلاء الكتاب والعلماء الذين نظنهم على قدر المسئولية أنهم يخفون حقائق التاريخ المسيحي ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ، **القمص عبد المسيح بسيط** الذي يؤكد على أن جميع المسيحيين منذ البدء آمنوا بصلب المسيح ، فيقول : « آمن المسيحيون ، كما قلنا ، منذ البدء بصلب المسيح ، **ولم يقل أحد بعدم صلب المسيح حتى جاء نص الآية القرآنية وبعد انتشار المسيحية بأكثر من 600 سنة** » [196].



وكذلك الدكتور **فريز صموئيل** : « يواظب المسيحيون منذ القرن الثاني الميلادي على الاحتفال بذكرى صلب المسيح يوم الجمعة العظيمة وفيها يذكرون صلب المسيح وموته الاختياري لفدائهم . والمسيحيون رغم انقسامهم إلى فرق منذ القرن الأول لاختلاف بعضهم عن البعض الآخر في تفسير بعض الأعداد الكتابية ، **لم يختلفوا من جهة صلب المسيح وموته وقيامته** » [197].

---

١٩٥ – فريز صموئيل (دكتور) ، قبر المسيح في كشمير ، صفحة ٨٥ ، ٨٦.
١٩٦ – عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٨ .
١٩٧ – فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، صفحة ١٤٠ ، ١٤١ .

ويؤكد **عوض سمعان** نفس المعنى فيقول : « لم يختلف المسيحيون من جهة صلب المسيح على الإطلاق . وكل ما حدث من اختلاف بينهم بشأن هذا الموضوع ، أن فريقاً منهم قال إن المسيح صُلب من جهة الناسوت ، بينما قال فريق آخر إن الصلب وصل إلي اللاهوت بحالة معنوية لا مادية . وقال غيرهم إن الصلب وقع على اللاهوت والناسوت معاً . والأمر يدل على أن المسيحيين جميعاً كانوا يؤمنون منذ نشأتهم بصلب المسيح » (198).



و يعود **الكاهن عبدالمسيح بسيط** فيقول : « لم يشك أحد لا من اليهود ولا من المسيحيين ولا من الرومان أو غيرهم في حقيقة أنّ الذي كان مصلوبًا ومعلقًا علي الصليب هو المسيح » (199).

و **يوسف رياض** : « فالمعاصرون للمسيح لم ينكر أحد منهم حقيقة صلبه وموته . لكن ما أنكروه هو قيامة المسيح ولهذا كان تركيز شهادة الرسل في سفر الأعمال علي قيامته » (200).



بل نسب **عبد المسيح بسيط** هذه الدعوى للمسلمين مباشرة وبلا مواربة فيقول: « ولم **يقل أحد بأنّ المسيح لم يُصلب أو يُقتل قبل مجيء الإسلام** كما لم يقل أحد بذلك غير الإخوة المسلمين» (201).

لكن ...

سوف نضع هذا الكلام تحت منظار البحث العلمي والفحص ، ولن نحتاج إلى كبير عناء لنكتشف أن هذا الكلام لا أساس له بل فيه من التدليس الشيء الكثير وذلك كي نتجنب الكلمات التي قد يسوء البعض استخدامها مثل الكذب والغش والخداع والجهل ، فهي ألفاظ نترفع عن استخدامها في مجال علمي مثل هذا .

---

١٩٨ – عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، صفحة ٨.
١٩٩ – عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٨.
٢٠٠ – يوسف رياض ، قيامة المسيح ، صفحة ١٦.
٢٠١ – عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٧.

يلاحظ أن هناك فرقتين أنكرتا صلب يسوع و هم على طرفي نقيض تماما ، هما الأبيونيون الذين يريدون المحافظة على الناموس اليهودي ، و الغنوصيون البعيدون كل البعد عن اليهودية ، و هذا البون الشاسع في العقائد اللاهوتية للفرقتين مع اتفاقهما على إنكار صلب المسيح ، يشير إلى وجود تقليد شفهي أقدم بهذا ، لأنه لا يمكن أن أى فرقة من الفرقتين قد نقلت عن الأخرى هذه المسألة . إن الكنيسة المبكرة لم تتكون من صورة أرثوذكسية فقط ، و أن الهرطقات خرجت منها بعد ذلك ، بل كان للمسيحية صور و أشكال مختلفة ، و لم يكن أحد منها له الغلبة أو السلطة على الآخر .

سفر أعمال يوحنا

وهو سفر قديم من ضمن أسفار قديمة لم تقبلها الكنيسة لأنها لا توافق العقيدة المسيحية ، وجاء في سفر أعمال يوحنا (يسوع يحدث يوحنا في مغارة ساعة الصلب) وأنه لم يصلب ، ولك أن تتخيل عزيزي أن من نقل لنا هذا الكلام هو نفسه من أنكر وجود أي إنسان أنكر صلب المسيح ، فالكاهن **عبد المسيح بسيط** ينقل لنا من سفر أعمال يوحنا ما نصه :



« أنَّ المسيح تألّم دون أنْ يتألّم وصُلِبَ دون أنْ يُصْلَب وطُعِنَ بالحربة دون أنْ يسيل منه دمٌ وماء ، عُلِّقَ علي صليب من خشب وصليب من نور في آنٍ واحد ، كان علي الصليب بين الجموع المحتشدة وفي نفس الوقت مع يوحنا علي الجبل » (202).

يقول **وليم باركلي** : « وفي إنجيل أعمال يوحنا « 97 » نقرأ أيضاً : إنه في الوقت الذي علق فيه جسد يسوع البشري على صليب الجلجثة ، كان يوحنا في داخل مغارة في جانب الجبل ، يتحدث مع المسيح ، الذي قال له : « يا يوحنا ، في نظر الناس في أورشليم ، أنا أصلب وأسمر بالمسامير ، وأطعن بالحربة ، ويقدم لي خل ومر لأشرب ، لكن ها أنا أتحدث إليك ، فأصغ إلى قولي ، إنني لم أعان شيئاً ما ، مما سيقولون إني قد عانيت » (203).

---

٢٠٢ - عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٥.

٢٠٣ - وليم باركللي ، رسائل يوحنا ويهوذا ، صفحة ١٧ ، ١٨ .

يقول الدكتور القس **حنا جرجس الخضري** : « ويوحنا في أعماله يصف لنا الشخص المعلق على الصليب و الذي قال : لست أنا يسوع المعلق على الصليب » [204].

فهل كتب الكاهن عبد المسيح بسيط كلماته الأولى أنه لا يوجد من أنكر صلب المسيح ؟ وكيف كتب هذه الكلمات : « المسيح لم يصلب » كما في أعمال يوحنا ! ! !

ولم ينته العجب !!!



رسالة بطرس إلى فيلبس « شبه لهم »

تحت عنوان رسالة **بطرس إلى فيلبس** يقول الدكتور الأب **بولس الفغالي** : « وجدت الرسالة في نجع حمادي في ترجمة قبطية عن اليونانية . وهي تتضمن تعليماً ظاهرياً عن صلب يسوع «لم يُصلب في الحقيقة ، بل في الظاهر ، شُبه به» . هذا الكتيب هو رغم عنوانه قريب من الأعمال » [205].

باسيليدس « المصلوب سمعان القيرواني شبيه يسوع »

وهناك فرقة ثانية قالت بعدم صلب المسيح وهي الباسيليدية وهم أتباع شخص اسمه باسيليدس ، والعجب الأكبر أن من نقل هذا هو نفس الشخص الذي أنكر على الإسلام نفيه لصلب المسيح وكان يصيح متحدياً ومطالباً بشخص واحد نفى صلب المسيح قبل الإسلام .



فيقول **عبد المسيح بسيط** مدافعاً صارخاً أنه لم يقل أحد بصلب شبيه للمسيح سوى باسيليدس فيقول : « **ولم يقلْ أحد غير شخص واحد هو باسيليدس فقط ومن اتبعوه بصلب بديل للمسيح** وذلك بسبب إيمانه بأنَّ المسيح أحد الآلهة العديدين المتصارعين » [206].

---

٢٠٤ - حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، صفحة ٢٠٦ .

٢٠٥ - بولس فغالي (دكتور خوري) ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ، صفحة ٥٧٥ .

٢٠٦ - عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٦ .

ويعود **عبد المسيح بسيط** المؤلف نفسه وفي كتابه نفسه فيقول : « باسيليدس وقوله بإلقاء شبه يسوع علي غيره لأنَّه قوّة غير ماديّة وعقل الآب غير المولود فقد غيّر هيئته كما أراد وهكذا صعد إلي الذي أرسله . وقال **إن يسوع لم يمتْ بل أجبر سمعان القيرواني علي حمل صليبه وألقي شَبْهَه عليه** واعتقدوا أنَّه يسوع فصُلِبَ بخطأ وجهل . واتّخذ هو شكل سمعان القيرواني ووقف جانبًا يضحكُ عليهم »[207] .



ويبدو أن الكاهن بسيط لم يتذكر ما كتبته - جنته - يداه في أن تلك الدعوى أول من قررها المسلمون !!!

وطبعاً لم يكن هذا انفرادًا للكاهن بسيط ، ولكن تأكيدًا لمعلومة تاريخية لا يستطيع أحد إخفاءها ، وعن باسيليدس وعقيدته في صلب يسوع يقول الأرشمندريت **سلوان موسي** : « باسيليدس الإسكندري كان يرى الأمور أيضاً من وجهة النظر اليهودية - المسيحية . ومع ذلك كان ينادي بالحرية من الناموس . واعتبر نفسه وسيطاً ببين المسيحيين واليهود . وتظهر عناصر الغنوصية الأساسية في تعليمه عن التوتر بين عالم المادة وعالم الروح الخالصة . ويقول باسيليدس إن المسيح ظهر كإنسان ظاهرياً فقط ولكنه لم يتألم أو يمت ولكن سمعان القيرواني قتل مكانه »[208] .



ويضيف **الأب جورج رحمة** عن باسيليدس : « ليس هناك مسيح واحد بل ثلاثة ، المسيح ابن الأركون الأول ، والمسيح ابن الأركون الثالث والمسيح ابن مريم . لكن هؤلاء الثلاثة هم في حقيقة الأمر مسيح واحد . وعلي هذا فإن **الذي صلب ، بالفعل ، في نظره ليس المسيح بل سمعان القيرواني** الذي اتخذ يسوع هيئته ... ولما اتخذ يسوع شكل سمعان القيرواني وقف على قارعة الطريق وهو يسخر من اليهود والرومان الذين توهموا خطأ أنهم صلبوه . ثم طارت روحه ، غير المرئية إلي السماء »[209] .

٢٠٧- عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٤،٦٥.

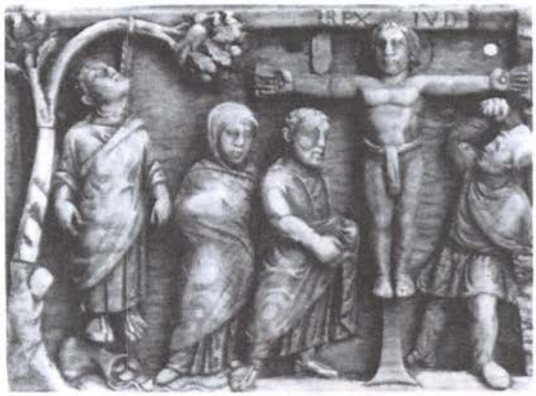
٢٠٨ - الأرشمندريت سلوان موسي ، سر التجسد ، صفحة ٣٢.

٢٠٩- جورج رحمة (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٦٢، بتصرف .

والأستاذ **عوض سمعان** اللاهوتي والفيلسوف الإنجيلي المعروف يقول عن باسيليدس : « أثار إله اليهود أتباعه ضد المسيح ، فقبضوا عليه وساروا به إلى المكان المعد للصلب . وبينما كانوا في طريقهم إلى هذا المكان ، تطوع رجل يدعى سمعان القيرواني للصلب عوضاً عنه ، فألقى الله عليه صورة المسيح . فأخذه اليهود وصلبوه ، أما المسيح فرفع إلى السماء » [210] .

يقول العلامة **بروس متزجر** في كتابه قانون العهد الجديد نقلا عن ايريناوس في كتابه ضد الهراطقة «كتاب 1 فصل 5 فقرة 2» ، «كتاب 3 فصل 16 فقرة 6 »: « اعتقد الباسيليديون أن يسوع قد أعطى سمعان القيرواني صورته ، و قد صلب سمعان بدلا منه ، بينما كان يسوع يقف بالقرب لا يراه أحد ، و كان يضحك من أعدائه ثم صعد إلى الأب » [211] .

الدوسيتية « المصلوب سمعان القيرواني شبيه يسوع »



هناك فرقة أخرى أنكرت صلب المسيح وقالت إن المصلوب هو القيرواني ، وسميت بالدوسيتية وعن هذه الفرقة واعتقادها في صلب المسيح يقول **الأب جورج رحمة**: « مذهب الدوسيتية Docetisme : الذي أنكر ناسوت المسيح الذي يعتبر أن يسوع لم يكن له إلا مظهر الجسد ، وأن المسيح لم يصلب ، بل سمعان القيرواني هو الذي صلب بدلا منه » [212] .

يقول **جون لوريمر** : « كانت الدوسيتية واحدة من تلك الهرطقات المبكرة « وهي تأتي من الكلمة Dokeo ومعناها يظهر» ونادت هذه البدعة بأن المسيح لم يكن بشراً حقيقياً ولكنه بدا كذلك . وقد جاء هذا المفهوم من التراث الفلسفي اليوناني الشرقي الذي نفر بشدة من فكرة أن الإله قد يختلط بالعالم المادي بأية كيفية . ولهذا فالمسيح – كما يقول هؤلاء – ظهر لتلاميذه كأن له عظام ولحم ،

٢١٠ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٣ .
211- The Canon of the New Testament , Bruce Metzger , page 79 .
٢١٢ – جورج رحمة (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٤٥ .

كأنه يجوع ويعطش ، يشعر بالألم والحزن ، وهو لم يكن كذلك . ويقول بعضهم إن الذي صلب بدلاً عن المسيح هو سمعان القيرواني » [213].



يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال الدوكيتيون في أوائل القرن الثاني كذلك : « إن الله بسبب محبته للناس ، أرسل المسيح إليهم ليرشدهم ويهديهم . لكن لما وجد أن اليهود قد عقدوا النية على صلب المسيح ، رفعه إلى السماء . ولذلك فإنهم لم يصلبوه ، بل صلبوا شخصاً آخر تراءى لهم « أو خيِّل لهم » أنه المسيح » [214].

في سلسلة آباء الكنيسة الصادرة للشماس **أنطون فهمي جورج** يقول : « بدعة ظهرت في الكنيسة الأولى وكانت تقول إن ناسوت وآلام المسيح لم تكن إلا ظهوراً وخيالاً وليست حقيقية ، ونجد إشارات إليها في العهد الجديد ، وفي بعض أفكارها أن المسيح نجي من الموت ، فمثلاً كان بعضهم يقول إن يهوذا الإسخريوطي أو سمعان القيرواني قد قام بدور المسيح قبل الصلب وحل محله فيه » [215].

الغنوصية « المصلوب سمعان القيرواني شبيه يسوع »



فرقة أخرى قالت بعدم صلب المسيح وهم الغنوصيون ، وقالوا بصلب القيرواني بدلاً منه وعنهم يقول **الأب جورج رحمة** : « الغنوصية أنكرت ناسوت المسيح واعتبرت أن يسوع لم يكن له إلا مظهر الجسد ، وأن المسيح لم يصلب بل سمعان القيرواني هو الذي صلب بدلاً منه » [216].

---

٢١٣ – جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، جزء أول ، صفحة ١٠٢.
٢١٤ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٤.
٢١٥– أنطون فهمي جورج ، العلامة ترتليان ، صفحة ١١١
٢١٦ – جورج رحمة (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٧٩.



وعن الغنوصية يقول الكاهن **عبد المسيح بسيط** الذي ادعى بعدم وجود فرقة قبل الإسلام أنكرت صلب يسوع يعلق بقوله : « كان بالنسبة لهم مجرد شبح وحياته على الأرض خيال . وكان يظهر بأشكال متعددة ويغير شكله كما يشاء ، وقتما يشاء !! أي كان روحاً إلهياً وليس إنساناً فيزيقياً » (217).

يقول الدكتور القس **حنا جرجس الخضري** :

« رفض الغنوصيون عقيدة الصليب لأنها لا تتفق و لاهوت المسيح . ولكي يفسروا عقيدتهم هذه إزاء مشكلة صلب المسيح ، يقتبس الكثيرون منهم قصة سمعان القيرواني ، ليس كما يذكرها الإنجيليون ، بل يقتبس الغنوصيون الأناجيل المزيفة التي تجعل من سمعان القيرواني الشخص الذي أخذ مظهر يسوع الناصري و هيئته ، ولذلك وضع اليهود أيديهم عليه و صلبوه بدلا من المسيح لأنه شبه لهم بأنه المسيح » (218).



وعنهم يقول **وليم باركلي** : « نادى فريق من الغنوصيون ، أن يسوع مجرد إنسان حل فيه روح الله عند المعمودية ، وبقي معه طوال حياته على الأرض . ولكن مادام روح الله لا يجوز عليه الألم المادي ، ولا يعرف اختبار الموت ، فقد فارقه روح الله قبيل الصليب ، وهكذا حوروا صرخته على الصليب « **إلهي الهي لماذا تركتني ؟!** » إلى « يا قوتي يا قوتي ، لماذا فارقتني ؟! » . وفي كتبهم يتحدثون عن شبيه ليسوع كان على جبل الزيتون ، يعلم الجموع في الوقت الذي كان فيه يسوع بالجسد معلقاً على الصليب » (219).

ويشهد المؤرخ الكبير الدكتور **أسد رستم** : « قال الغنوصيون إن المسيح نزل من السماء . ولم يولد المسيح من العذراء مريم بل ظهر تام التكوين . ولم يتخذ له جسماً مادياً بل ظهر في شبه جسم لأن المادة رديئة . واختلف الغنوصيون المسيحيون في قضية الآلام ، فقال بعضهم أن المسيح لم يتألم ولم يمت ولكن الشيطان تألم ومات مكانه . وقال البعض الآخر لا بل مات من أجل البشر » (220).

---

٢١٧ - عبدالمسيح بسيط (قس) ، إنجيل يهوذا ، صفحة ٥٨ .
٢١٨ - حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، جزء أول ، صفحة ٢٠٦ .
٢١٩ - وليم باركلي ، بشارة يوحنا ، جزء أول ، صفحة ٢٦ .
٢٢٠ - آباء الكنيسة ، أسد رستم (دكتور) ، صفحة ٩٣ .

ماني « المسيح رفعه الله »

وهناك آخر في القرن الثالث قال أيضاً بعدم صلب المسيح ، وهو ماني وعنه يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال ماني في القرن الثالث «للوجود أصلان هما : هرمز إله النور وأهريمان إله الظلمة . ولما انتشر الشر بين البشر ، أرسل إله النور السيد المسيح إليهم ، لكي ينقذهم من الشر الذي انغمسوا فيه . فمدّ اليهود أيديهم إليه لكي يصلبوه ، فوقعت على شخص كان قد أساء إليه من قبل ، ظنوا أنه المسيح . فأخذوه وصلبوه . أما المسيح فقد رفعه الله إليه دون أن يصيبه سوء » (221).





ساترينوس « المصلوب شخص آخر »

في القرن الثاني أنكر ساترينوس صلب المسيح وقال بصلب شخص آخر ، وعنه يقول الاستاذ **عوض سمعان** : « وقال سطرنيوس في منتصف القرن الثاني: «للوجود أصلان: هما الله والمادة . ومن الله انبثقت منذ الأزل سبعة أرواح ، لتصنع العالم وتسوسه . ولما عظم شأنها تمردت على الله وأساءت إليه، فأرسل الله كلمته الذي هو المسيح ، لكي يقضي عليها قضاء تاماً . ولذلك أثارت هذه الأرواح كهنة اليهود ضده ، لكي يقتلوه . ولما علم المسيح بذلك ، صعد إلى الله دون أن يروه . أما الذي صلب فهو شخص آخر ظن كهنة اليهود أنه المسيح » (222).

٢٢١- عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٧.

٢٢٢ - المرجع السابق ، صفحة ١٥.

الأريوسية « المصلوب شبيه يسوع »



حتى الآريوســـية أنكرت صلب المســـيح ، وعنهم يقول القس **مرقص مخائيل** في شهادته التاريخية : « حادثة صلب المســـيح من أكبر الحوادث التاريخية التي غيرت شـــكل العالم ومدنيتـــه وأيدها مؤرخو الوثنية واليهودية والإســـلامية والإنجيليون الأربعة ويوســـيفوس اليهودي ذكرها بـــكل وقائعها والكتاب المسلمون ذكروها نقلا عن الأريوسيين فقالوا بحقيقة الصلب لكنهم أنكروا كون المصلوب هو المسيح بل هو شخص يشبهه » [223].

تاتيانوس « الشيطان هو الذي تألم »



أرجـــو ألا يصيبك الملل ، فلن نتوقف إلا بعد أن نسرد على مسامعك الكثير والكثير من الفرق التي نفت صلب المســـيح ، ومنهم في القرن الثاني أيضاً تاتيانوس وعنه يقول الأســـتاذ **عوض سمعان** : « وقـــال تيتانيوس في منتصف القرن الثاني أيضاً : «إن المســـيح نزل من الســـماء لكي ينشر الحق بين الناس ، فاغتاظ الشـــيطان وأثار اليهود ضده لكي يقتلوه . لكن عوضاً عن أن تقع أيديهم عليه ، وقعت على الشـــيطان . لأن المســـيح كان قـــد صعد إلى السماء دون أن يبصروه . ولذلك فالمسيح لم يتألم أو يمت ، لكن الشيطان هو الذي تألم ومات » [224].

---

٢٢٣ – مرقص مخائيل (قس) ، كتاب الإعلانات الإنجيلية ، صفحة ٤٧ (بتصرف يسير) .
٢٢٤ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٥ .

مرقيون « كان طيفاً أو شبحاً »

وطبعاً مازال الكاهن بسيط يواصل مفاجآته ويضيف لنا الفرقة التاسعة التي نفت صلب المسيح وقالت بصلب طيف يشبهه فيقول الكاهن **عبد المسيح بسيط** : « لما وُضع علي الصليب ليُصلَب بدا لهم وكأنَّه يُصلَب ولكن لأنَّه شبح وروح وخيال فقد ظهر في مظهر وهيئة وشكل الذي يُصلب ولكن **في الحقيقة لم يُصلب بل شُبِّه لهم أنَّه يُصْلَب** !! بدا لهم معلقًا علي الصليب ولكنّه في الحقيقة غير ذلك !! بدا لهم يسفك الدم وينزف أمامهم ولكن لأنَّه شبح وروح وخيال وليس له لحم ولا دم ولا عظام ، فقد كان يبدو هكذا لهم مظهريًا فقط ، شُبِّه لهم !! ظهر وكأنَّه مات علي الصليب وهو الإله الذي لا يموت » (225).

برديستابس « المصلوب شبيه يسوع »

وعن برديستابس في منتصف القرن الثاني يقول الأستاذ عوض سمعان : « وقال برديستابس في منتصف القرن الثاني كذلك : لما رأى إله الخير ما وصل إليه الناس من الانحطاط بسبب الشرور التي نشرها بينهم إله الشر ، أرسل المسيح في جسد روحاني لكي يهديهم ويرشدهم، فحرض إله الشر اليهود على قتله ولما علم المسيح بذلك ، عاد سراً إلى السماء ، فقتلوا شخصاً غيره ، خيِّل لهم أنه المسيح » (226).

كردون « المصلوب شبيه يسوع »



يقول الأستاذ **عوض سمعان** : « وقال كردون في أواخر القرن الثاني : « حدث منذ القديم نزاع بين إله اليهود وبين إله الوثنيين ، لأن كلاً منهما كان يريد السيطرة على العالم . ولما بلغ النزاع بينهما أشده ، أرسل إله الخير كلمته الذي هو المسيح، لكي يقضي عليهما ويبسط سلطانه على الأرض كلها فأثار هذان الإلهان أتباعهما للقضاء عليه . ولما علم المسيح بهذه المكيدة ، طار إلى السماء دون أن يراه أحد . ولذلك فإن الذي صلب هو شخص غيره ، خيِّل للناس أنه المسيح » (227).

---

٢٢٥ – عبد المسيح بسيط (قس) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، صفحة ٦٣.

٢٢٦ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٦.

٢٢٧ – نفس المرجع السابق .

يوليانوس « يسوع خيال ولم يصلب »



يقــول **غريغوريــوس أبــو الفرج بــن الطيب « ابن العبري»** : « قال يولياني إن جســد المســيح غير مخلوق وهو جوهــر لطيف روحانيٍ لم يُصلب بالحقيقة ولم يمُت وإنما كان ذلك خيالاً . ومع هذا كان يقول بالطبيعة الواحدة » (228) .

الأبيونيون « المسيح لم يصلب »

وينقــل القمص **غريغوريوس** أســقف التعليم قــول إيرينــاوس في كتابــه الرد علــى الهرطقات «كتاب 1 فصل 26 فقرة 2» : « و رفض الأبيونيون الاعتقــاد بأن المســيح خضع للمــوت ، أو للألم ، و اكتفوا بتعاليمه و مبادئه و معجزاته » (229)



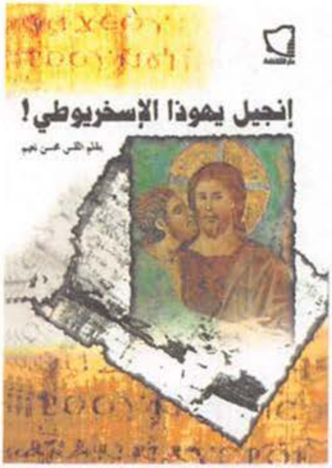
ويقــول الأب **جــورج رحمــة الأنطونــي** :
الإبيونية الفريسية المتطرفة . وهي الأكثر شيوعاً وتمسكاً بحرفية الشريعة الموسوية .

- أنكرت عذرية العذراء مريم .
- اعتقدت أن المســيح هو بشــر لا يختلف عن غيره من البشر .
- اعتقــدت أن المســيح ثمرة علاقة جســدية ربطت مريم بيوسف .
- حافظت على السبت وسائر التعاليم اليهودية .
- رفضت الاعتراف بالأناجيل الأربعة باستثناء نســخة عبرية منحولة وممسوخة من إنجيل متى لم يعد لها وجود الآن .
- رفضت فكرة آلام المسيح على الصليب » (230) .

---

٢٢٨ – غريغوريوس أبو الفرج بن الطيب (ابن العبري) ، تاريخ ابن العبري ، صفحة ١٥٠ .
٢٢٩ – غريغوريوس (أنبا) ، علم اللاهوت المقارن ، صفحة ٤٠ .
٢٣٠ – جورج رحمة الأنطوني (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، صفحة ٢٥، ٢٦ .

إنجيل يهوذا « يسوع ليس إنساناً حقيقياً »



يقــول القس **محســن نعيم** عن يهــوذا ما يلي : « يتســلم يهوذا من يسوع الأمر التالي : سوف تقدم الجسد البشري الذي أرتديه ذبيحة وبالفعل ، يشير هــذا النص الغنوصي إلي أن يســوع ليس إنســاناً حقيقياً ، ولكنه لبس جسداً بشرياً ، وبفضل يهوذا سيتحرر منه »[231].

فالمصلوب ســيكون يهوذا صاحــب الفضل على حد تعبير الكاتب .

نطانيوس « المصلوب شبيه يسوع »

يقول الأســتاذ **عوض سمعان** : « وقال نطانيوس في أواخر القرن الثاني أيضاً : « المســيح نزل من الســماء بجســد روحاني ، ومرّ في بطن العذراء مرور الماء في الميزاب «أو بالحرى مرور الهواء فيه» ، ومن ثم ظل هذا الجســد بعد خروجه من العذراء ، روحانياً كما نزل من الســماء . ولما أخذ المسيح يوّبخ اليهود على شرورهم وآثامهم ، مدّوا أيديهم إليه لكي يقتلوه ، فوقعت على شخصٍ آخر ظنوا أنه المسيح . أما المسيح نفسه فقد صعد سراً إلى السماء كما نزل سراً منها »[232].

أهل مصر « المصلوب شبيه يسوع »



يقــول **إسـكندر صيفـي** : « أخــذت فئة من كنيسة سورية وأسقفها ســويروس باتباع مذهب مصر اليعقوبــي . ولكن الجمهور أنكر عليهم ذلك ، وتهــدد الأســقف بالقتل ، فهرب للإســكندرية . وبوصوله لهــا وجد بأنه لا يمكنه أن يصادق على مذهــب المصريين برمته أيضًا ؛ فإن مذهبهم كان بأن يســوع لم يُصلب بل شُبه للناظرين – كما جاء فيما بعد بالقرآن – ومذهبه لم يكن كذلك »[233] .

---

٢٣١ – محسن نعيم (قس) ، إنجيل يهوذا الإسخريوطي ، صفحة ٢٠ .

٢٣٢ – عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، صفحة ١٦ .

٢٣٣ – إسكندر صيفي ، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية ، صفحة ١٨٨ .

س٣ : هل المصلوب هو الإنسان يسوع ؟

للإجابة عن هذا السؤال نحتاج إلى معرفة عقيدة المجيب ، ولكن في النهاية تقريباً هناك إجماع على أن الإله المتجسد - أستغفر الله - الله - عز وجل وتعالى - مات على الصليب !!!

هذا الكلام عند الأرثوذكس يوثقه لنا ما جزم به مجموعة من **لجنة التربية الكنسية** [234] حيث قالوا ما نصه : « إن الإيمان الأرثوذكسي كما تعترف به كنيستنا هو أن ربنا يسوع المسيح في لاهوته ، وكامل في ناسوته . ومع ذلك لا نجرؤ على القول إنه إله وإنسان معاً . لأن هذا التعبير ينطوي على معنى الانفصال بين اللاهوت والناسوت . وإنما نقول بالحري إنه «الإله المتجسد» . فاللاهوت والناسوت متحدان فيه اتحاداً تاماً في الجوهر ، وفي الأقنوم ، وفي الطبيعة . فالمولود من مريم هو الإله المتجسد ، جوهر واحد ، شخص واحد ، أقنوم واحد ، طبيعة واحدة ، أو قل هو طبيعة واحدة من طبيعتين » [235].



يقول الكاهن **عبد المسيح بسيط**: « السيد المسيح كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته، ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ، نحن من جهة الطبيعة الواحدة بعد اتحاد الطبيعتين في السيدة العذراء وولادة السيد المسيح لا نعود نتكلم عن طبيعتين إنما نتكلم باستمرار عن طبيعة واحدة الطبيعة الواحدة التي نقصدها هى طبيعة الإله المتجسد فالطبيعة الواحدة ليست هى اللاهوت ولا هي الناسوت ، وإنما هى اللاهوت والناسوت متحدان معاً فى طبيعة واحده نسميها طبيعة الإله المتأنس كعبارة القديس كيرلس الكبير الذي قال : طبيعة واحدة للإله الكلمة المتجسد » [236].

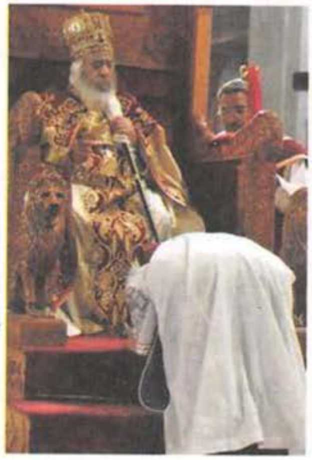
---

٢٣٤ - مراجعة جورجيوس بطرس (قس) ، بيشوي بولس (قس) كاهن كنيسة مارجرجس بالمطرية . و ميخائيل سدراك (قس) كاهن كنيسة الملاك ميخائيل والروماني بعزبة الريس بالمطرية . و متياس نصر (قمص) وكيل مطرانية شبين القناطر ، و أنسي نجيب سوريال (أستاذ دكتور) أمين عام التربية الكنسية .

٢٣٥- موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي) ، صفحة ٧٦.

٢٣٦ عبد المسيح بسيط (قس) ، إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات ، صفحة ١١.

وينقل الأنبا **إيسوذوروس** نقلاً عن **أثناسيوس الرسولي** : « لسنا نقول عن هذا الابن الواحد إنه طبيعتان واحدة نسجد لها وأخرى لا نسجد لها ، بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسدة ونسجد له مع جسده سجدة واحدة ، ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو إنسان ابن مريم ولسنا نسجد له » [237].



ويقول الأنبا **شنودة بطرك الكنيسة المصرية** : « ولذلك فإن شعائر العبادة لا تقدم للاهوت وحده دون الناسوت ، إذ لا يوجد فصل ، بل العبادة هي لهذا الإله المتجسد » [238].



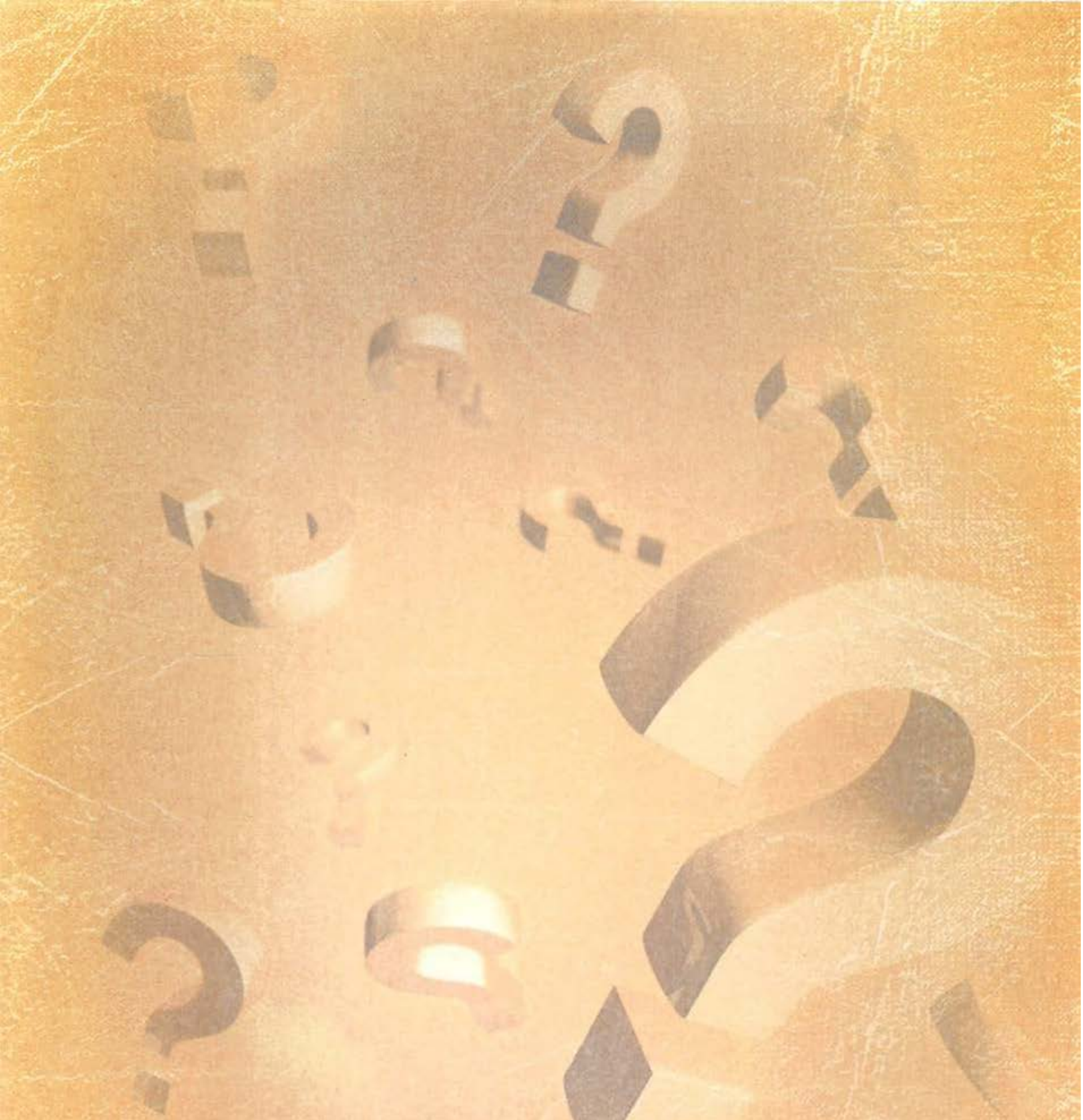
ثم تقع الكارثة وتكاد السماء أن تنفطر والأرض أن تنشق والجبال أن تخر هداً مما سوف تقرأه فلم يبق في جعبتي إلا تصريح مُخز ، يأبى القلم أن يكتبه ، ويعتصر الفؤاد أسى على أصحابه ، ويلهج اللسان بالاستغفار وهو ينقله ، فإنّ الله تعالى قد هان في أنفس هؤلاء النفر ، حتى جعلوه كالمخلوق يُولد ويعطش ويجوع ويتألم ويموت ويقوم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

يقول المطرانان **يوسف ريا** و**كيرلس بسترس** : « يمكننا القول حقا إن الله تجسد ، وإن الله ولد وعطش وجاع ، وإن الله تألم ومات وقام ، وإن الله صعد إلي السماوات » [239].

وعلى الرغم من تشديد الكتاب المقدس على أن الله هو الحي الذي لا يموت ولا يمكن أن يموت [240] قالوا هذا القول العجيب ، وأبرأ إلى الله منه.

---

٢٣٧ الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، إيسيذورس (أنبا) ، جزء أول ، صفحة ٤٧٢.
٢٣٨ شنودة (أنبا) ، طبيعة المسيح ، صفحة ١٦.
٢٣٩ يوسف ريا وكيرلس بسترس (المطرانان) ، التجسد فيض المحبة ، صفحة ١٦.
٢٤٠ انظر مثلاً النصوص التالية: (مِن قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى) سفر دانيال ٦/٢٦ و (ألست أنت الرب منذ القدم إلهي وقدوسي فلا تموت ؟) حبقوق ١/١٢ و (وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى) تيموثاوس الأولى ١/١٧ « الذي له وحده عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه » تيموثاوس الأولى ٦/١٦ و (أنا الرب لا أتغير) ملاخي ٣/٦ و (منذ الأزل إلى الأبد أنت الله) مزامير ٩٠ .



الفصل العاشر

ما أهمية القيامة في المسيحية ؟

ما أهمية القيامة في المسيحية ؟

القيامة هي أحد أهم العقائد المسيحية التي ينبني عليها هيكل الإيمان المسيحي و واحدة من العقائد التي تتلازم مع المسيحية بها تقوم ومن غيرها تسقط . بل تطور الأمر إلى أبعد من ذلك فبالقيامة يستدل المسيحيون على ألوهية المسيح أيضاً . وسوف نستعرض معاً من خلال الصفحات القادمة القيامة وأهميتها وكيفية استخدام علماء المسيحية هذه العقيدة فيما هو أبعد من الحادثة .

القيامة أساس الدين المسيحي :

تعتبر قيامة يسوع من بين الأموات عمود ارتكاز العقيدة المسيحية وقد عبّر عنها بولس رسول المسيحية بقوله : « **إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ** » [241] . ولما كان القديس بولس هو المنظر الأول للمسيحية كان لزاماً أن تتحول عباراته هذه إلى ركن أصيل في العقيدة المسيحية .



يقول القس **يوسف رياض** : « إن القيامة هي حجر الزاوية في الإنجيل ورأس الزاوية في إيماننا » [242] .

ويؤكد نفس الكلام مرة أخرى الدكتور **سمير هندي** فيقول : « القيامة أساس العقيدة المسيحية » [243] .

ويؤكد الكاهن **عبد المسيح بسيط** على أن قيامة يسوع هي عماد المسيحية فيقول: « تمثل حقيقة صلب المسيح موته وقيامته محور عقيدتنا وإيماننا المسيحي بل ومحتوى كرازة الرسل بالإنجيل » [244] .

---

٢٤١ – الرسالة الأولى إلى كورنثوس (إصحاح ١٥ عدد ١٤) .
٢٤٢ – يوسف رياض ، قيامة المسيح ، صفحة ١٦ .
٢٤٣ – جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، سمير هندي (دكتور) ، جزء ثالث ، صفحة ٥٠ .
٢٤٤ – عبد المسيح بسيط (قس) موت المسيح وقيامته ، صفحة ٧ .



وعــن ارتباط المســيحية والقيامة يقول **جوش مكدويل** : « المســيحية والقيامة يقومان معاً أو يسقطان معاً » [245].

ويقول الدكتــور القس **صموئيـل حبيب** : « ليس هنـــاك حادث في التاريــخ يزيد أهمية وخطورة علي قيامة يسوع . وليس هناك حادث يهمنا إثبات صحته كهذا الحادث لما له من تأثير خطير الشـــأن . لأنه إن كانت القيامة حقيقة ، فإن إنجيل المســيح حقيقــي . إن لم تكن هناك قيامة ، فلا كيان للإنجيل » [246].

فيما يؤكد المطران الكاثوليكي **سلوان موسى** على أن : « صلب المسيح وقيامته كانا محور إيمان الكنيسة الأولى » [247].



ويضيــف **الأنبــا شــنودة** إلـــى القيامـــة وأهميتهـــا بعداً آخرَ وهو تثبيت الإيمان الضائع فيقول : « إن قيامة يسوع كانت لها أهمية أخرى هي تثبيت الإيمـــان الذي يبدو أنه ضاع وانتهى بصلب المسيح » [248].

و يرى الأب الكاثوليكي **اسطفان شربنتييه** أن : « القيامة هى إيمان الكنيســة الأساســي وهى سر تحيا به كل يوم » [249]. ومن النصوص والنقول السابقة يظهر لنا جلياً مدى عمق معتقد القيامة وتأصله في الديانة المسيحية لدرجة أن يجعله علماء المســيحية عنواناً عليها وأساســاً تسقط بسقوطه وتعلو بعلوه أي أن القيامة والمسيحية وجهان لعملة واحدة .

---

٢٤٥ – جوش مكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٢١٣ .
٢٤٦ – (دكتور قس) صموئيل حبيب ، هل حقاً قام المسيح ، صفحة ٧.
٢٤٧ – سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، صفحة ١٥.
٢٤٨ – شنودة (أنبا) ، المسيح قام ، أهمية قيامة الرب. منشور على الانترنت .
٢٤٩ – اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، صفحة ٣٠.

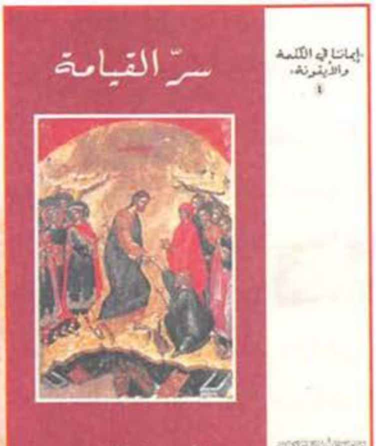
ويمكننـــا أن نلخص الإيمان المســيحي بالقيامة وأهميته بكلمــات القُمص **متى المسكين** التي يقول فيها : « من المؤكَّد - حتى وبأقصى معنى للتاريخ - أنه لم يكن هنـــاك إنجيــل ما ، ولا حقيقة إنجيلية ، ولا حتى حرف واحد من العهد الجديد ، بل ولا إيمان ما ، ولا كنيسة ولا عبادة ولا صلاة ، بل ولا مسيحية جملة وإلى هذا اليوم ؛ بدون قيامة يســوع المسيح من بين الأموات . حتى ولو كانت هناك صعوبة بل واستحالة أن نحصل على سند تاريخي أكيد عن كيف كانت حوادث يوم القيامة العظيم » [250].

وهذا يدفعنا للسؤال الأكبر عند اعتبار القيامة في هذا المقام الأعلى تقريباً .

ولماذا وصلت القيامة إلى هذا المقام الرفيع ؟

ما هو أساس عقيدة القيامة ؟

رغم تشــديد الكتاب المقدس على عقيدة القيامة إلا أنه من الملاحظ أن هذه العقيــدة لا تســتند إلى أدلة صريحة لا تقبل الشــك أو التأويــل . وإزاء ذلك لم يكن بوسع علماء المسيحية على اختلاف طوائفهم ومشــاربهم إلا التغاضي عن فقدان الدليل العلمي والتاريخــي الصحيح والتمســك بمبــدأ الإيمان المســيحي ، بحجــة أن العقل المجرد لا يســتطيع إدراك كنهها .



وكذلك يقــول المطران **ســلوان موســى** حيث يقــول : « من آمن بالقيامة ، ســهل عليه قبول ما تبقى » [251].

ويلخــص لنا الدكتور **ســعيد حكيــم يعقوب** القيامــة في فكر علماء المســيحية فيقــول: « إنّ كيفية حدوث قيامة المســيح لم توصف في أي من الأناجيل ، ولا في أي موضع من العهد الجديد . الذي نعرفه فقط هو أمران :

1- القبر وُجد فارغاً ، هذا ما تقوله لنا الأناجيل الأربعة .

2- ظهورات المسيح بعد القيامة » [252].

---

٢٥٠ - متى المسكين (أب) ، المسيح حياته وأعماله ، صفحة ٤٣٨.

٢٥١ - سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، صفحة ٣٩.

٢٥٢ - المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ، دراسات آبائية ولاهوتية ، صفحة ٣٦.

وإذا كانت الكيفية على - حد تعبير الدكتور **سعيد حكيم يعقوب** - مجهولة فما الذي دعا المسيحيين إلى الإيمان بها ؟!

يجيب على هذا التساؤل الأب **اسطفان شربنتييه** قائلاً : « من الباطل والمستحيل أن نتصور كيفية القيامة . إنّ الشيء الوحيد الذي يتأكد منه المؤمن هو التمسك بأمرين : يسوع قام ومجد - سنكون معه »(253).

وهكذا تُصاغ العقائد للناس والمؤمنين : « آمن ولا تناقش !»

ما قصة قيامة الإله من الأموات في التاريخ ؟

« بقيت وحيدة مسكينة لم تعرف حتى أين المكان الذي استقرت فيه جثته، بحثت عنه دون كلل ، جاءت إلى القبر والهموم تملأ صدرها ، ولم تدع للقنوط سبيلاً إلى قلبها إلى أن عثرت عليه. ثم جلست تنشد هذه الأنشودة : « ارجع إلى منزلك ، أيها الإله عُد إلى منزلك ، أنت الذي لا أعداء لك . أيها الشاب الجميل . أناديك وأبكيك حتى يسمع صوتي في السماء ولكنك أنت لا تسمع صوتي » .



قد يتبادر إلى ذهنك للوهلة الأولى أن هذه كلمات مريم المجدلية تلميذة يسوع المخلصة التي ذهبت مبكراً إلى قبر يسوع - حسب الرواية الإنجيلية - وهي تبكي على يسوع وتناجيه بهذه الكلمات التي ينفطر لها القلب ويتصدع منها الفؤاد ، ولكن أريدك أن تتماسك عندما تعرف أن هذه هي كلمات إيزيس المعبود الوثني عند الفراعنة ، وهي تناجي أوزوريس الإله المقتول والذي قام من الأموات فيما بعد .

« بقيت إيزيس وحيدة مسكينة لم تعرف حتى أين المكان الذي استقرت فيه جثة زوجها ، وبحثت عنه دون ملل ، وجابت الأرض كلها والهموم تملأ صدرها ، ولم تدع للقنوط سبيلاً إلى قلبها إلى أن عثرت عليه . ثم جلست مع أختها نفتيس بجانب الجثة وأخذتا

٢٥٣ - اسطفان شربنتييه (أب) ، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ، صفحة ١٥٧ .

تولولان بالنشـــيد الآتي الذي أصبح بعد ذلك نموذجاً لكل الأناشـــيد الجنائزية ، وهو : « ارجع إلى منزلك ، أيها الإله أون عُد إلى منزلك ، أنت الذي لا أعداء لك . أيها الشـــاب الجميل . أناديك وأبكيك حتى يسمع صوتي في السماء ولكنك أنت لا تسمع صوتي » [254].

هل ترى التشابه العجيب ، هلا سمعت هذه القصة الوثنية تتكرر مرة أخرى ؟

يقول القس **عوض سمعان** : « إن أوزيريس كما تقول الأسطورة ، أحب أخته إيزيس وتزوجها وكان من عادته أن يسعى لأجل خير الناس وهنائهم ، فكان يطوف كل البلاد لينشـــر الرخاء والحضارة فيها . لكن أخاه (ست) الذي كان ألد أعدائه في الوجود قتله وقطع جســـده إلـــي أجزاء كثيرة ، ثم قذف بـــكل جزء منها في مكان مـــا فلما علمت إيزيـــس بذلك ، أخذت تبحث عن أجزاء جثة زوجها حتى عثرت عليها وجمعتها معا وأعادته إلى الحياة وفي أسطورة أخرى أنه عندما مات أوزيريس نزلت دموعها علي جســـده فقام مـــن الأموات في الحال وعاش كما كان يعيش من قبل » [255].



وعن عوامل قوة أســـطورة أوزوريس يســـرد لنا **أدولـف إرمان** ما نصـــه : « الاعتقاد بانتصار الإله المقتـــول على الموت . فلو أنه قـــد مات حقاً إلا أنه استرجع الحياة ، وأصبح سيداً على الموتى » [256].

ويضيـــف الدكتـــور القس **صموئيـل حبيـب** : « يرى بعـــض النقاد أن قصة القيامة خرافة أو أســـطورة ، كالأساطير التي كانت منتشرة في الديانات القديمة عن آلهة الوثنيين التي ماتت وقامت ! وقد كانت بلاد البحر الأبيض المتوسط مليئة بمثل هذه الخرافات في العصور القديمة . ومن المرجح جداً – كما يقولون – أن المسيحيين يؤلفون قصة على شبهها عن مؤسسي ديانتهم وبمرور الزمن ، صارت هذه القصة عقيدة راسخة » [257].

---

٢٥٤ – أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صفحة ١١٧ ، ١١٨ .

٢٥٥ – عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، صفحة ١٠٦ .

٢٥٦ – أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صفحة ١١١ .

٢٥٧ – صموئيل حبيب (دكتور قس) ، هل حقاً قام المسيح ، صفحة ٢٦ ، ٢٧ .

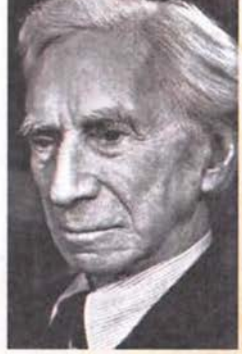


فالمسيحية تعتقد أنه طالما لم يرَ جسد يسوع الفساد فلابد أنه الإله ، كذلك كان اعتقاد الوثنيين عن عدم فساد جسد أوزوريس وهذا بالضبط ما يرويه **أدولف إرمان** حيث يقول: « بحثت إيزيس ونفتيس عن جثة أوزوريس حتى عثرتا عليها ملقاة في الماء ، فأمسكت بها إيزيس وأخرجتها ، ثم أسرعت الآلهة لمساعدتها ، فرفع رع رأسه وأمروه أن يستيقظ فاستيقظ أوزوريس واستقبل حياة جديدة ، وهكذا لم يتعفن جسد أوزوريس ولم يبل » (258).

إن هذا التشابه الكبير بين الروايتين الفرعونية الوثنية لقيامة - أوزوريس - والقصص الإنجيلية لقيامة - يسوع - من شأنه أن يلفت النظر إلى أهمية دراسة موضوع قيامة الآلهة من الأموات والتي يعتنقها المسيحيون على اختلاف طوائفهم .



ولكن **جوش مكدويل** له رأي آخر فيقول: « بعد أن أمضيت سبعمائة ساعة في دراسة وفحص موضوع القيامة ، توصلت إلى أن قيامة يسوع إما أنها أشر وأسوأ خدعة فرضت على عقول البشر ، أو أنها أعظم حقيقة تاريخية » (259).



فيما يركز **برتراند رسل** على دخول الأساطير إلى الديانة المسيحية ويشدد عليها فيقول: « في اللاهوت المسيحي عناصر كثيرة من الديانات التي تتميز بما يكتنفها من أسرار ، سواء في ذلك الديانات الأورفية أو الأسيوية والأسطورة الأساسية في هذه العناصر التي دخلت المسيحية من تلك الديانات هي أسطورة الإله الذي يموت لينشر من جديد » (260).

٢٥٨- أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، صفحة ١١٣.
٢٥٩- جوش مكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٢١٣ .
٢٦٠- برتدراند راسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، جزء ثان ، صفحة ٤٦ .

وقد حاول الدكتور **فريز صموئيل** أن يخفف من التوافق العجيب بين الأسطورتين فيشير إلى أن قيامة يسوع من الأموات ليست كالأساطير الوثنية بل لها مستند تاريخي حيث يقول : « يوجد عند اليونان والرومان بعض القصص والأساطير عن آلهة تموت وتقوم من الموت ، ولكن هذه لم تكن سوى أساطير وخرافات ليس لها أساس تاريخي » [261] .



وفي ذلك المبحث كلام طويل ونقول مدهشة ومسائل لا يتسع هذا المقام لذكرها ولو ذكرناها لطال البحث جداً وخرج عن موضوعه ، ولنا في ذلك مؤلف مستقل نسأل الله عز وجل أن ييسر إخراجه .

وحتى نكون موضوعيين سوف نضع هذا الموضوع تحت مظلة البحث العلمي الدقيق ، فتعال معي نتعرف على العقيدة كما يؤمن بها أهلها .

ما هي طبيعة القائم من الأموات؟

قد يكون هذا البحث القصير الذي سنبدأ فيه معاً هو من الأمور التي يتجنب المسيحي بصفة عامة أن يبحثه أو يفكر فيه ، ناهيك عن دراسته ، وإن حدث وتطلب الأمر الكلام فيه يكن كلاماً مبهماً لا يسهب في شرح دقائق الموضوع ولا يظهر لنا العقيدة الصحيحة الواضحة القاطعة في طبيعة الإله الميت والإله القائم ونجد أنفسنا قد غرقنا في محيط من الكلمات التي لا تفيد .

أقول بكلمات عربية يسيرة واضحة لكل من يقرأ عباراتي هذه داعياً الله أن تجد هذه الكلمات قلوباً مفتوحاً وآذاناً واعية « إن القائم من الأموات هو إنسان بكل معاني الكلمة ، إنسان يجوع ويعطش ، يأكل ويشرب ، وصعد إلى السماء على هذه الحالة ، أي حالة الإنسان ، الذي يأكل ويشرب ، ولا شك ولا ريب أنه في السماء إنسان كامل ، وهذا الإنسان الكامل هو معبود المسيحيين في مشارق الأرض ومغاربها » .

٢٦١- فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح بين المنطق والخيال ، صفحة ٤٨ .

نعم ...

المسيحيون يعبدون الإنسان يسوع القائم أو الجالس عن يمين الله في السموات ، ومن ينكــر ذلك فهو يخالف عقيدة أجمعت عليها الكنيســـة في كل زمان ومكان ونص عليهـــا الكتاب المقدس ، أما كون الكنيســـة لا تعلم بهذه العقيدة بوضوح في كتبها وعظاتها فهذه مشكلة بحد ذاتها .

تعال معي صاحبي ، نرفع شراع البحث العلمي ونبحر معاً في الكتب والمراجع المســيحية نتعرف معاً ماذا سطر لنا العلماء واللاهوتيون عن هذا العائد من بين الأموات .



يقول **أريسون ليتش** : « القيامة التي آمنت بها الكنيسة ولا زالت تتمســـك بها بشدة هي قيامة الأجساد . فالمسيح قام في نفس جســـده الذي صلب ، ونحن نقوم بأجسادنا ، ولن تجد مفكراً مســـيحياً مؤمناً ولا كتاباً مســـيحيا ينكر هذه الحقيقة » (262) .

يســـوع قام بالجسد وصعد بالجســـد ويحكم بالجسد ويسجد المسيحيون لهذا الجسد !! هذا فقط بداية الطريق إلى فهم طبيعة يسوع الذي قام ويسجد له المسيحي .

س: ماذا قال العلماء عن جسد الإله الميت الذي قام ؟

مـــن الطبيعي أن يتفكر كل إنســـان حول طبيعة الإله في المســـيحية والغريب حقاً أن كل المســـيحيين في مشـــارق الأرض ومغاربها بمجرد ذكر اســـم الله أمامهم ، تتحول هذه الكلمة الجليلة إلى صورة الإنســـان يســـوع ، وهذه الصورة بُنيت على الإيمان المســـبق بألوهية هذا الإنسان . ولكن كما حاولت وأطلب منك المحاولة أن تســـأل هل تعبد الإنسان يسوع أيها الصديق المســـيحي ؟ كما حدث معك وحدث معي وســـيحدث مع غيرنا فالجواب هو النفي القاطع لذلك . وسوف نتصفح معاً كلام علماء المســـيحية حول قيامة يسوع وطبيعة جسده بعد القيامة ، طبيعة الإله الذي يحكم العالم ويسجد له المسيحيون ، ونرى هل يتفق علماء المسيحية في كل عصورها وبجميع فرقها على ما يعتقده المسيحي العادي الذي تراه وأراه ؟

٢٦٢ – أريسون ليتش ، عقيدتنا اللاهوتية ، ترجمة القس : فهيم عزيز ، صفحة ١١٦ .

يقول الأب **اسطفان شربينتييه** : « في مختلف هذه الروايات ، لا يشفي الإنجيليون غليلنا إذا أردنا من قبيل الفضول أن نطرح بعض الأسئلة التي لا تخلو من التطفل : ما هو الجسد القائم من الموت ؟ كيف تمت قيامة يسوع ؟ ماذا حل بجثمانه » [263] .



ويحاول الهروب من هذا السؤال بقوله : « لا شك أننا نفتقر إلي فهم طبيعة جسد القيامة ولكن هذا لا يؤثر علي صحة القيامة » [264] .

ولا أدري ماذا يفعل أمثال هؤلاء أمام قول بولس في الكتاب المقدس :
« إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ » [265] .

هل كلمة المسيح هنا تحتمل أنه ليس ذات الجسد وذات الروح الإنسانية التي كان يحيا بها يسوع قد قامت وعاشت حية تأكل وتشرب كما يقول الكتاب المقدس ؟

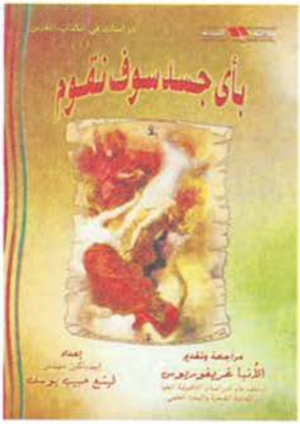


ولا أجد أقوى ولا أصفى من كلام القس **مرقص ميخائيل** الذي يعلنها ناصعة كافية لإخراس كل من يريد أن يطمس الحقائق الساطعة بقوله : « شكل الأجساد القائمة يكون على شكل الأجساد الحالية وبنفس مادتها **الأصلية** وان اختلفت في المظهر فهي حافظة الأصل » [266] .

الأجساد سوف تظل أجساداً قد تتغير طبيعتها ولكنها ما تزال أجساداً ، يسوع القائم من الموت حسب المعتقد المسيحي إنسان وصعد إلى السماء إنساناً !!!

٢٦٣- اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، ترجمة الأب : صبحي حموي اليسوعي ، صفحة ٥٥.
٢٦٤ - صموئيل حبيب (دكتور قس) ، هل حقاً قام المسيح ، صفحة ٤٩.
٢٦٥ - الرسالة الأولى إلى كورنثوس (إصحاح ١٥ عدد ١٤) .
٢٦٦ - مرقص ميخائيل (قس) ، كتاب الإعلانات الإنجيلية ، صفحة ٩٣ .

وحتى لا يسيطر علينا الخيال يبين لنا إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** طبيعة هذا القائم فيقول : « إن إنكار حقيقة قيامة الرب بجسد مادي من لحم وعظام ، والقول بقيامته بجسد روحاني استطاع أن يخرج به من القبر وهو مختوم ، ويدخل به العلية وأبوابها مغلقة ، إنما هو إنكار بالتالي لخروج السيد المسيح بجسد حقيقي مادي من لحم وعظام من جوف السيدة العذراء وهي لا تزال بكراً » (267) .



ما يعبده المسيحي هو إله من لحم ودم صعد إلى السماء بلحم ودم . هذا ما قرره العلماء واللاهوتيون في سطور كتبهم المبثوثة في المكتبات المسيحية . وهذا يتطلب منا أن نتوسع في البحث ونرى معاً الإنسان الذي يدعونا المسيحيون إلى عبادته .

س: هل يسوع إله المسيحيين قام كإنسان أم كإله؟

ورد في الكتاب المقدس هذا النص « **نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ** » (268) . ويشرح لنا الدكتور **سمير هندي** طبيعة الإله القائم من الأموات قائلاً : « سوف يتكون جسم الإنسان بعد القيامة من لحم وعظام على مثال ذلك الذي للسيد المسيح ، الذي ظهر به لتلاميذه بعد قيامته من بين الأموات ، لأنه ليس هناك ما يمنع من أن يكون لجسم القيامة لحم وعظام . لأن هذا الجسم المقام هو هو بعينه الجسم الذي عشنا فيه في هذا العالم الحاضر ، فيما عدا اختلافا بسيطا في طبيعة هذا وذاك » (269) .



٢٦٧- ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٨٣ .
٢٦٨- سفر أعمال الرسل إصحاح ١٠ عدد ٤١ .
٢٦٩- سمير هندي (دكتور) ، جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، صفحة ٨٥ .

يقـــول **إبراهيـــم فارس** : « أثناء رواية تلميـــذي عمواس لما حدث معهما ظهر يســـوع للتلاميذ ووقف في الوســـط وقال : سلام عليكم . فخاف التلاميذ وظنوا أنهم يرون شبحاً . ولكن يسوع طلب منهم أن ينظروا إلى يديه ورجليه وآثار الصلب وأن يجســـوه ليقتنعوا . وليؤكد لهم أخذ جزءًا من سمك مشوي وشهد عسل وأكل أمامهم » (270).

ويقول المطران **ســلوان موســى** : « كما يقول القديس كيرلس الســكندري عن السبب الرئيسي لإبقاء آثار الجراحات هو الشهادة لتلاميذه أن الجسد الذي قام هو بعينه الذي تألم » (271).



تحت عنـــوان الغاية مـــن الظهورات يقول المطـــران أيضاً : « من جهة ، يؤكد لهم أنه إنســـان حقيقة وليس شبحا من الأشـــباح فنراه يأكل سمكا وشهد العسل في عشـــية ذلك اليوم الأول من الأسبوع ، ويتغـــذى مع تلاميذه ســـمكا وخبزاً علي شاطئ بحر طبرية » (272).

رأينا معاً تضافر الأدلة على قيامة يســـوع بنفس الجسد الذي مات به وضرب به وصفع به وأهين به وتعرى به أمام الجميع ! صعد بهذا الجسد المهان المضروب المثقوب بعد أكله السمك وشهد العسل إلى السماء !! أتعبد هذا الإله ؟

هل تعبد ذلك الجسد الذي صعد إلى السماء ؟

ســـوف تصدم بحقيقة لا ريب فيها أيها الكريم ، يســـوع قام من الأموات أكل وشرب وصعد بالجسد ذاته إلى السماء وجلس على العرش !! إنسان يجلس على العرش !! أتعبد إنساناً يجلس على العرش ؟

« مُنْذُ الآنَ يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ جَالِسًا عنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللهِ » (273).

٢٧٠- إبراهيم فارس ، سبيل المسيح ، صفحة ١٩٩.
٢٧١- سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة صفحة ١٢٩.
٢٧٢- المرجع السابق ، صفحة ١١١.
٢٧٣- إنجيل لوقا (إصحاح ٢٢ عدد ٦٩).



وهذا ما ينقله لنا إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** حيث يقول : « إن المسيح له المجد قد قام بنفس الجسد الذي صلب علي الصليب ، وإن جسده لم يتغير ، وهو ذات الجسد الذي صعد به إلي السماء ، وجلس به علي العرش السماوي »[274] .

بل يقول إنه يجلس أي الإنسان يسوع على العرش السماوي ومازال يحمل جراحات الصلب !! وإليك ما قاله إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** بنصه : «علامات الجروح وآثار الطعنة التي أظهرت الرب ؟! .... لقد قبل الرب أن يرتفع إلي السماء بالجراحات التي تحملها لأجلنا ، ولم يشأ أن يمحوها ، حتى يظهر لله الآب ثمن تحريرنا . بهذا يجلس عن يمين الآب وهو حامل لواء خلاصنا »[275] .

إله السموات والأرض في السماء مجروح !!

أتعبد الإله المجروح والمستمر في الاحتفاظ بالجروح إلى الأبد ؟!!

وحسبنا أن نورد بعض النصوص الواردة في التأكيد على أن يسوع يجلس الآن في السماء بجسده وبذلك نكون قد قطعنا كل طريق على من ينفي هذا .

ويقول أيضاً : « يوحنا رأي السيد المسيح كإنسان جالسا علي العرش الإلهي ، وطبعا الجلوس لا ينسب إلا لذي جسد ، وقد رآه محتفظا بآثار جروحه وآلامه »[276] .

« وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ »[277] .



وعن شكل هذا الجالس على العرش يقول لنا كاتب رؤيا يوحنا السفر الأخير من العهد الجديد :

« وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ »[278] .

---

٢٧٤ - ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٩.

٢٧٥- المرجع السابق ، صفحة ٥٥.

٢٧٦- المرجع السابق ، صفحة ١١٩.

٢٧٧ - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (إصحاح ٥ عدد ١).

٢٧٨ - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (إصحاح ٥ عدد ٦).

يقول المطران **سلوان موسى** : « الصعود لا يتعلق بطبيعة المسيح الإلهية بل البشرية. جسده هذا يجلس عن يمين الأب في الأعالي » [279].

ويكررها المطران ثانية حتى لا تداعب الأفكار خيالنا فيقول : « بالصعود فقد جلس بالجسد عن يمين الله » [280].

أليس من حقنا أن نتسائل كم إلهاً تعبدون ؟

إله متجسد جلس كإنسان مجروح على يمين الآب ، والآب لم يتجسد يقيناً كما يؤمن كافة المسيحيين في بقاع المعمورة ، أليس في السماء حسب تلك الرواية إلهين ؟



أإله مع الله ؟؟

أتعبد إنساناً جالساً على العرش بجانب الله ؟

تساؤلات من حق كل عاقل أن يطرحها.

ويقول المطران أيضاً : « بصعود المخلص إلي السموات ظهرت جلياً إرادة الآب بخصوص الطبيعة البشرية : لقد خُلقت الطبيعة البشرية لتعيش إلي الأبد فوق السموات ، عن يمين الآب ، باتحاد أقنومي مع ابن الآب الأبدي » [281].

الإنسان المخلوق هو الإله المعبود مع الآب !!!

ويقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « من كل هذا يتضح لنا أن جسد يسوع بعد القيامة كانت له القدرة على أن يُلمس ويُرى بالحواس أو أن يختلف حسبما يشاء . وبنفس الجسد صعد إلى السماء ، و به جلس في الأعالي . ولا نجد أي تلميح إلى حدوث أي تغيير فيه عند صعوده إلى السماء ، ومن ثم فإن الجسد الروحاني الذي يتكلم عنه بولس ، لن يختلف عن جسد يسوع بعد قيامته » [282].

٢٧٩ – سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، صفحة ١٤٠.
٢٨٠ – المرجع السابق ، صفحة ١٣٦.
٢٨١ – المرجع السابق ، صفحة ١٤١.
٢٨٢ – دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثان ، صفحة ٥٤٦.

الجسد الذي قام هو جسد العبد وليس الرب ، فانظر وتفحص أيها اللبيب ، يقول الكتاب المقدس عن هذا القائم : « **إِلَيْكُمْ أَوَّلاً ، إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ** » (283) .

ولكن في الترجمة اليسـوعية نجد النص صريحـاً بالعبودية التي حرفتها يد المترجمون في ترجمة الفانديك فتقول صراحة : « **فمن أجلكم أَوَّلاً ، أَقَامَ اللهُ عبده وأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ ، فيتوب كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ سيئاته** » (284) .

هل لاحظت الفرق أيها الكريم ؟

ترجمة البروتسـتانت أو ما يعرف بترجمة فانديك أو الترجمة البيروتية وهي الترجمة الشـائعة بين يدي عامة المسـيحيين تقول أن الله أقام فتاه يسوع ، ولكن الترجمة اليسوعية تقول عبده يسوع .

كـم إلهاً ؟ الله وعبده يسـوع !! أليـس هذا نهاية لكل مـا يدعيه البعض عن الوحدانيـة ؟ هل يسـوع بعد القيامـة المجيـدة التـي أراد أن يقنعنـا بها كل المسـيحيين أنهـا تدل على ألوهية يسـوع وانتصـاره على المـوت ؟ أبعد القيامة مـازال عبداً ؟ وصعد إلى السماء هذا العبد ؟ أتعبد العابـد والمعبود معـاً ؟ أتعبد الخالق والمخلوق ؟



من حقي أن أسأل ومن حقك أيضاً عزيزي القارئ الكريم أن تسأل . وسوف نسـتكمل معاً بحثنا ونتوقف عند ما قاله **الأنبا إيسـوذوروس** الذي نقل لنا ما نصه عن عبادة جسد يسوع : « إننا نمجد الإله المولود من مريم الذي أمر بصلبه وقتله بيلاطس ونسجد لناسوته المعبود صانع العجائب القادر على كل شيء » (285) .

---

٢٨٣ - ترجمة الفانديك (سفر أعمال الرسل إصحاح (٣ عدد ٢٦)).
٢٨٤ - الترجمة اليسوعية (سفر أعمال الرسل إصحاح (٣ عدد ٢٦)).
٢٨٥ - إيسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، جزء أول ، صفحة ٤٨٢ .

و كذلك يقول **الأنبا شنودة** بطريك الكنيسة المصرية : « إن المسيح ليس ابنين ، أحدهما ابن لله المعبود، والآخر إنسان غير معبود . ونحن لا نفصل بين لاهوته وناسوته . وكما قال القديس أثناسيوس الرسولي عن السيد المسيح : « ليس هو طبيعتين نسجد للواحدة ، ولا نسجد للأخرى ، بل طبيعة واحدة هي الكلمة المتجسد ، المسجود له مع جسده سجوداً واحداً » » [286].

ليس ذلك فقط بل تسجد الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية لجسد يسوع الذي يحل في الفطيرة أو ما يسمونه سر الإفخارستيا وهذا ما ينص عليه صراحة الكتاب الذي سطرته لنا **لجنة التربية الكنسية** : « تقول الكنيسة الأرثوذكسية إن المسيح طبيعة واحدة ، وهذا هو الإيمان الذي يجهر به الكاهن في القداس القبطي عندما يتلو الاعتراف الأخير وهو يحمل الصينية المقدسة على يديه قائلاً : « آمين ، آمين ، آمين . أؤمن ، لأؤمن ، وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحيى الذي أخذه ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، «أخذه» من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم » [287].



الجسد يحل في الفطيرة ويسجد لها المسيحيون . ونحن هنا ننقل فقط عقيدة مسيحية أصلية ولا نقصد الانتقاص من الآخرين فكل إنسان له حرية السجود لأي شيء قطعاً ولكن يجب أن نعرف وندرك طبيعة وحقيقة المسجود له !!

وهذا ما يسميه الطبيب **حنين عبد المسيح** وثنية الكنيسة الأرثوذكسية حيث يقول عن هذا الجسد بأنه موجود في السماء في شكل خروف وليس كالأصنام التي يسجد لها الأرثوذكس حيث يقول : « إن جسد رب المجد القادم من الأموات هو عن يمين الأب في السماء كما رآه يوحنا في الرؤيا علي شكل خروف قائم كأنه مذبوح [288] وليس علي الأرض «علي مذبح الكنيسة الأرثوذكسية » [289].

---

٢٨٦ - شنودة (أنبا) ، طبيعة المسيح ، صفحة ١٦ .

٢٨٧ - موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي) ، جزء خامس ، صفحة ٧٦ ، ٧٧.

٢٨٨ - (وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ) (سفر الرؤيا (إصحاح ٥ عدد ٦)) .

٢٨٩ - حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، صفحة ٥٠ .

والآن بعد كل هذه الأدلة الدامغة لا أدري لماذا يخفي المسيحيون هذه العقيدة ؟ هل لأنهم يعيشـــون بين المســـلمين أم لأن الكنيسة لا تظهر لهم مثل هذه العقيدة ؟ نحن ننتظر الأيام التالية عسى أن تخرج علينا الكنيسة بما يوضح لأتباعها حقيقة العقيدة التي يعتقدونها ومستندها من الكتاب المقدس دون الحاجة إلى الإيمان ثم البحث عن دليل وإن لم تجد الدليل فاكتف بالبحث عن الروح القدس ليأتيك.

هل هناك من اتهم يسوع القائم من الأموات أنه شبح ؟

يرفض المســيحيون قطعياً أن يكون يســوع القائم شبحاً ، بل هذا القول تبنته بعــض الطوائف المســيحية الأولى التــي رفضت أن يكون الله إنســاناً وأن يظهر اللــه ويأكل مع الناس ويصعد كإنســان ، رفضوا كعقــلاء مميزين أن يعبدوا ذلك الإنســان واضطروا إلى اتهــام الظاهر بأنه ليس ســوى خيال وشــبح ، وحول تلــك النقطة يدندن الإيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** فيقول : « إن المسيح له المجد قد قام بنفس الجسد الذي صلب علي الصليب ، وإن جســده لــم يتغير ، وهو ذات الجســد الذي صعد به إلي الســماء ، وجلس به علي العرش السماوي » (290).



قد تســتغرب مثل هذا التصريــح الغريب من الكاتب ومن ســبقه ، لكن الحقيقة أن أي إنســان عاقل يقف على أمثال هذه الكلمات الغير مقبولة واللامستساغة ، سوف يرفض يقيناً القبول بمثل هذا الدين الذي يدعو إلى عبادة المخلوق دون الخالق ، وسوف يرفض عبادة العبد دون الله سبحانه.

الغريب في الأمر أن النصوص الكثيرة التي يطفح بها الكتاب المقدس للتأكيد على بشرية يسوع لم تكن خبط عشواء ، بل كانت نتيجة لهرطقة (291). ظهرت في القرن الأول وقالت إن الإله يســتحيل أن يموت وأن الجســد الذي ظهر لنا ما هو إلا خيال أو شــبه جسد ولم يكن إنســاناً حقيقياً تنزيهاً للإله عن الموت والضرب

---

٢٩٠ – ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٩.

٢٩١– هرطقــة : معناها الأصلي فكرة أو رأي واســتخدمت حالياً للدلالة على البدع والخروج عن الإيمان والكفر والزندقة.

والبصــق والطعن والدفــن والإهانات . فاضطر كتبة الكتــاب المقدس إلي وضع نصوص للرد على هذه الأفكار التي لو اتبعها أي مسيحي لوجد نفسه فوراً خارج الإيمان المســيحي الموجود حاليــا ، فتعال معي نتعرف على هذه الأفكار وســبب ظهورها .

يقول الأب اليســوعي **فاضل سيدراوس** : « ادعت الدوسيتية أن الله تظاهر بأنه إنسان ، وبأنه ذو جسد ولحم ، فكأن أصحاب هذه البدعة يقولون إن الله قام بتمثيلية ، مثل أنه إنسان ، أخذ مظهر الإنسان فقط ، ولم يكن إنساناً حقيقياً » [292].

يقول **وليم باركلي** : « كتاب أعمال يوحنا الذي يرجع إلى سنة 160 ميلادية . وهو أحد الأسفار غير القانونية ، ويتضمن تعاليم منحرفة ، يتبنى كاتبه هذه العقيدة ، فيجري على لسان يوحنا أقوالاً ، يدعي أنه نطق بها ، عندما لمس يسوع ، الذي بدا له أنه قابله أحياناً بجســد مادي صلب ، وفي أحيان أخرى كان جسده غير مادي كأنه لا وجود له البتة » [293].



ويقــول **عبـد المسـيح بسـيط** :
« جاء في أعمال يوحنا أحد كتبهم أن المســيح عندما كان يسير علي الأرض لم يكن يتــرك أثرا لأقدامه ، وعندما كان يوحنا يحاول الإمســاك به كانت يــده تخترق جســده بــلا أي مقاومة حيث لــم يكن هنا له جســد حقيقي وكانت طبيعة جسده متغيرة عند اللمس فتارة يكون ليناً وأخرى جامداً ومرة يكون خاليا تماما كان بالنســبة لهم مجرد شبح وحياته علي الأرض خيال . وكان يظهر بأشكال متعددة ويغير شكله كما يشاء وقتما يشاء !!. » [294].

وأيضاً يقول **وليم باركلي** : « وســفر أعمال يوحنا يضع في فم يوحنا القول «عندما كان يســوع يمشــي ، لم تكن أقدامه تترك على الأرض أثراً ما . وأبسط تصوير لهذه العقيدة ، هو الإنكار التام لكون يسوع أخذ جسداً بشرياً من أي نوع » [295].

---

٢٩٢ - فاضل سيداروس (أب) ، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة ، صفحة ٣٠ .
٢٩٣ - وليم باركللي ، رسائل يوحنا ويهوذا ، صفحة ١٦.
٢٩٤ - عبد المسيح بسيط (قس) ، أبوكريفا العهد الجديد ، صفحة ١٧ ، ١٨.
٢٩٥ - وليم باركللي ، رسائل يوحنا ويهوذا ، صفحة ١٦.

ويقــول أيضاً : « في إنجيل بطرس الذي كُتب حوالي ســنة 130 ميلادية ، نقرأ « أن يسوع لم يتألم على الصليب البتة وأنه نادى قائلاً : « **قوتي قوتي لماذا تخليت عني** » وأنه في هذه اللحظة ، ترك المسيح ، جسد يسوع البشري » (296).

ثم يقول الأب **اسطفان شربنتييه** : « لا شك أن لوقا أراد أن يبين أن يسوع القائم من بين الأموات كائن حقيقي وشخصي لا شبح من الأشباح » (297).

ويقــول **فريز صموئيــل** : « عثر علي مخطوطات نجع حمادي وجد من بينها كتــاب عنوانــه The Sophia of Jesus Christ جاء فيــه : «بعد أن أقام من الموت – المســيح – ، تلاميذه الإثنا عشر وسبع من النســوة اللاتي تبعنــه ذهبوا إلى الجليل ... وعندما اجتمعوا معا ... ظهر لهم المخلص ، ليس في شــكله الســابق ولكن علي هيئة روح غيــر مرئــي .. وكان مظهره كمظهر ملاك عظيم من نور» (298).



وعــن كيفية دخول يســوع والأبواب مغلقة يروي لنا الأســتاذ **وليــم أدي** : « لا يلــزم من الــكلام هنا أنه دخل بــدون فتح الباب ، لأنــه ليس من عادته أن يفعل معجزة عظيمة جداً لغيــر ضــرورة ، وقصــد أن يبرهن للتلاميذ أن له جســداً ماديا حقيقياً لا مجــرد روح ، فدخول لــه دون فتح الباب يخالف قصده ، فيجب أن تفهم من هذا أنه دخل بغتة إما بفتح الباب بسلطته أو بطلبه إليهم والأرجح الأول » (299).

ويضيف **عبد المســيح بســيط** عن جسد يســوع فيقول : « **كان جسد يسوع القائم من الموت هو النموذج الذي ستصير أجسادنا مثله** ، فقد صار جســد المسيح جســداً روحانياً نورانيا خالداً ممجداً لا تحده حدود أو قدرات الجســد العادي ومن ثم كان يظهر ويختفي دون أن يدري أحد من أين ظهر وكيف اختفي ، يخترق

---

٢٩٦ – المرجع السابق ، صفحة ١٧ .

٢٩٧ – اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، ترجمة صبحي حموي اليسوعي ، صفحة ٥٢ .

٢٩٨ – فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح حقيقة أم خدعة ، صفحة ١٣٠ (بتصرف يسير) .

٢٩٩– وليم أدي ، الكنز الجليل لتفسير الإنجيل ، إنجيل لوقا ، صفحة ٣١١.

الحواجـــز والجدران ، يخرج من الأكفان دون أن ينزعها عنه ، ويخرج من القبر والحجـــر علي بابه يدخل العلية والأبواب مغلقة ، يظهر لتلميذي عمواس فجأة ، ويختفي فجأة ، ويظهر للمجدلية ولا تعرفه ثم تعرفه وهكذا التلاميذ أيضا ، إنها قدرات الرب القادم من الموت ولن يسود عليه الموت ثانية » [300].

ويقول أيضاً : « مسيح إنجيل يهوذا كائن خيالي لا وجود له في الواقع ، يظهر ويختفي ولا يعلم أحد إلى أين ذهب ولا متى يأتي ، لا ميلاد له ولا هيئة محددة ، بل يظهر في أشكال متنوعة وغالباً ما كان يظهر لتلاميذه كطفل » [301].

هل يمكن للشيطان أن يأخذ صورة إنسان ؟



فيما يلي سنورد عليك ما يفيد تشكل الشياطين في شكل الناس وأن تلك الشياطين تتخلص من هذا الأجساد بعد انتهاء مهمتها في إضلال الناس وصدهم عن سبيل الله ، ولكن يحاول الكُتاب المسيحيون إثبات أن قيامة يسوع مختلفة عن تلك الظهورات ويوضحون أن يسوع قد احتفظ بهذا الجسد وصعد به إلى السماء حتى لا نظن أنه شيطان بل ظل إنساناً.

وما زال العجب مستمراً وكما يقولون كالمستجير من الرمضاء بالنار . فحتى لا يصم أحد قيامة يسوع بالظهورات الشيطانية اضطرت الجماعة إلى عبادة الإنسان. ودعنا نقرأ معاً ما كتبه إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** لنفي كون ظهور يسوع ظهوراً شيطانياً : « أي روح يستطيع الدخول في أي مكان ثم يكون لنفسه جسداً خياليا (أثيريا) يظهر به مؤديا غرضه ثم ينفضه عنه بعد ذلك ، وهذا ما يقوم به الملائكة والشياطين والأرواح البشرية المنتقلة عندما يظهرون للناس . لهذا نجد أن الإنجيل لكي يظهر أن قيامة الرب وظهوره للتلاميذ بعد ذلك هي خلاف هذا ... وأنه كان بجسد حقيقي » [302].

٣٠٠- عبد المسيح بسيط (قس) ، موت المسيح وقيامته ، صفحة ١٥٣.

٣٠١ - عبد المسيح بسيط (قس) إنجيل يهوذا، صفحة ١٥ .

٣٠٢ - ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٥٣.

يقول الدكتور **حنين عبد المسيح** عن ظهورات القديسيين والعذراء الأسطورية في الكنيســة الأرثوذكسية : « الشيطان يستطيع أن يعمل المعجزات كالتي تحدث في الظهورات ويؤكد ذلك الوحي الإلهي في شواهد عديدة منها » [303].

وكذلك يقول إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** : « التلاميذ ظنوا أولاً أنهم رأوا روحا ... جسداً روحانياً ..... وهذا قد يكون « **وَلاَ عَجَبَ . لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ!** » [304] لهذا فزعوا وارتعبوا ، فلا يوجد ما يثبت القيامة ســوي بَعضَ الرِوايَات لَمريم المجدلية وباقي النسوة وبطرس وتلميذي عمواس » [305].

ويعود الدكتور **حنين عبد المسـيح** ليؤكد على أن الظهورات التي تتمسك بها الكنيســة ما هي إلا تلاعب الشياطين بعقول الجهلاء فيقول : « يعلمنا الكتاب أن الشــيطان يمكن أن يظهر في شكل ملاك لا عجب أن الشيطان نفسه يغير شــكله إلي شبه ملاك نور . كما يستطيع أن يظهر في شكل قديس كما ظهر علي شكل صموئيــل النبي للعرافة التي ذهب إليها الملك شــاول لكي تحضر له روح صموئيل ليسأله قبل دخول الحرب بعد أن رفض الله رفضا قاطعا ونهائيا أن يتحدث إليه لأنه كان قد رفضه ونزع روحه منه [306] ، ويؤكد الوحي الإلهي أن الذي ســأله شاول وأجابه هو الجان «وليس صموئيل النبي» ولذلك عاقبه الله بعد ذلك بأن أماته في الحرب » [307].



هذا المســيحي ينتقــد هذه الخرافات التي ترتكز عليها الكنيســة - على حد وصفه - ويصفها بالظهورات الشــيطانية ، ونحن هنا ننقل عن الكتاب المسيحيين آراء قد تكون فجة وصادمة ولكن كما يطلب منا الجميع أن نكون عادلين في النقل ، سوف نجعل هذا الكلام بدون تعليق ....

---

٣٠٣ - حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، صفحة ٢٥.

٣٠٤- الرسالة الثانية إلى كورنثوس (إصحاح ١١ عدد ١٤) .

٣٠٥- ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٥٤.

٣٠٦- (**سـأل شـاول من الرب فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء فقال شاول لعبيده فتشوا لي علي امرأة صاحبة جان فاذهب إليها واسألها**) (١ صموئيل الأول (٢٨ : ٦-٧)) .

٣٠٧- حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، صفحة ٢٤.

هل تعبد المخلوق الجالس في السماء ؟

قد تستغرب السؤال وتهز رأسك نافياً أن تعبد المخلوق دون الخالق ، **لكن ...**

يقول المطران **سلوان موسى** : « بصعود المخلص إلي السموات ظهرت جلياً إرادة الآب بخصوص الطبيعة البشريه : لقد خُلقت الطبيعة البشرية لتعيش إلي الأبد فوق السموات ، عن يمين الآب ، باتحاد أقنومي مع ابن الآب الأبدي » [308] .

ويضيف إيبدياكون **ليشع حبيب يوسف** : « إن المسيح له المجد قد قام بنفس الجسد الذي صلب علي الصليب ، وأن جسده لم يتغير ، وهو ذات الجسد الذي صعد به إلي السماء ، وجلس به علي العرش السماوي » [309] .



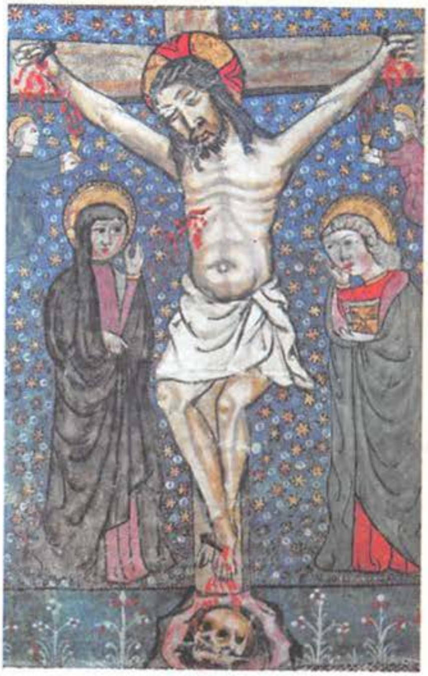
هذا الجسد المخلوق هو الجالس على العرش !!!

وكذلك الدكتور **سمير هندي** : « لقد أصبح الآن الاعتقاد بقيامة المسيح وصعوده إلى السموات بذات الجسم الذي كان له ، من الأمور المصدق بها في كل العالم » [310] .

ونحن نعلم يقيناً أن جسد المسيح مخلوق ولكن يشكل على الكثير من المسيحيين - من غير المحققين - قبل غيرهم في فهم نص وارد ضمن قانون الإيمان مولود غير مخلوق ، وعن هذه النقطة المبهمة في أذهان عوام المسيحيين يقول عبد المسيح بسيط أبو الخير : « عبارة مولود غير مخلوق تخص اللاهوت ، فيسوع من حيث لاهوته هو مولود من الآب قبل الأزمان ولادة لامادية ولا حسية » [311] .

وعن هذه نفس العبارة يقول الأنبا **غريغوريس** : « عبارة مولود غير مخلوق تتجه أصلا وبالذات إلى لاهوت المسيح ، وأنه أزلي ، وبالتالي فهو غير مخلوق » [312] .

٣٠٨- سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، صفحة ١٤١ .
٣٠٩- ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون) ، بأي جسد سوف نقوم ، صفحة ٩ .
٣١٠- سمير هندي (دكتور) ، جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، جزء ثالث ، صفحة ٤٣ .
٣١١- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، إذا كان المسيح إلهاً فكيف حبل به ؟ ، صفحة ٩١ .
٣١٢- غريغوريوس (أنبا) ، اللاهوت العقيدي - لاهوت المسيح ، جزء أول ، صفحة ٦٨٢ .



ورداً على سؤال حول طبيعة جسد المسيح يقول الأنبا **غريغوريس** أيضاً : « نعم إن الجسد من حيث هو جسد ، مخلوق ، وقد تكون من مريم العذراء ، من دمها ولحمها »(313) .

ويؤيد عبد المسيح بسيط أبو الخير كلام الأنبا غريغوريوس وقد نقله بنصه وفصه من كلام الأنبا غريغوريس أيضاً (314) .

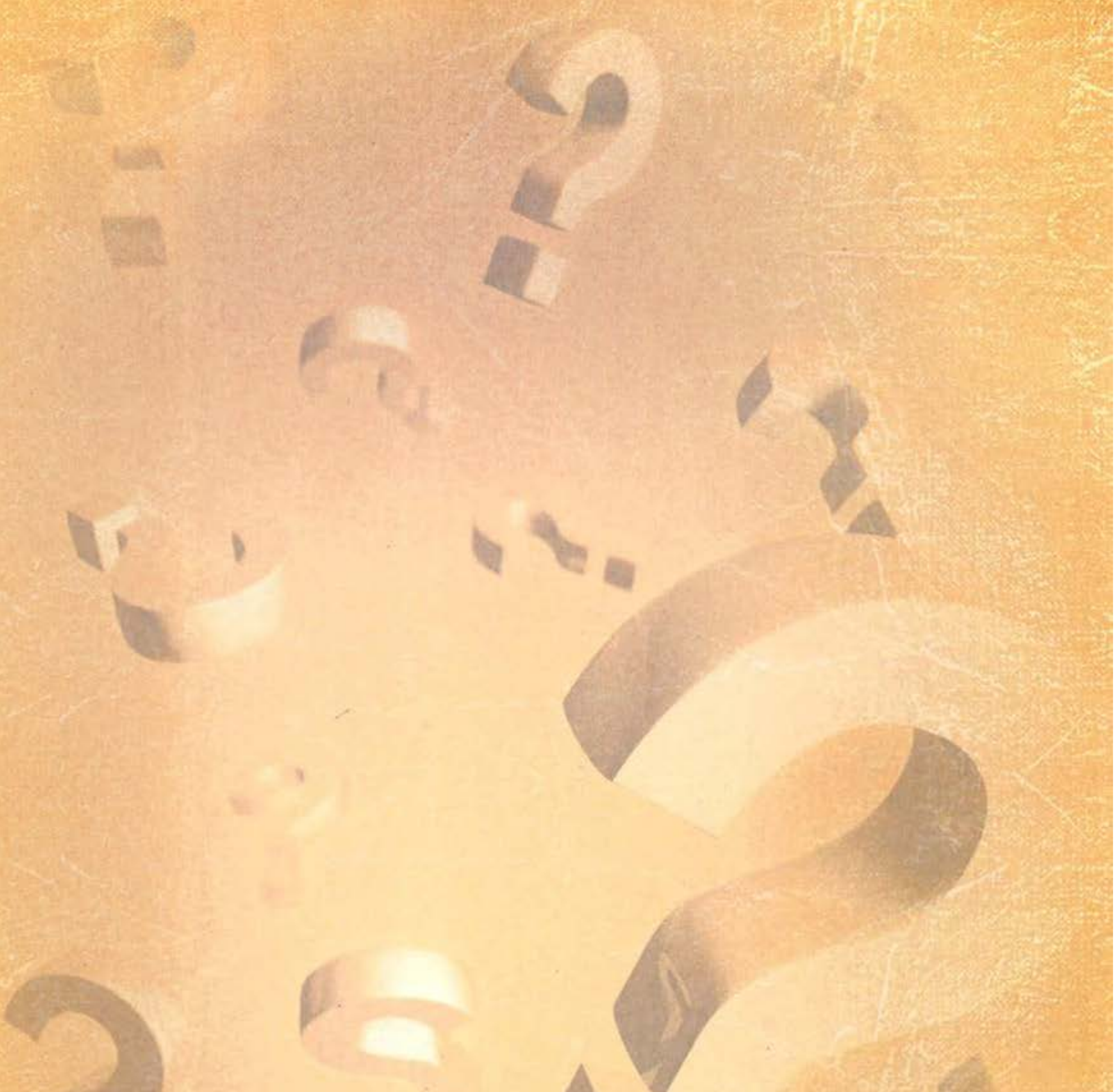
لا أجد سوى أن أختم بقول الكتاب المقدس الذي يحذر من هذا الأمر حيث ينص صراحة على بطلان عبادة المخلوق فيقول: « الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ » (315) .

الحكم لك أيها القارئ الكريم ....

أريدك أن تعلم أنني في بحثي هذا تعمدت النقل من كلام العلماء والمتخصصين المسيحيين ولم أعلق بل تركت النصوص تعبر عن نفسها . واعتذر منك إن نقلت لك بعض النصوص التي قالها بعض أبناء دينك فإذا لمت أحداً فلست أنا الملوم ، وما أنا إلا ناقل لخبر ، وهدفي من ذلك أن أكفيك مؤونة البحث في كل هذا الكم من الكتب التي قد لا تتوافر لديك .

كل ما أطلبه منك في نهاية رحلتنا العلمية هذه أن تعمل العقل وتقرأ الكتاب المقدس بعين فاحصة .

٣١٣ – غريغوريوس (أنبا) ، اللاهوت العقيدي – لاهوت المسيح ، جزء أول ، صفحة ٦٨٤ .
٣١٤– عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، إذا كان المسيح إلهاً فكيف حبل به ؟ ، صفحة ٩١ .
٣١٥– الرسالة إلى رومية (إصحاح ١ عدد ٢٥) .



الفصل الحادي عشر

عصمة الكتاب المقدس

عصمة الكتاب المقدس

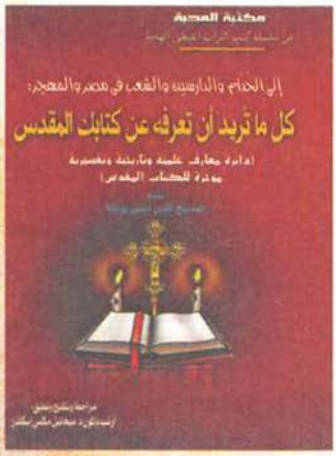
س١: هل حفظ الله الكتاب المقدس من التحريف؟



اتفقت الطوائف المسيحية على اختلافها في كون الكتاب المقدس هو كلام الله المعصوم والذي حفظ على مر الأيام والسنين حتى وصل إلى أيدينا بغير تغيير ولا تبديل .

يقول **القس عبد المسيح بسيط أبو الخير:**

« كل الكتاب المقدس ، كل ما كتبه الأنبياء في الكتاب المقدس ، كل نقطة وكل حرف وكل كلمة وكل عبارة وكل جملة وكل فقرة وكل فصل وإصحاح وكل سفر ، كل الكتاب المقدس ، كتبه الروح القدس بواسطة أناس الله القديسين ، الأنبياء والرسل. فالكتاب المقدس هو كلمة الله ووحيه الإلهي » [٣١٦].



ويقول الدكتور القس **شنودة ماهر إسحاق** [٣١٧]: « الكتاب المقدس موحى به بكامله وحياً لفظياً . ومن كلام بولس الرسول نعرف أنه لا يوجد جزء من كلام المكتوب في أسفار الكتاب غير موحى به . لأنه يقول : « **كل الكتاب موحى به من الله** »[٣١٨] . وكلمة « كل أى كل الكتاب بدون استثناء أى جزء منه . وكلمة « موحى به من الله » جاءت في اليونانية بمعني «متنفس به من الله» أى God – breathed »[٣١٩].

ويؤكد القس **منسي يوحنا** على عصمة الكتاب المقدس فيقول : « كل الكتاب مكتوب بوحي من الله ، وبالتالي هو كتاب معصوم » [٣٢٠].

٣١٦- عبد المسيح بسيط أبو الخير (قس) ، الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ، صفحة ٦٧.
٣١٧- أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الاكليريكية ، واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة .
٣١٨- (رسالة تيموثاوس الثانية (إصحاح ٣ عدد: ١٦) .
٣١٩- إميل ماهر إسحاق (دكتور قس) ، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره وفقا لفكر الآباء القويم ، صفحة ٤٢.
٣٢٠- منسي يوحنا (قس) ، كل ما تُريد أن تعرفه عن كتابك المقدس ، صفحة ١١٧.

ويقـول القس **رضا عدلي** عن دور الوحي : « فماذا بعد أن أعلن الله لرسـله عن فكرة ، وعن شـخصه ، وعن أسـراره ؟ هنا يأتي دور «الوحي» لقد عصم الله رسله ليكتبوا فكره ، ويعلنوا شخصه ، ويكشفوا النقاب عن أسراره . هذه العصمة هـي التي نطق عليها كلمة «وحي» . إن عقيدة «الوحي اللفظي» للكتب المقدسـة في العبرانية واليونانية أساسـية جداً . وهناك مـن ينكرون العقيدة . لكن عليهم أن يبينوا لنا كيف تكلم الله مع آدم ، وكيف نطق عشـرات الأنبياء بمئات النبوات دون أن يكـون الله قد أوحى بالروح القـدس إليهم بها وعصمهم في كتابتها ؟ إن مئـات العبارات مثل «قال الـرب» ، «هكذا يقول الرب» تؤكد صدق عقيدة الوحي اللفظي . إن الذين لا يؤمنون بالوحي اللفظي يؤمنون بإله أخرس !!! » [٣٢١].



ويقول محررو **قاموس الكتـاب المقدس** [٣٢٢] : « أوحى الله بكلمته إلى أنبياء ورسل نطقوا بها حسب اصطلاح اللغات البشرية. فكان الكاتب الملهم إما أن يكتب بنفسه ما يوحى به إليه وإما أن يمليه على كاتب يكتب له. إلا أنه لم يصل إلينا بعد شـيء من النسـخ الأصلية التي كتبها هؤلاء الملهمون أو كتابهم . وكل ما وصل إلينا هو نسخ مأخوذة عن ذلك الأصل » [٣٢٣] .

ويقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « الكتاب المقدس في جميع أجزائه هو «أنفاس أو نسمات الله» . والقول بأن «الوحي كامل مطلـق» معناه رفض «نظرية الاسـتنارة» التي تزعم بأن الوحـي كان وحياً جزئياً أو علـى درجات . ولكن عمل الروح القـدس غير قاصر على بضع آيات أو بعض فصول معينة ، لكنه يشمل كل كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس » [٣٢٤] .

ويقولـون أيضاً : « إنه وحي حرفي: النتيجة الثانية لتأكيد الكتاب نفسـه بأنه موحـى به من الله «٢تى٣:١٦» وتكلم به « **أناس الله القديسـون مسـوقين من الروح القدس**» (٢بط١:٢١) ، هو أنه قد أوحى به حرفياً » [٣٢٥] .

٣٢١- رضا عدلي (قس) ، مقدمات أسفار الكتاب المقدس ، ٥٤ .
٣٢٢- مجلس التحرير : طمسن ، الأستاذ : إبراهيم مطر ، الدكتور : بطرس عبد الملك .
٣٢٣- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٧٦٣ .
٣٢٤- دائرة المعارف الكتابية ، جزء سادس ، صفحة ٣٢٥.
٣٢٥- نفس المرجع السابق .

ويقول القمص **ميخائيل مينا** مدير كلية اللاهوت بحلوان عن اعتقاد اللاهوتيين في وحي الكتاب : « يعتقد بعض اللاهوتيين أن كل ما في الكتاب المقدس برمته من جمل وعبارات ونسق قد أملاه الروح القدس نفسه على الكتبة الملهمين ويعتقد البعض الآخر أن الروح القدس لم يوح بالكتاب على نحو واحد . بل على أنحاء مختلفة وأساليب متباينة . فالناموس والنبوات ألقاها الروح القدس على الكتبة الملهمين بلفظها وعباراتها . أما ما عدا ذلك كالتواريخ والأمور الأدبية مما سبق أن عرفوها بأنفسهم إما عن مشاهدة أو سمع أو مطالعة . فلم تكن هناك حاجة لان يعلمهم الروح القدس إياها لأنهم كانوا بها عالمين غير أن هذه وتلك تعتبر من تلقين الروح القدس » [٣٢٦].



لكن!



لا تعني هذه التصريحات الرائعة التي أدلى بها علماء الكنيسة أنّ الكتاب المقدس كان بمعزل من تلاعب أيدي العابثين من الطوائف المسيحية.

فهناك العديد من الاتهامات المتبادلة بتحريف الكتاب المقدس بين الكاثوليك والبروتستانت ؛ ورغم اعتقاد الكنيسة المصرية القبطية تلاعب البروتستانت بالكتاب المقدس حذفاً كما هو حال بعض الأسفار القانونية أو في الترجمة إلا أنّ الكنيسة المصرية وجدت نفسها مضطرة للتدّين بترجمة البروتستانت لأنها لا تملك بديلاً عنها بعد رفض البابا شنودة قيام الكنيسة بترجمة الكتاب المقدس خشية الوقوع في الزلل الذي وقعت فيه الطوائف المسيحية الأخرى[٣٢٧] !

٣٢٦- ميخائيل مينا (قمص) ، موسوعة علم اللاهوت ، جزء أول ، صفحة ٢٣ .

٣٢٧- لم يصدر تصريح رسمي من الكنيسة الأرثوذكسية بعدد الأسفار المعتمدة وهذا الكلام تنقله الترجمة اليسوعية فتقول : « الكنائس الشرقية لم تتخذ قراراً صريحاً في شأن الأسفار السبعة التي حذفها البروتستانت » (الترجمة اليسوعية ، مدخل إلى العهد القديم ، صفحة ٤٧ ، ٤٨) .

الكاثوليك يتهمون البروتستانت بالتحريف



في مقدمة الترجمة اليســوعية للكتاب المقدس للكنيسة الكاثوليكية بمصر(٣٢٨): « لا يخفى أن جماعة المبتدعة من الشيعة البروتستانت منذ أن دخلوا البلاد السورية ما زال جلُ همهم مناصبة الإيمان الكاثوليكي بما هو جار من أعمالهم في كل بلدة نزلوا فيها وقد لفقوا في الدين كتباً شتى شحنوها بالقدح في حق البيعة المقدســة وتخطئة تعليمها الصحيح الطاهر وأكثــروا عليها من الإرجاف والتشــنيع. ثم إنهم لم يكتفوا بذلك حتى مدوا أيديهم إلى الأســفار الإلية بالتحريف والحذف وترجموها إلى اللسان العربي ، فإنه لم يؤثــر التقاعد عن مقاومة أولئك المبتدعين وتفنيد أضاليلهم وأكاذيبهم فيما اجترؤوا به على كتاب الله من محو أعداد وحذف أسفار منه برمتها وتلاعبهم فيما بقى منه بتحريف كلماته وإفساد معانيه ولاسيما الشــواهد التي تســتند إليها العقائد الكاثوليكية وتطاولهــم بعد ذلك بالقدح في تلك الأســفار حيث ادعوا أن الأســفار القانونية الثانية ليست من الكتاب » (٣٢٩).

يقول الأســتاذ الكبيــر يوحنا داربي: «لم يصدر اعتراف واحد من الكنيســة القبطية الأرثوذكســية بقانونية هذه الأســفار أو أنهــا ضمن كتب الوحي (هذا على قــدر علمي). وقراءة هذه الكتب فــي الكنائس لا تعنى الاعتراف بقانونيتها كما وضح جيروم قبلا». (يوحنا داربي ، مقدمات للكتاب المقدس ، ٢٠٠٠ ، صفحة ١٢٦) .

كذلك في مقدمة ترجمة الأناجيل الأربعة للكنيسة الأرثوذكسية ، ورد فيها : « في عام ١٨٥٨ ظهرت الطبعة الأولى للكتاب المقدس في مدينة بيروت بعناية المرســل الأمريكي جالي ســميث وبمســاعدة الدكتور كرنيليوس فاندايك والمعلم بطرس البســتاني ، وهي التي شــاعت بعد ذلك أكثر من غيرها في كل الأقطار العربية وهكذا لم تســمح الظروف للأقباط الأرثوذكس بنشر ترجمة كاملة للكتاب المقدس إلى اللغة العربية . وفي الهامش ذكرت أن الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس بترجمة البشــائر الأربع عام ١٩٣٥ . كما قامت بترجمة ســفري التكوين والخروج عام ١٩٣٩». (ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠٣ ، صفحة ٥) .

ويتحســر الأنبــا غريغوريوس على عدم وجود طبعة أرثوذكســية للكتاب المقدس مطبوعة بــين أيدي أبناء طائفته الأرثوذكســية فيقول بكلمات يعلوها الحزن والأسى : « ليس لنا إلى الآن كتاب مقدس مطبوع منتشر بين الجمهور باللغة العربية» . (غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، صفحة ١٣٧) .

٣٢٨- شارك في تحريرها :

في ١٨٨١شارك فيها الأب اليسوعي أوغسطينس روده والآباء فيليب كوش وجوزف روز وجوزف فان هام وإبراهيم اليازجي ، وفي سنة ١٩٦٩ عمل على ترجمة العهد الجديد الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقجي والأستاذ بطرس البستاني ، وفي سنة ١٩٨٠ انتقل العمل على العهد القديم ، وعمل عليها الآباء أنطوان أودو ورنيه لافنان والأب صبحي حموي اليسوعي .

٣٢٩- الكتاب المقدس ، نشر الدار الكاثوليكية المصرية ، صفحة ٥.



ويقول **جرجس عبد يشوع** المطـران الكلداني[٣٣٠] وهو ممثل الآباء الدومينيكانيين في الترجمة الإنجيلية: « ويا حبذا أنه من اليوم النصارى بل الخارجون أيضا حيثما نطق بلغتنا هذه الحسـيبة سـيحصلون بأمان على الأسـفار القدسية بأسـرها تامة مصححة غير ملعوب بها أو محذوف منها بيد الرفضة المسـتجدين « وهم البروتستانت » [٣٣١].

ويقـول **فـان هـام اليسـوعي** : « كلما مسـت يد التلاعب آيات الله المنزلة ، تسلحت بيعة الله المقدسة بالمتن الأصلي وسـدت أفواه المتلاعبـين ، وبناء على عادة الكنيسـة وتعليمها ، نهض المدافعون عن صحة الآيات الشريفة ، وقاوموا يد التلاعب ، التي اعتلنت [٣٣٢] في تلك الترجمة العربية البروتستانتية المطبوعة حديثاً فـي بيروت ، الزاعـم أربابها بأنها ترجمت وفقاً لليونانية والعبرانية ، فرشـقهم المدافعون بسهام الانتقاد وقد استندوا إلى متن اليونانية والعبرانية فظهر تلاعب المتلاعبين وغطاهم الخزي والعار إذ قد اتضح تحريفهم كالشمس في رابعة النهار وقهقه عليهم ضحكاً الكبار والصغار » [٣٣٣].

القديس أثناسيوس الكبير[٣٣٤] وفقاً لقرارات مجمع ترنت « المنعقد سنة١٥٤٦ يعتبر كل من لا يعترف بجميع الكتب الموجودة في الفولجاتا [٣٣٥] يعتبر محروماً [٣٣٦].

٣٣٠- مدير أبرشية آمد ، وهي ديار بكر تحريراً في ٨ كانون أول سنة ١٨٧٤ مسيحية .
٣٣١- الكتاب المقدس الدومينكاني ، طبع عن النسخة الأصلية ١٨٧٥ .
٣٣٢- ظهرت أو طبعت .
٣٣٣ - فان هام اليسوعي ، الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح - على ما اخترعه البروتستانت ، صفحة ١٢٣ .
٣٣٤- حامي الإيمان ، ورئيس الكهنة في كنيسة الإسكندرية .
٣٣٥- الترجمة اللاتينية .
٣٣٦- رهبان دير أنبا مقار ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، صفحة ٨٥ .



فهل كان القديس أثناسيوس الرسولي المعروف بحامي الإيمان بعيداً عن نفي قانونية بعض أسفار الكتاب المقدس ؟

ينقل **رهبان دير أنبا مقار** لنا ما نصه : « قد يندهش البعض حينما يعلم أن القديس أثناسيوس لا يعترف بقانونية بعض أسفار الترجمة السبعينية .وهي الأسفار القانونية الثانية »[٣٣٧] . ويضيف **بولس الفغالي** : وما وضع أثناسيوس سفر أستير في القانون »[٣٣٨] .

الأرثوذكس يتهمون البروتستانت بالتحريف .

يقول **القمص مينا جاد جرجس** ردأ على سؤال عن معنى عبارة يا ممتلئة نعمة [٣٣٩] نحن والكاثوليك نقول عن العذراء أنها « الممتلئة نعمة » ولا نقول عنها « المنعم عليها » كما يدعوها البروتستانت. فعبارة الممتلئة نعمة هي الأدق تعبيراً ، أما عبارة المنعم عليها والتي يقول بها البروتستانت فلا تميز العذراء في شيء عن بقية البشر الخطاة ، ولا يمنحها أي إكرام كما أن تلك العبارة هي تحريف في نص الإنجيل »[٣٤٠] .

فيما يصف الكاتب القبطي **سليم سليمان** البروتستانت بالشياطين قائلاً : « إنّ إبليس يجول مصر في أجسام جماعات البروتستانت ، ولا يخرج هذا اللعين إلا بالصوم والصلاة ، فصوموا وصلوا كي يرفع عنا الله هذا الوباء . وابتهلوا إلى الله لتتكسر أمامكم شوكة المبتدعين المضلين »[٣٤١] .

٣٣٧- رهبان دير أنبا مقار ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، صفحة ٨٥ . صفحة ٦٠ .
٣٣٨- بولس الفغالي (خوري) ، مقدمات في الكتاب المقدس ، (أب) أنطوان عوكر، صفحة ٦٢،٦٣ .
٣٣٩- ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى ، صفحة ٤٤ .
٣٤٠- مينا جاد جرجس (قمص) ، زهرة البخور مريم العذراء ، صفحة ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
٣٤١- سليم سليمان ، مختصر تاريخ الأمة القبطية ، جزء أول ، صفحة ٥٢٢ ، ٥٢٣ .

وفي كتاب البصخة [٣٤٢] يقول الأستاذ **بانوب عبده** : « يلاحظ التحريف الوارد في طبعه بيروت في « إِذاً أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ » [٣٤٣] إذ قالت إذا أي من أكل من هذا الخبز أو شرب كأس الرب ، وصحته طبقا للنسخ القديمة القبطية والسريانية وغيرها وشرب بدلا من أو شرب » [٣٤٤].



ويقول أيضاً : وقد وردت عبارة « **قبره ممجداً** » [٣٤٥] بهذا النص في طبعة لندن سنة ١٨٢٢ وطبعة روما سنة ١٦٧١ . ولكنها حرفت في طبعة لندن سنة ١٨٥١ وكذا في طبعة بيروت وجعلت « إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا » [٣٤٦].

البروتستانت يتهمون الأرثوذكس والكاثوليك بالتحريف

لم يكتفِ البروتستانت باتهام الأرثوذكس والكاثوليك بتحريف الكتاب المقدس بل عدّ مؤسس البروتستانتية مارتن لوثر «رسائل بطرس» بأنها كالتبن ولا تصلح إلا علفاً للبهائم – على حد وصفه .



ويقول **ستيفن ميلر** عن مارتن لوثر مؤسس البروتستانتية : « طبق مارتن لوثر تعليمه عن التبرير بالإيمان وحده ، فإنه ألقى الشك على صحة رسائل يعقوب ويهوذا والعبرانيين وسفر الرؤيا منكراً أنها من أصل رسولي » [٣٤٧].

٣٤٢– طُبع باسم (كنوز النعمة) والبصخة بالعبرانية تعني العبور ، وكتاب البصخة هو كتاب القراءات اليومية للصلوات المسيحية ، وقد صدر هذا الكتاب بموافقة البابا يوساب بطريك الإسكندرية سنة ١٩٥٢ ، وبموافقة لجنة من بطريكية الأقباط الأرثوذكس ١٩٦٢ .

٣٤٣– الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (إصحاح ١١ عدد ٢٧) .

٣٤٤– بانوب عبده ، كنوز النعمة في إيضاح الخدمة ، جزء خامس ، صفحة ٣٢٨ .

٣٤٥– سفر إشعياء (إصحاح ١١ عدد ١٠) .

٣٤٦– بانوب عبده ، كنوز النعمة في إيضاح الخدمة ، جزء خامس ، صفحة ٥٣ .

٣٤٧– ستيفن ميلر وروبرت هوبر ، تاريخ الكتاب المقدس ، صفحة ٩٧ .

ويؤكد **الأنبا غريغوريوس** أن مارتن لوثر تطاول على أسفار من العهد الجديد وحكم على سبعة منها بالتزوير ، وقام بحذفها من العهد الجديد بل وقام بالتحريف :

١. رسالة العبرانيين	٢. رسالة يعقوب
٣. رسالة يوحنا الثانية	٤. رسالة يوحنا الثالثة
٥. رسالة بطرس الثانية	٦. رسالة يهوذا
٧. سفر الرؤيا	



وقد رأى **لوثيروس** زعيم الثورة البروتستانتية في هذه السبعة أسفار من العهد الجديد ما يخالف بطريقة قاطعة تعاليمه في سر الكهنوت ، وضرورة الأعمال الصالحة ، وقد بلغ من تعديه على قدسية هذه الأسفار الإلهية أن وصف رسالة يعقوب ، أنها رسالة «كالقش» ، وقال عن سفر الرؤيا أنه سفر «خرافي» ، وقد بلغ إحصاء التلاعبات التي أحدثها لوثيروس في النص الإلهي أو في توراته ، أكثر من ١٤٠٠ تغيير وتحريف ، ولازال يوجد بعض نسخ من توراة لوثيروس المحرفة هذه باللغة الألمانية ليومنا هذا » [٣٤٨] .

ويظهر أنّ الغرض من تحريف النصوص الكتابية هو تدعيم الإيمان المسيحي الذي يفتقد النص الصريح من كلام المسيح على وجود التثليث والأقانيم .



يقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** تحت عنوان اختلافات مقصودة : « وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة « **واللذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد** » (١يو٥ : ٧) حيث إن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما

٣٤٨- غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، صفحة ١٣٦ .

قبل القرن الخامس عشـــر ، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشـــي في مخطوطة لاتينيـــة ، وليس كإضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس ، ثم أدخلها أحد النسَّاخ في صلب النص » (٣٤٩) .



ويشـــرح الأب **متى المسكين** أســباب اختفاء قصة المــرأة الزانية الشــهيرة من أقدم مخطوطــات الكتاب المقدس التي يتشــدق الجميع بمطابقتها لما بين أيدينا من نســخ وترجمات للكتاب المقدس : « يكشــف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في المخطوطات الأخــرى ، وهو خوف الآباء الأوائل من اســتخدام هذه القصة كمشــجع للانحلال الخُلقي مما حدا بهم إلى حذفها من نسخ بعض المخطوطات (أوغسطين ضد بيلاجيوس ٢ / ١٧) » (٣٥٠) .

و يقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** تحت عنوان اختلافات مقصودة : « وقعت هذه الاختلافات المقصودة نتيجة لمحاولة النساخ تصويب ما حسبوه خطأ ، أو لزيادة إيضاح النص أو لتدعيم فكر لاهوتي. ولكن – في الحقيقة – ليس هناك أي دليل على أن كاتباً ما قد تعمد إضعاف أو زعزعة عقيدة لاهوتية أو إدخال فكر هرطوقي » (٣٥١) .

٣٤٩- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، صفحة ٢٩٥ .

٣٥٠- متى المسكين (أب) ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء أول ، صفحة ٥٠٩ .

٣٥١- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، صفحة ٢٩٤ .

الفصل الثاني عشر

أصول الكتاب المقدس

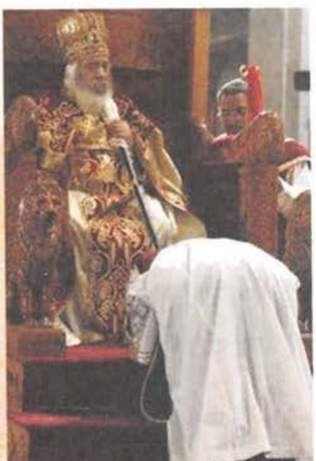
أصول الكتاب المقدس

هل للكتاب المقدس أصول كتابية تُثبت قُدسيته ؟



يؤكد بعض علماء الكنيسة على أنّ الكتاب المقدس الذي بين أيدينا هو نسخة مقروءة لمخطوطات قديمة هي الأصول الكتابية التي تثبت وثاقة ما بأيدينا.

يقول مؤلفو **المرشد إلى الكتاب المقدس** : « وبالرغم من عدم استطاعتنا معرفة القراءة الأصلية لبعض المقاطع بصورة أكيدة . فإن هذه الاختلافات نادرا ما تكون هامة، كما أنها لا تؤثر إطلاقاً على أي من العقائد المسيحية الأساسية . وأصبح بإمكاننا الآن أن نقول بثقة إن نص العهد الجديد هو جوهريا كما كتب في الأصل »[٣٥٢].



وكما يقول **البابا شنودة** ما نصه : « يوجد في المتاحف نسخ للإنجيل ترجع إلى القرن الرابع ، تماماً كالإنجيل الذي بين أيدينا الآن. ونقصد بها النسخة السينائية والفاتيكانية والإفرامية والسكندرية ، وكل منها تحوي كل كتب العهد الجديد التي في أيدينا وبنفس النص بلا تغيير »[٣٥٣].

وكما يقول **عبد المسيح بسيط أبو الخير** : « وقد توصل العلماء نتيجة لدراستهم الدقيقة والمتأنية إلى قاعدة جوهرية هي أنه «كلما كانت المخطوطة أقدم كانت أدق وأصح» «فالمخطوطة الأقدم هي الأدق والأصح لأنها الأقرب لزمن النص الأصلي »[٣٥٤].

٣٥٢- المرشد إلى الكتاب المقدس ، ترجمة : سعيد باز ، جبرائيل جبور ، صفحة ٥٣١ .

٣٥٣- شنوده الثالث (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، أسئلة خاصة بالكتاب المقدس ، صفحة ١٠٥ .

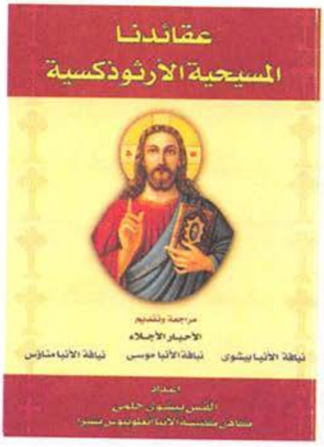
٣٥٤- عبد المسيح بسيط (قس) ، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ، صفحة ١٧١ .



لكن الأصل ضاع كما ينقل نفس الكاتب وفي نفس الكتاب فالكاتب أستاذ الدفاع اللاهوتي **عبد المسح بسيط أبو الخير** يضيف في مقام آخر يقول : « يوجد لدينا الآن أكثر من ٢٥٠٠٠ مخطوطة سواء جزئية أو كاملة للعهد الجديد وبالرغم من أنه كما يقول جيسلر ونكس ليس لدينا مخطوطات أصلية متبقية إلى الآن للكتاب المقدس » [٣٥٥].

ويحاول **جوش ماكدويل** أن يثبت المؤمنين بقوله : « ليس لدينا مخطوطات أصلية متبقية إلى الآن للكتاب المقدس . إلا أن وفرة المخطوطات تتيح لنا إمكانية إعادة جمع النسخة الأصلية بدرجة عالية الدقة » [٣٥٦].

يقول **واين جيردوم** : « إن مخطوطاتنا الراهنة يمكن اعتبارها عملياً مشابهة تماماً للنصوص الأصلية ، حتى إن عقيدة العصمة تتعلق أيضاً بشكل مباشر بمخطوطاتنا الراهنة » [٣٥٧].



ويضيف القس **بيشوي حلمي** [٣٥٨] تحت عنوان صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف : « آلاف المخطوطات الموجودة لدينا الآن ، والتي حدد عمرها علماء محايدون تؤكد بكل يقين أن الكتاب المقدس قد تم نقله إلينا بأمانة كاملة ودقة تامة، فهي مطابقة تماماً للكتاب المقدس الذي بين أيدينا » [٣٥٩].

كذلك الدكتور **فريز صموئيل** نقلاً عن العديد من الكتاب والعلماء واللاهوتيين المسيحيين يحاول أن يثبت المؤمنين أن المخطوطات تطابق ما بين أيدينا من ترجمات ونسخ للكتاب المقدس فيقول : « إن كتابنا

٣٥٥- عبد المسيح بسيط (قس) ، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ، صفحة ٥٠.
٣٥٦- جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٧٨.
٣٥٧- واين جيردوم ، بماذا يفكر الإنجيليون ، جزء أول ، صفحة ٧٩.
٣٥٨- كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا ، ومراجعة : بيشوي (أنبا) ، موسى (أنبا) ، متاؤس (أنبا) .
٣٥٩- بيشوي حلمي (قس) ، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية ، صفحة ٤٧ .

المقدس ، كتاب فريد في كل شيء في وحيه وكتابته ووحدته وبقائه وترجمته وتعاليمه وتأثيره . وتوجد منه مخطوطات ترجع إلى القرن الثاني حتى الخامس الميلادي ، وهي تطابق الكتاب المقدس الموجود بين أيدينا اليوم ، مما يؤكد صحة الكتاب المقدس وبالتالي صحة حادثة موت المسيح على الصليب مدونة فيه » (٣٦٠).

ويقول **الأنبا غريغوريوس** : «عندما نعمل مقارنات تؤكد أن الكتاب المقدس الموجود بين أيدينا هو بعينه الكتاب المقدس الموجود في المخطوطات من وقت موسى النبي » (٣٦١).



بل يقول **البابا شنودة** – بطريك الكرازة المرقصية : « يوجد في المتاحف نسخ للإنجيل ترجع إلى القرن الرابع ، تماماً كالإنجيل الذي بين أيدينا الآن . ونقصد بها : النسخة السينائية ، والنسخة الفاتيكانية ، والنسخة الإفرامية ، والنسخة الإسكندرية . وكل منها تحوي كل متن العهد الجديد التي في أيدينا ، بنفس النص بلا تغيير. وهي مأخوذة طبعاً عن نسخ أقدم منها . ويستطيع أي إنسان أن يرى تلك النسخ القديمة ، ويرى أنها نفس إنجيلنا الحالي » (٣٦٢).

ويقول الكاهن **متى مرجان** كاهن كنيسة السيدة العذراء بمغاغة وهو يتكلم عن المخطوطة السكندرية ثالث أهم مخطوطة للكتاب المقدس ومتفاخراً : « لا تزال هذه النسخة محفوظة بالمتحف البريطاني في لندن وهى مطابقة تماماً لما بين أيدينا الآن » (٣٦٣).



لكن

الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها بحالٍ من الأحوال هي أنّ الأصول الكتابية المشار إليها آنفاً والتي تعتبر الوثيقة الوحيدة لإثبات صحة ما بين أيدينا من أسفار الأنبياء قد ضاعت ولا سبيل إلى الوصول إليها أبداً.

٣٦٠- فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، صفحة ١٠٩.
٣٦١- غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، صفحة ٣٠.
٣٦٢- شنوده الثالث (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، أسئلة في الكتاب المقدس ، صفحة ١٠٥ .
٣٦٣- متى مرجان (كاهن) ، عصمة الكتاب المقدس ، صفحة ٤٥.



نقــل **جـوش ماكدويل** عن الدكتور ف. ف. بروس : « كل المخطوطات الأصلية فقــدت منذ زمن بعيد. ولم يكن بد مــن ذلك. ذلك أنها كتبــت على ورق البــردي ، لأن ورق البردي لا يمكن أن يبقى لفترة طويلة إلا في ظل ظروف معينة » (٣٦٤).

وتقول **دائرة المعارف الكتابية** حيث تقول : « فقدت أصول أسفار العهد الجديد - بلا شك - في زمن مبكر جداً » (٣٦٥).



ويقول الاستاذ **يوسف رياض**: « وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النسخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولوا كتابتها عنهم . فهذه النسخ الأصلية جميعها فقدت ولا يعرف أحد مصيرها» (٣٦٦).

ويقــول **فــادي الكســانـدر** فــي كتــابـه « مـدخـل إلــى عـلـم النقد النـصـي » : « النـسـخ الأصـليـة للعهد الجـديـد كتبت باللغة اليونانية وهــي فــي نـظـر الـعـلـمـاء مـصـدر نـظـري فقـط ولـيـس عـلـمـي حيـث أنها مفقودة تماماً اليوم وآخر خبر وصلنا عنهم كان عن رسائل بولس في تسالونيكي في عصر ترتيليان » (٣٦٧).

٣٦٤- جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، صفحة ٦٣.

٣٦٥- دائرة المعارف الكتابية ، (منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب) ، جزء ثالث ،صفحة ٢٧٩.

٣٦٦- يوسف رياض ، وحي الكتاب المقدس ، صفحة ٦٣.

٣٦٧- فادي الكسندر ، مدخل إلى علم النقد النصي ، صفحة ٨٩ ، (بحث منشور على الانترنت) .



ونضيف شهادة عالم لاهوتي كبير آخر وهو الدكتور القس **فهيم عزيز** والذي يقول : « من الأمور البديهية التي لا ينكرها أي إنسان أن النسخ الأصلية التي خرجت من يد كتاب العهد الجديد غير موجودة » (٣٦٨).

والسابقون ينتمون إلى الطائفة الإنجيلية لذا وجب أن نورد شهادة من دكتور أرثوذكسي وخبير لغة قبطية هو الدكتور القس **شنودة ماهر إسحاق** والذي يشهد بضياع أصول الكتاب المقدس بلغته الأصلية فيقول : « ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية أي النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد أو القديم » (٣٦٩).

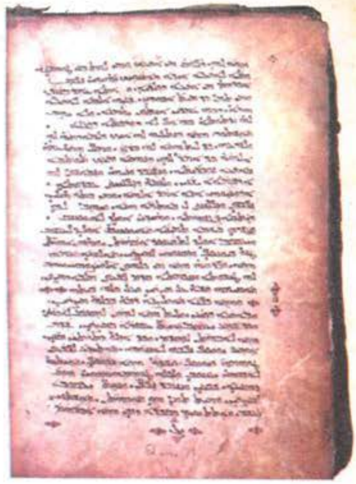


ويقول **ويست كورت و هورت** في كتابهما العهد الجديد اليوناني : « وإلا فنحن لا نملك الكتابات الأصلية للعهد الجديد وما بحوزتنا هو نُسخ لتلك الكتابات ، ولا يوجد نسخة من تلك النُسخ تتفق تماماً مع نُسخة أخرى ، فمن خطّهم من الكتبة بدل وغيّر سواءً بقصد أو سهواً . فبدلاً من أن يكون لدينا كلمات الله الأصلية المُلهمة ، صار لدينا نُسخ مُترجمة من نُسخ مخطوطة ومُحمّلة بالأخطاء ، وبذلك يكون أحد أهم الضغوط المنوطة بنا هو البدء بالتحقق من تلك المخطوطات واستعادة ما كان عليه النص الأصلي أو استخراج ما نراه أقرب للنص الأصلي من بينها . إيماناً منا بأن الكتاب المُقدس من عند الله ، ولا نملك نصه الأصلي » (٣٧٠).

٣٦٨- فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، صفحة ١١١.

٣٦٩- شنودة ماهر اسحاق (دكتور قس) ، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، صفحة ١٩.

370-Westcott and Horts ,The New Testament In The Original Greek , Introduction , P 4 , 5 (Cambridge, 1881) .



و في **قاموس الكتاب المقدس** [٣٧١] : « وقد كتبت المخطوطات الأصلية للعهد القديم إما باللغة العبرانية أو باللغة الآرامية وكتبت المخطوطات الأصلية للعهد الجديد باللغة اليونانية . ولكن لا توجد لدينا الآن هذه المخطوطات الأصلية التي دونها كتبة الأسفار المقدسة إلا أنه توجد آلاف المخطوطات التي هى نسخ من أسفار العهدين القديم والجديد » [٣٧٢] .

ويقول القمص **تادرس يعقوب ملطي** : « كل كاتب أشبه بقلم في يد الروح القدس ، لكنه قلم ماهر ، لا يكتب إلا ما يمليه الروح القدس دون أن يفقده شخصيته وإمكانياته ومهارته وبيئته » [٣٧٣] .



كذلك يقول محررو **قاموس الكتاب المقدس** :

« أوحى الله بكلمته إلى أنبياء ورسل نطقوا بها حسب اصطلاح اللغات البشرية. فكان الكاتب الملهم إما أن يكتب بنفسه ما يوحى به إليه وإما أن يمليه على كاتب يكتب له. إلا انه لم يصل إلينا بعد شيء من النسخ الأصلية التي كتبها هؤلاء الملهمون أو كتابهم. وكل ما وصل إلينا هو نسخ مأخوذة عن ذلك الأصل » [٣٧٤] .

ويقول الدكتور **بارت ايرمان** في كتابه الشهير من «حرف المسيحية» Misquoting Jesus : « هناك مشكلة واضحة ، وعلى الرغم من الادعاء بأن الكتاب المقدس موحى به حرفياً في كل كلمة منه. كما تعلمنا في درسنا الأول في منهجنا . حقيقة لا نملك الكتابات الأصلية للعهد الجديد ، ولكن ما نملكه هي نسخ عن هذه الكتابات تم إنتاجها في سنوات متأخرة . علاوة على هذا ، فلا توجد مخطوطة واحدة دقيقة بشكل كامل ، وذلك لأن المحررين الذين قاموا بإنتاجها قاموا بقصد أو بغير قصد بعمل تغييرات فيها. قام جميع الكتاب

٣٧١- مجلس التحرير : (طمسن ، الأستاذ : إبراهيم مطر ، الدكتور : بطرس عبد الملك) .
٣٧٢- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٨٤٤ .
٣٧٣- تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، صفحة ١٩.
٣٧٤- قاموس الكتاب المقدس ، صفحة ٧٦٣ .

بعمل هذه التغييرات . وبعيداً عن حقيقة أن الكتبة ينقلون لنا الكلمات الموحى بها « الأصلية » للكتاب المقدس، لكن ما بين يدينا هي نسخ مشوهة » .



There was an obvious problem, however, with the claim that the Bible was verbally inspired—down to its very words. As we learned at Moody in one of the first courses in the curriculum, we don't actually have the original writings of the New Testament. What we have are copies of these writings, made years later. Moreover, none of these copies is completely accurate, since the scribes who produced them inadvertently and/or intentionally changed them in places. All scribes did this. So rather than actually having the inspired words of the autographs (i.e., the originals) of the Bible, what we have are the error-ridden copies of the autographs [375].



ويقول الأستاذ الدكتور **وهيب جورجي كامل** أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية: « لم تصلنا المخطوطات الأولى للكتاب المقدس ، التي سبق أن دونها كتبة الأسفار بأقلامهم » [٣٧٦].

ولا مانع أن نضيف شهادة كاثوليكية أيضاً بيد أكبر وأهم ترجمة عربية كاثوليكية للكتاب المقدس والتي تسمى **الترجمة اليسوعية** حيث ورد بها ما نصه : « بلغنا نص أسفار العهد الجديد في عدد كبير من المخطوطات وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هي كلها نسخ أو نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاء » [٣٧٧].

375- Bart D. Ehrman. (Misquoting Jesus, The Story Behind Who Changed the Bible and Why), pp. 4-5.

٣٧٦- جورجي وهيب كامل (أستاذ دكتور) ، مقدمات العهد القديم ، صفحة ٢٤ .

٣٧٧- الترجمة اليسوعية ، بولس باسيم (النائب الرسولي) ، صفحة ١٢ .

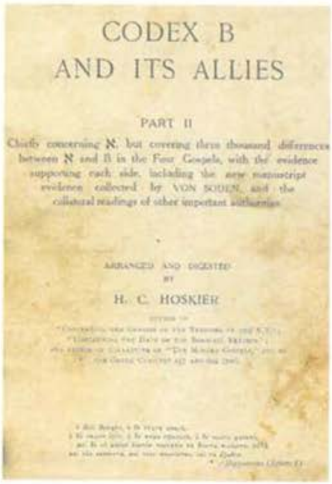


وأعجب ما يمكن إثارته هاهنا أنه على الرغم من ضياع الأصول القديمة وبقاء نُسخ مخطوطة عنها متأخرة جداً كتلك التي في القرن الثامن الميلادي وما بعده إلا أنّ هذه المخطوطات قد ابتلت بالتناقض الشديد فيما بينها بحيث لا يُعرف منها الصحيح المعتمد من المزور المُحرّف !

يـقول محررو **دائرة المعارف الكتابية** : « ومع أن نسخ المخطوطات باليد يعني أنه لا يمكن أن توجد فعلياً مخطوطتان متطابقتان تماماً ، إلا أن كل المخطوطات تقريباً بداية من القرن الثامن فصاعداً تمثل الصورة الموحَّدة . وقد استمرت هذه الصورة للنص إلى أن أحدث اختراع الطباعة ثورة في عالم الكتب » [٣٧٨].

ولقد كتب أحد العلماء المسيحيين كتاباً عنونه بالعنوان التالي :

Codex B and its allies , Chiefly Concerning a, but Covering three thousand differences between a and B in the Four Gospels, with the evidence supporting each side [379].


CODEX B
AND ITS ALLIES

PART II

Chiefly concerning ℵ, but covering three thousand differences between ℵ and B in the Four Gospels, with the evidence supporting each side, including the new manuscript evidence collected by VON SODEN, and the collateral readings of other important authorities

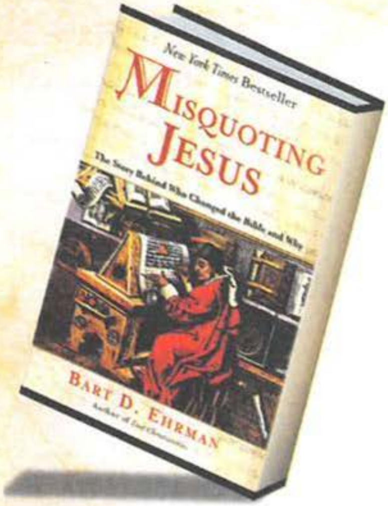
ARRANGED AND DIGESTED
BY
H. C. HOSKIER

وقد عنون **هوسيكر** كتابه كما يلي : « المخطوطة الفاتيكانية ، مقارنة بالمخطوطة السينائية ثلاثة آلاف اختلاف بين المخطوطة السينائية والفاتيكانية في الأناجيل الأربعة مع الأدلة التي تؤيد كل جانب » .

لا أعتقد أن بعد كل هذه الشهادات يستطيع عاقل أو من له مسحة عقل أن يقول أن المخطوطات الموجودة حالياً هي المخطوطات الأصلية . بل يجب قطعاً أن يعترف الجميع بفقدان المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس.

٣٧٨- دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، صفحة ٢٩٤.

379- Hoskier, Codex B and its allies , Bernard Quaritch , London , 1914 , cover page.



Bart Ehrman Said : « Not only do we not have the originals, we don't have the first copies of the originals. We don't even have copies of the copies of the originals, or copies of the copies of the copies of the originals. What we have are copies made later—much later. In most instances, they are copies made many centuries later. And these copies all differ from one another, in many thousands of places. And these copies all differ from one another » (380) .

ويقول **بارت ايرمان** : « لا يقتصر الأمر على عدم وجود الأصول ، بل نحن لا نملك أيضًا النسخ الأولى من الأصول . بل نحن لا نملك حتى النسخ التي نسخت من الأصول الأولى ، ولا النسخ التي نسخت من النسخ التي نسخت من الأصول . ما نملكه هو نسخ كتبت في وقت متأخر . متأخر للغاية . على أحسن تقدير ، كانت نسخًا كتبت بعد قرون كثيرة فيما بعد . وهذه النسخ تختلف جميعها من واحدة لأخرى ، في مواضع كثيرة تُعَدُّ بالآلاف . وكما سنرى فيما بعد في هذا الكتاب ، هذه النسخ تختلف عن بعضها البعض في أماكن كثيرة للغاية لدرجة أننا حتى لا نعرف عدد الاختلافات الموجودة » .

Gardiner says : « As soon as attention was directed to such matters, the earliest critics frequently mention differences of reading in different copies. The earliest versions, too, made as they were with scrupulous fidelity,show the same sort of variation. The most ancient manuscripts now extant are not perfectly agreed together, nor do any of them exactly accord with manuscripts themselves later) (381) .

380- Bart D. Ehrman. (Misquoting Jesus, The Story Behind Who Changed the Bible and Why) , Page 10 .
381- Fredeudic Gardiner ,Principles Of Textual Criticism List Of All The Known Greek Uncials , Warren F. Drape Pub. , 1876 , Page 3 .



ويقول **جاردنر** : « عندما وجه العلماء اهتمامهم إلى الاختلافات بين قراءات النسخ القديمة ، وقد انطلق علماء النقد يشيرون أحياناً إلى تلك الخلافات بين هذه النسخ . حتى النسخ المتقدمة التي كانت تكتب بنوع من التدقيق ، ظهر بها نفس التباينات والخلافات أيضاً . أقدم المخطوطات المتوافرة حالياً لا تتفق فيما بينها ، ولا حتى تتطابق مع أي مخطوطة جاءت بعد ذلك أيضاً » .

Bruce Metzger : « The necessity of applying textual criticism to the books of the New Testament arises from two circumstances: id) none of the original documents is extant, and ib) the existing copies differ from one another » (382).

ويقول **بروس متزجر** : « يوجد وضعان هامان يبرزان همية تطبيق علم النقد النص على أسفار الكتاب المقدس :

١. لا توجد مخطوطات أصلية .
٢. المخطوطات الموجودة هي نسخ تختلف كل منها عن الأخرى اختلافاً بَيِّناً » .

Philip Schaff said : The variations were gradually found out as the collection and examination of the sources progressed. The first editors had no idea of the number, but it accumulated with every standard edition. Dr. John Mill, in 1707, roughly estimated the number at 30,000. Since that time it has risen to "at least fourfold that quantity," as Dr. Scrivener wrote in 1874, and now cannot fall much short of 150,000, if we include the variations in the order of words, the mode of spelling, and other trifles which are ignored even in the most extensive critical editions (383).

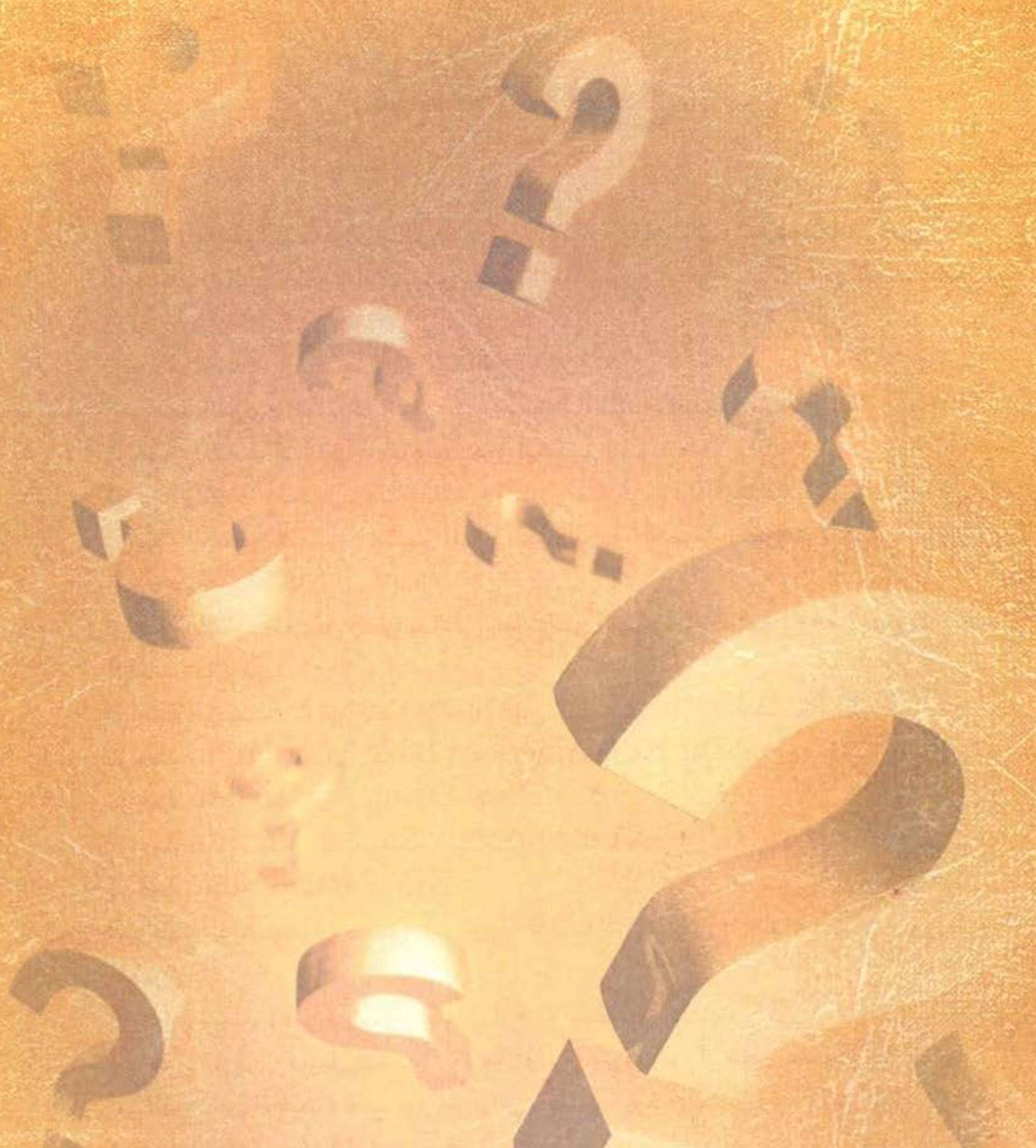


382- Bruce Metzger & Bart D. Ehrman, The Text of the New Testament Its Transmission, Corruption, and Restoration , Fourth Edition, Page XV.
383- Philip Schaff , A Companion To The Greek Testament and The English Version , page 176 .



ويقول **فيليب سكاف** : « تم العثور على خلافات بين المخطوطات تدريجياً ، وبفحص تلك المخطوطات ، لم يكن لدى أي من المحررين الأوائل أي فكرة عن عدد الاختلافات ، ولكنها تراكمت مع كل نسخة . في عام ١٧٠٧ قام دكتور : جون ميل بإحصاء حوالي ثلاثون ألف اختلاف . ومنذ ذلك الحين ، فقد ارتفع هذا العدد إلى أربع أضعافه على الأقل كما كتب الدكتور سكرينفر في عام ١٨٧٤ . وحالياً فإن هذا العدد لا يقل عن مائة وخمسون ألفاً ، إذا أضفنا إليها التغييرات في ترتيب الكلمات ، والأخطاء الهجائية ، والأخطاء التافهة والتي تجاهلها الباحثين المحررين » .

ومازال هناك من يدعي أن الأصول محفوظة دون تبديل أو تغيير !! على الرغم من ثبوت ضياع الأصول والنسخ الأولى وامتداد أيدي النساخ واللاهوتيين بالتلاعب في الأسفار المقدسة .



ثبت المراجع

ثبت المراجع

١. ترجمة بطريكية أنطاكية وسائر المشرق المارونية ، لبنان ، كلية اللاهوت الحبرية ، ١٩٩٢ .
٢. ترجمة بين السطور ، الخوري بولس الفغالي و أنطوان عوكر ، بيروت ، الجامعة الأنطونية ، ٢٠٠٣ .
٣. ترجمة الحياة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢ .
٤. الترجمة العربية المشتركة ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، طبعة ثلاثون ، ١٩٩٣ .
٥. ترجمة الكتاب الشريف ، بيروت ، دار الكتاب الشريف ، ٢٠٠٦ .
٦. ترجمة الكاتب المقدس ، الفانديك ، إصدار سادس ، دار الكتاب المقدس ، ٢٠٠٤ .
٧. ترجمة الكتاب المقدس ، نشر الدار الكاثوليكية المصرية ، بيروت ، مطبعة المرسلين اليسوعيين ، ١٩٣٧ .
٨. ترجمة الكتاب المقدس الدومينكاني ، طبع عن النسخة الأصلية ١٨٧٥ ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ٢٠٠٠ .
٩. ترجمة الكنيسة الأرثوذكسية لإنجيل متى، القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٣ .
١٠. ترجمة The New American Bible Translation .
١١. ترجمة New Living Translation .
١٢. ترجمة Contemporary English Version .
١٣. ترجمة NIV Parallel Bible .
١٤. الترجمة اليسوعية ، بولس باسيم (النائب الرسولي) ، طبعة سابعة ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠٠٤ .
١٥. إبراهيم سعيد (قس) ، شرح إنجيل لوقا ، القاهرة ، د . ت .
١٦. إبراهيم فارس ، سبيل المسيح ، طبعة أولى ، بيروت ، دار منهل الحياة ، ١٩٨٩ .
١٧. أبو الفرج ابن الطيب ، تفسير المشرقي ، تهذيب يوسف منقريوس ، جزء أول ، القاهرة ، مطبعة التوفيق ، ١٩٠٨ .
١٨. أثناسيوس (راهب) ، كتاب قوانين هيبوليتس القبطية ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار نوبار ، ٢٠٠٤ .
١٩. أدولف إرمان ، ديانة مصر القديمة ، طبعة أولى ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥ .
٢٠. أريسون ليتش ، عقيدتنا اللاهوتية ، ترجمة القس : فهيم عزيز ، دار الثقافة المسيحية ، د.ت.
٢١. أسد رستم (دكتور) ، آباء الكنيسة ، طبعة ثانية ، بيروت ، المكتبة البوليسية ، ١٩٩٠ .
٢٢. اسطفان شربنتييه (أب) ، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ، طبعة خامسة ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٢٣. اسطفان شربنتييه (أب) ، المسيح قام ، ترجمة الأب : صبحي حموي اليسوعي ، طبعة ثالثة ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٠ .

٢٤. اسـطفان شربنتييه ، مدخل إلى إنجيل متى ، ترجمة الأب : روفائيل خزام اليسوعي ، طبعة سادسة ، بيروت ، دار المشرق ، ٢٠٠٢.
٢٥. إسكندر صيفي، المنارة التاريخية في مصر الوثنية والمسيحية، القاهرة، المطبعة العصرية، د.ت.
٢٦. الدسقولية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٧٩.
٢٧. زكا الأول عيواص (إغناطيوس) ، بحوث تاريخية دينية وأدبية ، دير يعقوب البرادعي ، جزء أول ، بيروت ، طبعة أولى ، ١٩٩٤.
٢٨. إلياس نجمة ، يسوع المسيح (حياته ، رسالته ، شخصيته) ، بيروت ، المطبعة البوليسية ، ١٩٦٢.
٢٩. المرشـد إلى الكتاب المقدس ، تقديم الأب جان كوربون ، ترجمة : سـعيد باز ، جبرائيل جبور ، طبعة ثانية ، بيروت ، جمعية الكتاب المقدس ، ٢٠٠٠.
٣٠. المركز اللوثري للخدمات الدينية، سـؤال وجواب حول الإيمان والحياة المسيحية ، جزء ثان ، طبعة ثالثة ، بيروت ، المطبعة البوليسية ، ١٩٩٠.
٣١. إميل ماهر إسـحاق (دكتور قس) ، الكتاب المقدس أسـلوب تفسيره وفقا لفكر الآباء القويم ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ١٩٩٧.
٣٢. أندريه زكي (قس) ، المسيح والنقد التاريخي ، طبعة أولى ، القاهرة ، طبعة أولى ، دار الثقافة ، ١٩٩٦.
٣٣. أنطون فهمي جورج ، العلامة ترتليان ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ١٩٩٤.
٣٤. ايسيذورس (أنبا) ، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، جزء أول ، القاهرة ، ١٩٦٤.
٣٥. بانوب عبده ، كنوز النعمة في إيضاح الخدمة ، جزء خامس ، القاهرة ، ١٩٦٢.
٣٦. برتراند رسـل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، طبعة ثانية ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، جزء ثان ، ١٩٦٨.
٣٧. بنيامين بنكرتن ، تفسير إنجيل متى ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، ١٩٨١.
٣٨. بولـس الخـوري ، الكلمة المتجسـدة عند المسـيحيين ، طبعة أولى ، بيـروت ، المكتبة البوليسية ، ٢٠٠٤.
٣٩. بولس الفغالي (دكتور خوري) ، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشـرق القديم ، طبعة أولى ، بيروت ، مطبعة بوليسية ، ٢٠٠٣.
٤٠. بولس الفغالي (دكتور خوري) ، أنطوان عوكر (أب) ، مقدمات في الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، بيروت ، الرابطة الكتابية ، ٢٠٠٢.
٤١. بولس الفغالي (دكتور خوري) ، المدخل إلى الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، البوليسـية ، بيروت ، جزء ثان ، ١٩٩٥.
٤٢. بولـس الفغالـي (دكتور خوري)، مقدمات في الكتـاب المقدس ، الأب أنطوان عوكر ، طبعة أولى ، بيروت ، الرابطة الكتابية .
٤٣. بيشـوي حلمي (قس) ، عقائدنا المسـيحية الأرثوذكسية ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار نوبار ، ٢٠٠٧.
٤٤. تادرس السـرياني (قمص) ، القطمارس السـنوي ، جزء ثان ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط ، ٢٠٠٥.

٤٥. تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، كتاب مقدمات الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٠.
٤٦. تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير أعمال الرسل ، جزء أول ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ٢٠٠٣.
٤٧. تادرس يعقوب ملطي (قمص) ، تفسير إنجيل متى ، القاهرة ، مطبعة الأنبا رويس ، ١٩٨٣.
٤٨. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ، بيروت ، المكتبة البوليسية ، ١٩٩٩.
٤٩. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، طبعة خامسة ، القاهرة ، ماستر ميديا ، ٢٠٠٤.
٥٠. جورج رحمة الأنطوني (أب) ، الكنيسة الكاثوليكية والبدع ، طبعة أولى ، بيروت ، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ، ٢٠٠١.
٥١. جورج سابا (أب) ، على عتبة الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، بيروت ، المكتبة البوليسية ، ١٩٨٧.
٥٢. جورجي وهيب كامل (دكتور) ، مقدمات العهد القديم ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٤.
٥٣. جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قراراً ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٥.
٥٤. جون درين ، يسوع والأناجيل الأربعة ، ترجمة نكلس نسيم سلامة ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٩.
٥٥. جان دانيالو (كاردينال) ، أضواء على أناجيل الطفولة ، تعريب : فيكتور شِلحُت اليسوعي ، طبعة ثالثة ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٠.
٥٦. جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، جزء ثان ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٥.
٥٧. حبيب باشا (متروبوليت) ، يوحنا منصور (مطران) ، كيرلس بسترس (مطران) .
٥٨. حبيب سعيد ، فجر المسيحية ، القاهرة ، دار التأليف والنشر الأسقفية ، ١٩٧٨.
٥٩. حنا جرجس الخضري (دكتور قس) ، تاريخ الفكر المسيحي ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨١.
٦٠. حنين عبد المسيح (دكتور) ، عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية ، طبعة ثانية ، القاهرة ٢٠٠٩.
٦١. دراسات آبائية ولاهوتية ، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية ، سنة ١١ ، عدد ٢٢ ، ٢٠٠٨.
٦٢. دون فليمنج ، التفسير المعاصر للكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، الكنيسة الإنجيلية ، ٢٠٠٤.
٦٣. ديسقوريس (أنبا) ، موجز تاريخ الكنيسة ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٣.
٦٤. ر. ت . فرانس ، التفسير الحديث للكتاب المقدس (إنجيل متى) ، ترجمة أديبة شكري ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٠.
٦٥. رضا عدلي(قس) ، مقدمات أسفار الكتاب المقدس، القاهرة ، دار الثقافة ، طبعة أولى ، ٢٠٠٧.
٦٦. رهبان دير أنبا مقار ، العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ، مجلة مرقص ، القاهرة ، طبعة أولى ، ١٩٩٤.
٦٧. ستيفن ميللر ، روبرت هوبر ، تاريخ الكتاب المقدس ، ترجمة وليم وهبة ، طبعة أولى، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٨.

٦٨. سلوان موسى (مطران) ، سر الآلام ، تعاونية النور الأرثوذكسية ، طبعة أولى ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٦٩. سلوان موسى (مطران) ، سر التجسيد ، تعاونية النور الأرثوذكسية ، بيروت ، طبعة أولى ، ٢٠٠٦
٧٠. سلوان موسى (مطران) ، سر القيامة ، تعاونية النور الأرثوذكسية ، بيروت ، طبعة أولى ، ٢٠٠٦ .
٧١. سليم سليمان ، مختصر تاريخ الأمة القبطية ، جزء أول ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٩١٤ .
٧٢. سمير هندي (دكتور) ، جسم القيامة في ضوء تعاليم العهد الجديد ، جزء ثالث ، القاهرة ، لجنة النشر للثقافة القبطية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٧٣. سيفينسكايا ، ترجمة ميخائيل إسحق ، المسيحيون الأوائل ، طبعة ثانية ، دمشق ، دار علاء الدين ، ٢٠٠٧ .
٧٤. شنودة (أنبا) ، طبيعة المسيح ، طبعة ١٢ ، القاهرة ، الكلية الإكليريكية ، ٢٠٠٧ .
٧٥. شنودة (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، أسئلة في الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، الكلية الإكليريكية بالعباسية ،٢٠٠١ .
٧٦. شنودة (أنبا) ، سنوات مع أسئلة الناس ، اسئلة خاصة بالكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، الكلية الإكليريكية ، ٢٠٠١ .
٧٧. شنودة ماهر إسحاق (دكتور قس) ، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ، طبعة ثانية ، القاهرة ، أنبا رويس ، ٢٠٠٦ .
٧٨. صبحي حموي اليسوعي ، معجم الإيمان المسيحي ، مراجعة الأب : جان كوربون ، طبعة ثانية ، دار المشرق ، ١٩٨٨ .
٧٩. صموئيل حبيب (دكتور قس) ، هل حقاً قام المسيح ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ،١٩٩٢ .
٨٠. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ، طبعة أولى ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٥ .
٨١. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، الأعظم مميزات المسيح في جميع الكتب، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٥ .
٨٢. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، الإنجيل كيف كُتب وكيف وصل إلينا ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٤ .
٨٣. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، أبوكريفا العهد الجديد ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٧ .
٨٤. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات ؟ ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٤ .
٨٥. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، موت المسيح وقيامته ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٩ .
٨٦. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم ، طبعة أولى ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٤ .

٨٧. عبد المسيح بسيط (كاهن) الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٨ .
٨٨. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، إذا كان المسيح إلهاً فكيف حبل به ؟، طبعة ثالثة ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٤ .
٨٩. عبد المسيح بسيط (كاهن) ، موت المسيح وقيامته ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٩ .
٩٠. عبدالمسيح بسيط (كاهن) ، هل المسيح هو الله ؟ أم ابن الله ؟ أم هو بشر ، القاهرة ، مطبعة المصريين ، ١٩٩٥ .
٩١. عبدالمسيح بسيط (كاهن) إنجيل يهوذا، طبعة ثالثة ، القاهرة ، بيت مدارس الأحد ، ٢٠٠٦ .
٩٢. عبده بانوب (أرشيدياكون) ، البصخة ، القاهرة ، طبعة ثانية ، القاهرة ، بطريكية الأقباط الأرثوذكس ، موافقة البطريق يوساب الثاني ، ١٩٦٢ .
٩٣. عوض سمعان ، صلب المسيح وموقف الغنوسطيين إزاءه ، القاهرة ، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ، ١٩٧١ .
٩٤. عوض سمعان ، قضية صلب المسيح بين مؤيد ومعارض ، القاهرة ، دار النشر الأسقفية ، ٢٠٠٣
٩٥. غريغوريوس (أنبا) ، الكتاب المقدس وطرق دراسته ، جزء أول ، القاهرة ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٦ .
٩٦. غريغوريوس (أنبا) ، اللاهوت العقيدي ، لاهوت المسيح ، القاهرة ، جزء أول ، القاهرة ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٤ .
٩٧. غريغوريوس (أنبا) ، علم اللاهوت المقارن ، القاهرة ، شركة الطباعة المصرية ، ٢٠٠٣ .
٩٨. غريغوريوس أبو الفرج ابن الطيب (ابن العبري) ، تاريخ ابن العبري ، بيروت ، دار الرائد اللبناني ، ١٩٨٣ .
٩٩. فادي إلكساندر ، مدخل إلى علم النقد النصي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، (بحث منشور على الانترنت) .
١٠٠. فاضل سيداروس (أب) ، يسوع المسيح في تقليد الكنيسة ، طبعة ثالثة ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٩ .
١٠١. فان هام اليسوعي ، الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح ، على ما اخترعه البروتستانت ، بيروت ، مطبعة المرسلين اليسوعيين ، ١٨٧٦ .
١٠٢. فرانسس دافدسن ، تفسير ، جزء خامس ، طبعة ثالثة ، بيروت ، مركز المطبوعات المسيحية ، ١٩٨٦ .
١٠٣. فريز صموئيل (دكتور) ، قبر المسيح في كشمير ، القاهرة ، مطبعة أوتوبرنت ، د.ت .
١٠٤. فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح بين المنطق والخيال ، القاهرة ، مطبعة أوتوبرنت ، ٢٠٠٢ .
١٠٥. فريز صموئيل (دكتور) ، قيامة المسيح حقيقة أم خدعة ، القاهرة ، مطبعة أوتوبرنت ، ١٩٩٥ .
١٠٦. فريز صموئيل (دكتور) ، من هو المصلوب ، القاهرة ، مطبعة اتوبرنت ، ١٩٩٧ .

١٠٧. فريز صموئيل (دكتور) ، موت أم إغماء ، القاهرة ، مطبعة اتوبرنت ، ١٩٩٤.
١٠٨. فريز صموئيل (دكتور) ، يسوع من هو – ابن الإنسان ، القاهرة ، مطبعة أتوبرنت ، ٢٠٠٢ .
١٠٩. فكرة عامة عن الكتاب المقدس ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار مجلة مرقص ، دير أنبا مقار ، ٢٠٠٣.
١١٠. فهيم عزيز (دكتور قس) ، المدخل إلى العهد الجديد ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٠.
١١١. فيزيلين كيزيتش ، المسيح في الأناجيل ، تعريب الأب : ميشال نجم ، بيروت ، منشورات النور ، ١٩٨١.
١١٢. فيزيلين كيزيتش ، آلام المسيح الخادم المعذب ، طبعة ثانية ، كنيسة مار جرجس سبورتنج ، الإسكندرية ، ١٩٨٠.
١١٣. قاموس الكتاب المقدس ، طبعة ١٤ ، بيروت ، مكتبة الحرية ، ٢٠٠٥.
١١٤. كريفيليوف ، المسيح بين الأسطورة والحقيقة ، تعريب : رامز نعيمة ، طبعة أولى ، القاهرة ، الشعاع للنشر ، ٢٠٠٥.
١١٥. كيرلس (أنبا) ، تفسير إنجيل لوقا ، الكنيسة الأرثوذوكسية ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت .
١١٦. ليشع حبيب يوسف (إيبدياكون مهندس) ، بأي جسد سوف نقوم ، طبعة ثانية ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٨.
١١٧. مارديونيسيوس يعقوب بن الصليبي السرياني ، الدر الفريد في تفسير العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩١٤.
١١٨. متى المسكين (أب) ، إنجيل متى دراسة وتفسير وشرح ، طبعة أولى ، القاهرة ، دير أنبا مقار ، ١٩٩٩.
١١٩. متى المسكين (أب) ، تفسير إنجيل يوحنا ، جزء ثان ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، دير أنبا مقار ، ٢٠٠٠.
١٢٠. متى المسكين (أب) ، المسيح حياته وأعماله ، دير أنبا مقار ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
١٢١. متى مرجان (كاهن) ، عصمة الكتاب المقدس ، القاهرة ، هارموني للطباعة ، ٢٠٠٥.
١٢٢. متى هنري ، التفسير الكامل للكتاب المقدس ، جزء رابع ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبوعات ايجلز ، ٢٠٠٢.
١٢٣. مجموعة التربية الكنسية بكنيسة الشهيد مارجرجس ، موسوعة الخادم القبطي ، كتاب مقدس عهد جديد ، طبعة أولى ، القاهرة ، بطريركية الأقباط الأرثوذكس المطرية ، ١٩٩٩ .
١٢٤. مجموعة باحثين ، ينابيع سريانية – جذورنا ، بيروت ، مركز الدراسات والأبحاث المشرقية ، ٢٠٠٥ .
١٢٥. محسن نعيم (قس) ، إنجيل يهوذا الإسخريوطي ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٦.
١٢٦. مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين ، بيروت ، مدرسة العلوم الاميركانية ، ١٨٦٩ .

١٢٧. مرقص مخائيل (قس) ، كتاب الإعلانات الإنجيلية ، القاهرة ، مطبعة المحيط ، ١٩١٤.
١٢٨. منسي يوحنا (قس) ، كل ماتُريد أن تعرفه عن كتابك المقدس ، مراجعة ميخائيل مكسي اسكندر ، مكتبة المحبة ، ٢٠٠٦.
١٢٩. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثان ، طبعة ثانية ، القاهرة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٨.
١٣٠. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء ثالث ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٥.
١٣١. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء رابع ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ٢٠٠٤.
١٣٢. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء سادس ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٧.
١٣٣. منيس عبد النور ، فايز فارس ، صموئيل حبيب ، دائرة المعارف الكتابية ، جزء سابع ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٩.
١٣٤. موريس تاوضروس (دكتور) ، تحليل لغة الإنجيل للقديس متى ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار العفيفة دميانة ، ٢٠٠٠.
١٣٥. موسوعة الأنبا غريغوريوس ، تفسير إنجيل متى ، جزء ثالث ، طبعة أولى ، القاهرة ، جمعية الأنبا غريغوريوس ، ٢٠٠٦.
١٣٦. موسوعة الخادم القبطي (لاهوت عقيدي) ، جزء خامس ، القاهرة ، كنيسة مارجرجس بالمطرية ، ١٩٩٩.
١٣٧. موسوعة الكتاب المقدس ، بيروت ، دار منهل الحياة ، ١٩٩٣.
١٣٨. ميخائيل مينا (قمص) ، موسوعة علم اللاهوت ، جزء أول ، طبعة رابعة ، القاهرة ، مطبعة الأمانة ، ١٩٤٨.
١٣٩. ميخائيل نعيمة ، من وحي المسيح ، طبعة ثانية ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ١٩٨٧.
١٤٠. مينا جاد جرجس (قمص) ، زهرة البخور مريم العذراء ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الناسخ الحديث ، ١٩٩٨.
١٤١. هوارد مارشال ، التفسير الحديث - أعمال الرسل ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٢.
١٤٢. واين جيردوم ، بماذا يفكر الإنجيليون ، جزء أول ، طبعة أولى ، القاهرة ، مطبوعات إيجلز ، ٢٠٠٢.
١٤٣. وليم باركلي ، تفسير بشارة يوحنا ، جزء أول ، طبعة ثانية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٣ .
١٤٤. وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل - إنجيل لوقا ، جزء أول ، بيروت ، مجمع كنائس الشرق الأدنى ، ١٩٧٣ .
١٤٥. وليم أدي ، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل - إنجيل يوحنا ، جزء ثالث ، بيروت ، مجمع كنائس الشرق الأدنى ، ١٩٧٣ .

١٤٦. وليم باركلي ، تفسير رسائل يوحنا ويهوذا ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٣.
١٤٧. وليم باركلي ، تفسير إنجيل متى ، ترجمة دكتور قس : فايز فارس ، جزء أول ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٣.
١٤٨. وليم باركلي ، تفسير إنجيل يوحنا ، ترجمة الدكتور : عزت زكي ، جزء ثان ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٨٣.
١٤٩. وليم باركلي ، تفسير أعمال الرسل ، ترجمة : جوزيف صابر ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٢.
١٥٠. وليم ماكدونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، جزء أول ، القاهرة ، مكتبة الإخوة ، ٢٠٠٥.
١٥١. وليم ماكدونالد ، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، جزء ثان ، القاهرة ، مكتبة الإخوة ، ٢٠٠٥.
١٥٢. ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، قيصر والمسيح ، مجلد ١١، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٨.
١٥٣. ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة دكتور : أحمد قدري ، طبعة أولى ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٦.
١٥٤. يسطس (أنبا) ، كتابنا المقدس ، مكتبة مارجرجس ، طبعة أولى ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
١٥٥. يوحنا الذهبي الفم ، شرح إنجيل متى ، ترجمة دكتور : عدنان طرابلسي ، جزء ثان ، طبعة أولى ، بيروت ، ١٩٩٨.
١٥٦. يوحنا داربي ، مقدمات للكتاب المقدس ، طبعة ثانية ، القاهرة ، بيت عنيا ، ٢٠٠٠.
١٥٧. يوحنا كرافيذوبولس (دكتور) ، المدخل إلى العهد الجديد ، تعريب الأب : إفرام ملحم ، طبعة ثانية ، دمشق ، ٢٠٠٦.
١٥٨. يوسابيوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة : مرقص داود (قمص) ، طبعة ثالثة ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٩٨.
١٥٩. يوسف ريا وكيرلس بسترس (المطرانان) ، التجسد فيض المحبة ، طبعة أولي ، بيروت، المكتبة البولسية ، ١٩٩٣.
١٦٠. يوسف رياض ، قيامة المسيح ، القاهرة ، مطبعة الأخوة ، ٢٠٠٢.
١٦١. يوسف رياض ، وحي الكتاب المقدس ، كنيسة الأخوة ، القاهرة ، ١٩٨٤.

162. Bart D. Ehrman (Ph.D) , MISQUOTING JESUS , Harper SanFrancisco , New York , 2005 .
163. Fredeudic Gardiner , Principles Of Textual Criticism List Of All The Known Greek Uncials , Warren F. Drape Pub. , 1876 .
164. Bruce Metzger & Bart D. Ehrman , The Text of the New Testament Its Transmission , Corruption , and Restoration , Fourth Edition .

165. Philip Schaff , A Companion To the Greek Testament and the English Version , New York , 1903 .
166. The International standard Bible encyclopaedia Volume 4 .
167. Encyclopedia Biblica, THE REV. T. K. CHEYNE , M.A. , D.D. , Volume 3 .
168. Joseph H. Thayer , Gree-English Lexicon of the New Testament .
169. R. Fausset, Fausset Bible Dictionary, volume 3.
170. Encyclopedia Judaica , Fred Skolnik , Editor in Chief , Volume 15.
171. Emil Schurer , A history of the jewish people in the Time of Jesus.
172. Light from the ancient East , Adolf Deissman .
173. The Canon of the New Testament , Bruce Metzger .
174. The Ante-Nicene Fathers Vol. 1 , The Apostlic Fathers , Eerdmans Pub Co. , 1989 .
175. Westcott and Hort ,THE NEW TESTAMENT IN THE ORIGINAL GREEK .

الكتاب فى سطور :

هذا الكتاب أصل فى عقائد النصارى التى يؤمن بها القوم ، فقد ذكرت كثيرا من أصـول معتقداتهم ، من خلال نقول كثيرة لعلمائهم ، وبفهم نصـرانى خالص ، كإظهار حقيقة الصلب ، والقيامة وغيرها ...

وكذلك تعرضت لبعض نقاط البحث المهمة الغامضـة عند النصارى فضلاً عن غيرهم ، مثل : اسـم يسـوع ، وميلاده ، وتاريخه بين الأمم المسـيحية ، و أصـول الكتاب المقدس أين ذهبت ؟ وهل أصيب الكتاب المقدس بالتحريف ؟ ....

ولم يكن هدفى حين سـطرت ما سـتراه في هذا الكتاب أن أتحـدى أحداً بعينه أو مجموعـة معينـة ، ولم أرد كذلك أن أزعزع إيمان أحدٍ بلا تدقيق ولا تمحيص ولا بحث ودراسة . إن الهدف الرئيس الذي حدا بى أن أكتب هذا الكتاب هو أن أوقف القـارئ على جملة من البحوث التي توصلت إليها بعد دراسـة طويلة ، وصـبر ، وعناء ، وإحاطة بمراجع كثيرة لا تتوافر لأغلب المثقفين فضلاً عن القارئ العادى.

وأرجـوا من الله أن يكون هذا البحث بمثابة النـواة التى تُنَمِّى فى القارىء الغير مسلم روح البحث عن الحق ، وترجعه إلى الفطرة السليمة ، وكذلك تزيد المسلم ثباتا على إيمانه ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

المؤلـف

دار التحقيقات العلمية

المملكة العربية السعودية - الرياض - شارع السويدى العام
الموزع المعتمد / دار المودة للنشر والتوزيع
مصر - المنصورة - عزبة عقل - ش الهادي
تليفاكس/ 0502237376 - جوال/ 0101110067 - 0107868983 - 0191378583
dar_elmawada@hotmail.com

لأول مرة : ١٦ فرقة مسيحية قبل الإسلام قالت بعدم صلب المسيح